جامعـــــــة قاصدي مربـــــــاح – ورقلـــــة –

كليـــــــة العلـــــــــوم الإنسانية والاجتماعية

قســـــم علم النفس وعلوم التربية

الاغتـــــراب الاجتمـــــاعي في علاقته بالتـــكيُّف المُغْتَرِب على ضوء طبيعة مركز التحكم

–دراســـــــة ميدانيـــــة على أساتذة جامعـــــة قاصدي مربـــاح بورقلة–

رسالـــــــــــة مقدمـــــة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس الاجتماعي.

إعداد الطالبة: مريامـــــة بريشـــي

لجنة المناقشة:

محمد الساسي الشـــايب	أستاذ التعليم العالي	جامعة قاصدي مرباح ورقـلة	رئيســـــــا
نادية مصطفى الزقاي يوب	أستاذ التعليم العالي	جامعة السـانية وهـــــران	مشرفا ومقررا
نادية بوشـــــــــلالق	أستاذ التعليم العالي	جامعة قاصدي مرباح ورقـلة	مناقشـــــا
الطاهر بوغـــــــــازي	أستاذ التعليم العالي	جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان	مناقشـــــا
عبد العزيز محي الديـــن	أستاذ التعليم العالي	جامعة سعد دحلب البليـدة	مناقشـــــا
لخضر عـــــــواريـــب	أستاذ التعليم العالي	جامعة قاصدي مرباح ورقـلة	مناقشـــــا

السنة الجامعية: 2016/2015

جامعـــــــة قاصدي مربـــــــاح – ورقلـــــة –

كليـــــــة العلـــــــــوم الإنسانية والاجتماعية

قســـــم علم النفس وعلوم التربية

الاغتـــــراب الاجتمـــــاعي في علاقته بالتـــكيُّف المُغْتَرِب على ضوء طبيعة مركز التحكم

–دراســـــــة ميدانيـــــة على أساتذة جامعـــــة قاصدي مربـــاح بورقلة–

رسالـــــــــــة مقدمـــــة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس الاجتماعي.

إعداد الطالبة: مريامـــــة بريشـــي

لجنة المناقشة:

محمد الساسي الشـــايب	أستاذ التعليم العالي	جامعة قاصدي مرباح ورقـلة	رئيســـــــا
نادية مصطفى الزقاي يوب	أستاذ التعليم العالي	جامعة السـانية وهـــــران	مشرفا ومقررا
نادية بوشـــــــــلالق	أستاذ التعليم العالي	جامعة قاصدي مرباح ورقـلة	مناقشـــــا
الطاهر بوغـــــــــازي	أستاذ التعليم العالي	جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان	مناقشـــــا
عبد العزيز محي الديـــن	أستاذ التعليم العالي	جامعة سعد دحلب البليـدة	مناقشـــــا
لخضر عـــــــواريـــب	أستاذ التعليم العالي	جامعة قاصدي مرباح ورقـلة	مناقشـــــا

السنة الجامعية: 2016/2015

الإهداء

إلى من سهرا اللّيالي من أجلي،

إلى من إذا عشتُ الدّهر كلّه لن أوفي حقّهما،

إلى سبب نجاحي وسعادتي في الدّنيا والآخرة،

إلى من طوقتني دعواتهما طوال مشواري،

إلى جنّتي: أمّي الحنونة، أبي الغالي.

إلى نبع الطيبة، إلى من أهدتني أجمل ما كسبت في حياتي،

أمي الثانية: حماتي فطيمة.

إلى صاحب القلب الطيّب، والنفس الأبيّه،

إلى من حارب وساهم الكثير مِن أجلي،

عرفانا وامتنانا: زوجي العزيز، رمضان.

إلى من تزينت بهم دنياي، وأملي في هذه الحياة،

إبناي: سامي وريان.

إلى فقيداي، لكما إبناي حيث أنتما، وسعكما الله برحمته.

إلى سندي الوحيد أخي: أعراب.

إلى نبض وجداني، وأنسي في هذه الحياة،

أخواتي: كهينة، فهيمة، سميرة.

إلى إخوة لم تلدهم أمي، أزواج أخواتي:

حميد، عبد الرحمن، فرحات.

إلى أبناء إخوتي: أحسن، موسى، يوبا، وائل، وليد، آدم.

لكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

كلمة شكر

أحمد الله أولا وآخرا، وأشكره شكرا كثيرا طيبا على أنه قدر لهذا العمل أن يكتمل، فاللهم لك الحمد والشكر مليء السموات والأرض وما بينهما ومليء ما شئت من بعد.

وبكل احترام وتقدير أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الدكتورة نادية مصطفى الزقاي يوب التي تحملت عبء الإشراف على هذا العمل، فلو لاها بعد الله ما رأى هذا العمل النور، وأقول لك أستاذتي: شكراً لكِ من أعماق قلبي على عطائكِ الدّائم، كلمات الثّناء لا توفيك حقكِ، ولو أنّني أوتيت كلّ بلاغة، وأفنيت بحر النّطق في النّظم والنّثر، لما كنت بعد القول إلا مقصّرةً، ومعترفةً بالعجز عن واجب الشّكر، شكراً لكِ على عطائك.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور مختار يوب على إيمانه ومساندته لي في إتمام هذا العمل.

وشكري موصول إلى كل الأساتذة زملائي على دعمهم ومساندتهم لي.

كما لا يفوتني أن أشكر لجنة المناقشة على تشريفي بقبول مناقشة هذا العمل.

وإلى كل من مدّ لي يد العون من قريب أو بعيد.

مريامة

ملخص الدراسة:

تتصدى الدراسة الحالية إلى الإجابة على إشكاليتها العامة التي تسعى إلى استكشاف الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين بورقلة، وكذا استكشاف أنماط التكيف المغترب لديهم ووجهة تحكمهم. كما تسعى من جهة أخرى إلى فحص العلاقة الارتباطية الممكنة بين الاغتراب الاجتماعي والأنماط الثلاثة للتكيف المغترب، فضلا عن دراسة إسهام متغير مركز التحكم في إشراط العلاقة الفرقية المحتملة بين الاغتراب الاجتماعي وأنماط التكيف المغترب لدى عينة البحث.

نظرا للأهداف المرافقة لهذا البحث والمتمثلة في الاستكشاف وتقدير كل من الارتباطات والفروق، فقد تبنت الباحثة المنهج الوصفي القائم على الدراسة الاستكشافية والارتباطية والفرقية.

أجريت الدراسة على عينة من أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة، جمعت معطياتهم بثلاث أدوات: مقياس الاغتراب الاجتماعي، ومقياس أنماط التكيف المغترب، وكلاهما من تصميم الباحثة، فضلا عن مقياس "روتر" "Rotter" لمركز التحكم. كما أخضعت معطيات الدراسة للمعالجة الإحصائية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية "SPSS" (النسخة 19)، وتم تسجيل نتائج من أهمها:

- يوجد مشاعر اغتراب اجتماعي لدى عينة البحث.
- نمط المجاراة هو نمط التكيف المغترب السائد لدى العينة.
- وجهة التحكم الداخلي هي ما تميز أفراد العينة.
- يوجد ارتباط بين الاغتراب الاجتماعي وبعض أنماط التكيف المغترب.
- متغير مركز التحكم يضعف الفرق المحتمل في أنماط التكيف المغترب بين أفراد العينة الذين لديهم مشاعر الاغتراب الاجتماعي.

هذا، وقد أخضعت هذه النتائج للمناقشة والتفسير على ضوء نتائج بعض الدراسات السابقة، وبناءا على الإطار النظري للدراسة، وبعض خصائص العينة محل البحث.

Résumé:

La présente étude vise à explorer les sentiments d'aliénation sociale chez les enseignants de l'université de Ouargla, ainsi que les types d'adaptation déviante et la nature du lieu de contrôle (interne / externe) sur la population visée.

Par ailleurs, cette étude vise à examiner l'existence probable d'une relation entre l'aliénation sociale et les trois types d'adaptation déviante.

Enfin, elle tente de vérifier la contribution de la variable " lieu de contrôle " dans la relation probable entre l'aliénation sociale et les trois types d'adaptations déviantes.

Les données, de la présente étude, ont été recueillies aux moyens de trois tests qui sont : le test d'aliénation sociale pour enseignants universitaires, le test des modes d'adaptation déviante pour enseignants universitaires, le test de lieu de control de Rotter. il s'agit, donc, d'une approche descriptive menée sur un échantillon de 229 enseignants à l'université d'Ouargla.

En dernière étape, les données recueillies ont été statistiquement traitées par le biais du logiciel des statistiques SPSS (version 19). Parmi les résultats les plus pertinents, les suivants:

- L'existence des " sentiments d'aliénation sociale" chez les enseignants de l'Université de Ouargla.
- " Le conformisme " est le mode d'adaptation déviante dominant chez les enseignants de l'Université d'Ouargla.

- " Le contrôle interne " est le lieu de contrôle dominant chez les enseignants de l'Université de Ouargla.

- L'existence d une relation entre " les sentiments d'aliénation sociale" et quelques modes d'adaptation déviante.
- " Le lieu de contrôle " est une variable qui affaiblit la différence probable dans les types d'adaptation déviante chez les sujets ayant des sentiments d'aliénation forts.

Enfin et à partir des résultats suscitées, quelques humbles suggestions ont été proposées au profit des chercheurs et hommes de décision, dont le soucis et la volonté d'améliorer la qualité de la prestation à l'universite.

قائمـــــــــــــــــــــة المحتويـــــــــــــــــــات الصفحة

الاهداء ..... أ
الشكر ..... ب
ملخص الدراسة ..... ت
قائمة المحتويات ..... ج
قائمة الجداول ..... ر
مقدمة 1

الجانـــــــــــــــب النظـــــــــــــــــــري

الفصل الأول: تقديم الدراسة.

1- مشكلة الدراسة 8
2- تساؤلات الدراسة 14
3- فرضيات الدراسة 16
4- أهداف الدراسة 17
5- أهمية الدراسة 18
6- التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة 18
7- حدود الدراسة 20

الفصل الثاني: الاغتراب الاجتماعي.

1- الجذور الفكرية لمفهوم الاغتراب 23
2- تعريف مفهوم الاغتراب 29
3-أبعاد ومظاهر الاغتراب 38
4- تحليل "ميلفن سيمان" لأبعاد الاغتراب 40
5- الاغتراب في ضوء نظريات علم النفس وعلم النفس الاجتماعي 55
6- خصائص الشخصية المغتربة 59
7- أسباب ظاهرة الاغتراب 60
8- أشكال ظاهرة الاغتراب 62
9- الاغتراب في الوسط الجامعي 63
10- قياس الاغتراب 67

الفصل الثالث: التكيف المغترب.

1- مفهوم التكيف 71
2- التكيف المغترب 72
3- ميكانزمات التكيف المغترب 73
4- أنماط التكيف المغترب 74
5- أنماط "ميرتون" "Merton" للتكيف المغترب 74
6- الاغتراب وأنماط التكيف المغترب 80

الفصل الرابع: مركز التحكم.

1- الخلفية النظرية لبروز مفهوم مركز التحكم 84
2- مفهوم مركز التحكم 89
3- خصائص الداخليين والخارجيين 90
4- الفرق بين مركز التحكم وبعض المصطلحات الأخرى 93
5- إمكانية تغيير مركز التحكم 95
6- محددات مركز التحكم 99
7- قياس مركز التحكم 101
8- الاغتراب ومركز التحكم 104

الجانـــــــــــــــب التطبيـــــــــــــــــــــــقي

الفصل الخامس: الدراسة الاستطلاعية.

1- أهداف الدراسة الاستطلاعية 109
2- وصف عينة الدراسة الاستطلاعية 109
3- وصف أدوات القياس المستخدمة في الدراسة 112
3-1- وصف مقياس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين 112
3-2- وصف مقياس أنماط التكيف المُغْتَرِب لدى الأساتذة الجامعيين 126
3-3- وصف مقياس مركز التحكم لروتر "Rotter" 136

الفصل السادس: الدراسة الأساسية.

1- التذكير بفرضيات الدراسة 142
2- المنهج المستخدم في الدراسة 143
3- وصف عينة الدراسة الأساسية 144

4- وصف أدوات القياس المستعملة في الدراسة (الصورة النهائية) 147
5- الأساليب الاحصائية المستخدمة 152

الفصل السابع: عرض نتائج الدراسة.

1- عرض نتيجة التساؤل الاستكشافي الأول 155
2- عرض نتيجة التساؤل الاستكشافي الثاني 156
3- عرض نتيجة التساؤل الاستكشافي الثالث 158
4- عرض نتيجة التساؤل الاستكشافي الرابع 160
5- عرض نتيجة التساؤل الاستكشافي الخامس 162
6- عرض نتيجة الفرضية الأولى 163
6-1- عرض نتيجة الفرضية الفرعية الأولى 163
6-2- عرض نتيجة الفرضية الفرعية الثانية 164
6-3- عرض نتيجة الفرضية الفرعية الثالثة 165
7- عرض نتيجة الفرضية الثانية 167
7-1- عرض نتيجة الفرضية الفرعية الأولى 167
7-2- عرض نتيجة الفرضية الفرعية الثانية 168
7-3- عرض نتيجة الفرضية الفرعية الثالثة 170

الفصل الثامن: تفسير ومناقشة نتائج الدراسة.

1- تفسير ومناقشة نتيجة التساؤل الاستكشافي الأول 174
2- تفسير ومناقشة نتيجة التساؤل الاستكشافي الثاني 177
3- تفسير ومناقشة نتيجة التساؤل الاستكشافي الثالث 179
4- تفسير ومناقشة نتيجة التساؤل الاستكشافي الرابع 183
5- تفسير ومناقشة نتيجة التساؤل الاستكشافي الخامس 186
6- تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الأولى وفروعها 187
7- تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الثانية وفروعها 191
اقتراحات الدراسة 195
مراجع الرسالة 199

الملاحـــــــــــــــــــــــــــــــق

الملحق رقم 01: إحصائيات عامة للأساتذة بجامعة قاصدي مرباح بورقلة 219
الملحق رقم 02: نسخة التحكيم لمقياس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين 220

الملحق رقم 03: قائمة الأساتذة المحكمين 235
الملحق رقم 04: معاملات ارتباط فقرات البعد الأول (العجز) بالدرجة الكلية لنفس البعد 236
الملحق رقم 05: معاملات ارتباط فقرات البعد الثاني (اللامعنى) بالدرجة الكلية لنفس البعد 239
الملحق رقم 06: معاملات ارتباط فقرات البعد الثالث (اللامعيارية) بالدرجة الكلية لنفس البعد 243
الملحق رقم 07:معاملات ارتباط فقرات البعد الرابع (العزلة الاجتماعية) بالدرجة الكلية لنفس البعد 246
الملحق رقم 08:معاملات ارتباط فقرات البعد الخامس(الغربة عن الذات) بالدرجة الكلية لنفس البعد 249
الملحق رقم 09: معاملات ارتباط فقرات البعد السادس (اللاهدف) بالدرجة الكلية لنفس البعد 251
الملحق رقم 10: معاملات ارتباط فقرات البعد السابع (التشيؤ) بالدرجة الكلية لنفس البعد 254
الملحق رقم 11: ارتباطات الفقرات والأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس وارتباطات الأبعاد فيما بينها ومعاملات ثبات مقياس الاغتراب الاجتماعي 257
الملحق رقم 12: معامل صدق مقارنة الفئات المتطرفة في الاختبار نفسه لمقياس الاغتراب الاجتماعي 263
الملحق رقم 13: معاملات القدرة التمييزية لكل فقرة لمقياس الاغتراب الاجتماعي 264
الملحق رقم 14: النسخة النهائية لمقياس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين 273
الملحق رقم 15: معاملات الصدق الاحصائي ومعاملات الثبات لنمط التمرد (مقياس التكيّف المُغْتَرِب) 276
الملحق رقم 16: معاملات الصدق الاحصائي ومعاملات الثبات لنمط المجاراة (مقياس التكيّف المُغْتَرِب) 280
الملحق رقم 17: معاملات الصدق الاحصائي ومعاملات الثبات لنمط الإنسحابية (مقياس التكيّف المُغْتَرِب) 284
الملحق رقم 18: النسخة النهائية لمقياس أنماط التكيف المغترب لدى الأساتذة الجامعيين 288
الملحق رقم 19: معامل صدق مقارنة الفئات المتطرفة في الاختبار نفسه ومعاملات الثبات لمقياس مركز التحكم 293
الملحق رقم 20: نسخة من مقياس مركز التحكم لـ "جوليان روتر" "I-E Locus Of Control" 296
الملحق رقم 21: نتائج تحليل الأسئلة الاستكشافية الأول والثاني والثالث الخاصة بالاغتراب الاجتماعي 301
الملحق رقم 22: نتيجة تحليل التساؤل الاستكشافي الرابع الخاصة بالنمط السائد من أنماط التكيف المغترب (التمرد، المجاراة، الانسحابية) 304
الملحق رقم 23: **يو**ضح نتيجة التساؤل الاستكشافي الخامس والخاصة بطبيعة مركز التحكم السائد 306

الملحق رقم 24: يوضح نتيجة الفرضية الأولى الخاصة بالعلاقة الارتباطية بين الاغتراب الاجتماعي وكل نمط من أنماط التكيف المغترب (التمرد، المجاراة، الانسحابية) 308
الملحق رقم 25: يوضح نتيجة الفرضية الثانية الخاصة بدراسة الفروق بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز تحكم داخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز تحكم خارجي في كل نمط من أنماط التكيف المغترب (التمرد، المجاراة، الانسحابية) 311

قائمـــــــــــــــــــــة الجـــــــــــــداول الصفحة

جدول رقم (01): يوضح التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة الاستطلاعية حسب انتمائها لكليات الجامعة 110

جدول رقم (02): يوضح تكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة الاستطلاعية حسب الرتبة العلمية 111

جدول رقم (03): يوضح تكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة الاستطلاعية حسب الجنس 111

جدول رقم (04): يوضح معاملات القدرة التمييزية لكل فقرة من مقياس الاغتراب الاجتماعي 122

جدول رقم (05): يوضح معاملات الثبات ومعاملات الصدق الاحصائي لأنماط التكيف المغترب 136

جدول رقم (06): يوضح توزيع أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة على رتب الوظيفة والجنس 144

جدول رقم (07): يوضح تكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب انتمائها لكليات الجامعة 145

جدول رقم (08): يوضح تكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب الرتبة العلمية 146

جدول رقم (09): يوضح تكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب الجنس 147

جدول رقم (10): يوضح معاملات الصدق والثبات لأنماط التكيف المغترب (التمرد، المجاراة، الانسحابية) 150

جدول رقم (11): يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودلالة القيمة التائية لمقياس الاغتراب الاجتماعي لدى عينة البحث 155

جدول رقم (12): يوضح توزع أفراد عينة البحث وفقا لدرجة نقطة القطع 156

جدول رقم (13): يوضح مستويات الاغتراب الاجتماعي لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة وقيمة كا^2 لدلالة الفروق بين المستويات الثلاثة 157

جدول رقم (14): يوضح نتيجة التساؤل الاستكشافي الثالث والخاصة بترتيب أبعاد الاغتراب الاجتماعي لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة– 159

جدول رقم (15): يوضح نتيجة التساؤل الاستكشافي الرابع والخاصة بنمط التكيف المغترب السائد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة 160

جدول رقم (16): يوضح توزع أفراد عينة البحث على الأنماط الثلاثة للتكيف المغترب، وقيمة كا^2 لدلالة الفروق بين الأنماط الثلاثة 161

جدول رقم (17): يوضح نتيجة التساؤل الاستكشافي الخامس والخاصة بطبيعة مركز التحكم السائد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة، وقيمة كا^2 لدلالة الفروق بين طبيعتي مركز التحكم. 162

جدول رقم (18): يوضح العلاقة الارتباطية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التكيف المغترب التمرد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة 164

جدول رقم (19): يوضح العلاقة الارتباطية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التكيف المغترب المجاراة لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة 165

جدول رقم (20): يوضح العلاقة الارتباطية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التكيف المغترب الانسحابية لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة 166

جدول رقم (21): يوضح نتيجة دلالة الفروق بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز تحكم داخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز تحكم خارجي في نمط التمرد 168

جدول رقم (22): يوضح نتيجة دلالة الفروق بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز تحكم داخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز تحكم خارجي في نمط المجاراة 169

جدول رقم (23): يوضح نتيجة دلالة الفروق بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز تحكم داخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز تحكم خارجي في نمط الانسحابية 170

مقدمـــــــــــــــــة:

لعلّ ما يتهدد أمتنا من أخطار جسام قد يصدّرها لنا غيرنا على شكل حروب نفسية وإعلامية موجهة نحو مختلف فئات المجتمع، مستهدفين ما لديها من اتجاهات وقيم، سعيا منهم إلى إنزال تفاعلاتها (فئات المجتمع) الاجتماعية إلى أضعف المستويات. وربما مستغلين في ذلك ما يحيط بنا من ظروف نفسية، واجتماعية، واقتصادية...قد يكون المبتغى في النهاية هو بث الاحباط وحدّ قدراتنا على التغير والتطور.

من تم، فالبحث في هذا المنحى ضروري، إنّه وجه بسيط من أوجه الطموح نحو تغيير المجتمع والمساهمة في تقدّمه، والسعي نحو تحقيق أهدافه. من أجل ذلك، فمن الضروري فهم سيكولوجية المجتمع والجماعات، وتيسير التفاعل الاجتماعي، وتسهيل تفسيره، وكذا الوقوف على المشكلات الاجتماعية الناتجة عنه في حال واجهته (التفاعل الاجتماعي) بعض الصعوبات أو المعوقات.

لعل ما سبق، واحدة من التحديات التي تواجه الجامعة، والتي تتطلب تطوير وتعزيز التعاون والتكامل فيما بين الأفراد الفاعلين في مجتمع الجامعة، الذي ما له إلاّ أن يبني على أسس قوية من الاتجاهات الموجبة والقيم الهادية، والتي يكون لها الأستاذ الجامعي راعيا وواعيا ومسؤولا.

فالأستاذ الجامعي وعلى ضوء، الإدراك المتزايد للمصاعب والتحديات التي تواجه الجامعة عموما والطلبة خصوصا، مطالب بإمداد الطلبة بما يُساعدهم على مواجهة نواتج الحروب النفسية، والإعلامية، كأن يرشدهم إلى التفكير السليم، وكيفية الإلمام بطرقه، والتأكيد على الإبداع، والإيمان بالقدرات الذاتية، والأفكار التي يكون الطالب منبعا لها، الأمر الذي قد يعين الطالب على تقبل ما ورثه من عادات وقيم والافتخار بها والتوفيق بينها وبين ما يتطلبه المجتمع المعاصر من تسامح وتعايش وتبادل... وكذا التمتع بالمرونة في تسيير أمور حياته، خاصة وأن المجتمع في تغير وفي مواجهة أزمات مختلفة، كالمرونة في تقبل الوظائف المتاحة، والاستعداد للتكوين فيها(حتى بعد التخرج)، ثم الإلمام بالتكنولوجيات الحديثة، فقد تفتح أمام الطالب آفاق علمية وعملية متعددة الجوانب...

من تم، يجدر القول أن ما يقع على عاتق الأستاذ هو مسؤولية ممتدة الأطراف، وكذلك قديمة وحديثة لأنها ترتبط بجملة من المتطلبات القديمة والحديثة، فبالإضافة إلى التدريس والتكوين والإشراف الدراسي والبحث العلمي، يجد الأستاذ نفسه أمام مهام أخرى ومتعددة كمناقشات المذكرات في مستويات مختلفة، ومرافقة الطلبة، ويتعدى دوره كل هذا إلى واجبات نحو المجتمع والمتمثلة في إعداد مواطن صالح قادر على مواجهة المشكلات والتحولات التي يتصدى لها خارج الجامعة، إضافة إلى الواجبات اتجاه الإدارة والوصاية، كالتقيد بالوقت القانوني للحصص، واحترام أوقات العمل، وإنهاء البرامج في مواعيدها، ثم الالتزام بالمحافظة على مستوى فكري وأخلاقي عال لائق بمكانته كأستاذ جامعي. زد إلى كل هذه المطالب، الالتزامات الاجتماعية والأسرية الأخرى...

إنّ كبر المسؤولية تتطلب حسن المواجهة وفاعلية التحدي فمن المهم أن يتمتع الأستاذ الجامعي بمجموعة من السمات تعكس شروط الصحة النفسية لديه، كالاتزان، والهدوء، والثقة بالنفس، والجدية والمثابرة، والإدراك الجيد لما حوله... والتي من شأنها مساعدته على تنظيم وترتيب مسؤولياته وواجباته بشكل يضعه في منأى عن الصراعات والاضطرابات النفسية والاجتماعية.

ومع ذلك، فقد تدفع كبر المسؤولية وعدم القدرة على التفاعل معها بإيجابية، الأستاذ الجامعي إلى اختبار مشاعر من الإنهاك وصراع الأدوار والشعور بالعجز أو عدم القدرة على تسيير كل شؤونه ومستجداتها، كل هذا يدفع بالأستاذ إلى اختبار مشاعر الاغتراب التي تعدّ آفة العصر وإحدى الظواهر التي شاع وجودها بين فئات مختلفة من المجتمع.

وتتضح خطورة الظاهرة من خلال النتائج التي يمكن أن تؤول إليها، كالتكيّفات المغتربة، والتي تعبر عن استجابات سلوكية يتبناها الأفراد حينما لا يستطيعون تكوين علاقة سوية تبادلية مع محيطهم الاجتماعي، وبالتالي قد يختارون الانسحاب أو المجاراة أو التمرد، وهي تكيفات تشكل تهديدا لبقاء النسق أو التنظيم،

على الرغم من أن المجاراة قد تبدو في صالح النسق إلا أنها قد تكون مجاراة فقط من أجل بقاء الفرد وليست المجاراة التي تهتم لبقاء النسق.

يستنتج مما سبق أهمية متغيرات الدراسة الحالية (الاغتراب الاجتماعي، التكيف المغترب)، يضاف إليها متغير مركز التحكم الذي استشعرت فيه الباحثة إمكانية إحداث إشراط في العلاقة بين متغيري الدراسة، وعينتها (الأساتذة الجامعيين)، ولذلك جاءت هذه الدراسة محاولة إلقاء الضوء على شيوع المتغيرات الثلاث لدى أفراد العينة، وكذا فحص العلاقة المحتملة بين الاغتراب الاجتماعي والتكيف المغترب بأنماطه الثلاث، ودراسة الفروق المحتملة في كل نمط من أنماط التكيف المغترب بين الأساتذة ذوي الشعور المرتفع بالاغتراب الاجتماعي وذلك على ضوء طبيعة مركز التحكم، لأجل ذلك، تم استخدام الخطة المنهجية التالية:

الباب الأول: الجانب النظري:

الفصل الأول: تضمن هذا الفصل تحديد إشكالية الدراسة، والفرضيات المقترحة، ثم عرض لأهداف الدراسة وأهميتها، فالتعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة، وفي الأخير توضيح لحدود الدراسة الحالية.

الفصل الثاني: تم التطرق في هذا الفصل على الجوانب المتعددة لظاهرة الاغتراب، بداية بالمعالجات الفلسفية للمصطلح والظاهرة، إلى أن تم تبنيه من طرف علم الاجتماع وبعدها علم النفس، أين عمل المهتمون في هذين الحقلين على إبراز الظاهرة من خلال الدراسة العلمية العملية، فكانت محاولات فهم الظاهرة من خلال إبراز أبعادها ومظاهرها، وتحديد بعض الأسباب المؤدية للشعور بالاغتراب ونتائجها، وكل ذلك ما كان ليتم لو لا الوصول إلى أدوات مكنت المهتمين من قياس المفهوم،كما تطرق الفصل إلى ظاهرة الاغتراب في الوسط الجامعي.

الفصل الثالث: اشتمل هذا الفصل على أنماط التكيف المغترب، حيث تم عرض مختلف الأشكال المقترحة لتنميط السلوك المنحرف ثم ميكانزمات التكيف المغترب، بعدها التركيز على طيبولوجية "ميرتون"

" Merton's Typology" للتكيف المغترب، ثم محاولة شرح كل نمط من أنماط التكيف المغترب على حدا، وبعدها فحص العلاقة بين الاغتراب وأنماط التكيف المغترب حسب ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة.

الفصل الرابع: يحتوي هذا الفصل على أهم العناصر المتعلقة بمركز التحكم كإطاره النظري، ومفهومه، ومحدداته إمكانية وكيفية تغييره، كما تخلل هذه العناصر بعض الدراسات التي تؤكد على أهمية مركز التحكم في الحفاظ على الصحة النفسية ومقاومة الضغوطات اليومية والتقليل من التعرض للاضطرابات السلوكية والمعرفية من أجل الابتعاد عن السلوكات غير المرغوب فيها، كما تم فحص العلاقة بين الاغتراب ومركز التحكم في ظل الدراسات السابقة في الموضوع.

الباب الثاني: الجانب الميداني:

الفصل الخامس: خصص هذا الفصل لعرض أهداف الدراسة الاستطلاعية، مع وصف لعينتها، ثم خطوات تصميم كل من مقياسي الاغتراب الاجتماعي والتكيف المغترب لدى الأساتذة الجامعيين؛ حيث تم التطرق لخطوات بناء كليهما بالتفصيل، كما تم حساب بعض الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة الثلاث (مقياس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين، مقياس أنماط التكيف المُغْتَرِب لدى الأساتذة الجامعيين، مقياس مركز التحكم).

الفصل السادس: في هذا الفصل، تم عرض الإجراءات المنهجية للدراسة الحالية، حيث تم التذكير بفرضيات الدراسة، كما تم عرض وصف لعينة الدراسة، والمتمثلة في أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة وكيفية اختيارها، وتم التطرق أيضا إلى وصف المنهج المتبنى في هذه الدراسة، وكذلك وصف لأدوات جمع معطيات الدراسة والمتمثلة في ثلاثة مقاييس وهي مقياس الاغتراب لدى الأساتذة الجامعيين، ومقياس أنماط التكيف المغترب، ومقياس "روتر" "Rotter" لمركز التحكم النسخة العربية لـــ "علاء الدين كفافي"، كما تم في الأخير التعرف على التقنيات الإحصائية التي تم الاعتماد عليها في معالجة فرضيات الدراسة الحالية.

الفصل السابع: تصدي هذا الفصل إلى عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية بعد معالجة البيانات المتحصل عليها إحصائيا.

الفصل الثامن: وجاء فيه تفسير ومناقشة النتائج المحصل عليها على ضوء نتائج بعض الدراسات السابقة، وبناءا على الإطار النظري للدراسة، وبعض خصائص العينة محل البحث، كما تبع التفسير والمناقشة تقديم بعض الاقتراحات.

الباب الأول: الجانب النظري.

الفصل الأول: تقديم الدراســــــــــة.

الفصل الثاني: الاغتراب الاجتماعي.

الفصل الثالث: التكيف المغـــــترب.

الفصل الرابع: مركز التحكـــــــــــم.

الفصل الأول: تقديم الدراسة.

1- مشكلة الدراسة.

2- تساؤلات الدراسة.

3- فرضيات الدراسة.

4- أهداف الدراسة.

5- أهمية الدراسة.

6- التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة.

7- حدود الدراسة.

1- مشكلة البحث:

عرفت الجزائر خلال فترة التسعينيات من القرن الماضي أزمة أمنية سياسية أتت على كل النظم في المجتمع والدولة، ولما بدأت بوادر انفراج الأزمة بداية القرن الواحد والعشرين، دخل المجتمع الجزائري ورشات عملاقة لإصلاح الأنظمة السائدة في المجتمع؛ منها النظام الاقتصادي، والتعليمي والجامعي والعدالة والصحة...؛ إضافة إلى قفزة نوعية في احتياط الصرف الذي ربما أعطى ثقة للمسؤولين بأن المال سيسهّل التغيير متجاهلين أن "عملية بناء أي دولة يجب أن تواكبها عملية بناء الإنسان في تلك الدولة وإعداده لمواجهة تحديات العصر"(الحمداني، 2011، ص23).

وعليه وجد الجزائريون أنفسهم أمام مراحل انتقالية عديدة، وتغيرات سريعة، في كل المجالات، سميت "إصلاحات" ثم "إصلاح الإصلاحات" فلا تكاد تنتهي موجة من التغييرات حتى تلاحقها موجة أخرى. مالم يحسب له أي حساب، هو تأثير هذه التغييرات "الإصلاحات" على الجانب النفسي الاجتماعي للفرد وعلى البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري؛ حيث أظهرت نتائج دراسة "شنافي وعوفي" (2010) حول تأثير سياسة الإصلاحات الاقتصادية في البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري؛ تغلب التأثير السلبي للتغيرات التي حملتها سياسة الإصلاحات الاقتصادية على البناء العام للمجتمع الجزائري على المدَيَيْن القصير والبعيد. وذلك من خلال غلاء المعيشة، وانخفاض القدرة الشرائية، وكثرة احتياجات الأسرة، وتسريح العمال، والهجرة غير الشرعية.

كما توصلت نفس الدراسة إلى أن 43.75 % من مجموع مفردات العينة، يعتبرون أن السبب الحقيقي لسياسات الإصلاح الاقتصادي التي انتهجتها الجزائر سببه سياسات عالمية؛ أي سياسات فوقية لم تكن نابعة من خيارات داخلية مبنية على أساس المعطيات الاقتصادية، والاجتماعية التي تتطلب ذلك (شنافي وعوفي، 2010، ص 322).

لعل أهم ورشة خضعت لهذه السياسات الفوقية هي ورشة التعليم العالي أو الجامعة؛ التي تعتبر عصب تطور المجتمعات ومحرك تنميتها، وخزان ثروتها البشرية، وهي قطاع يحوي نخبة أبناء المجتمع، الذين من المفروض أن يكونوا مهندسي التغيير، ومنظري طرقه.

فالمرحلة الجامعية تعد بمثابة المرحلة التي يضع فيها الإنسان قدمه على مرحلة الإنتاج الفكري، والاجتماعي، والمادي الحقيقي. يرى "ألبرز" "Albers" أن التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي لا يؤديان إلى إحداث التنمية التعليمية المستهدفة، لهذا يوصي بضرورة الاهتمام بالتعليم الجامعي لأنه الوسيلة الرسمية المنظمة لتنمية القدرات والمهارات العقلية والنفسية (الحمداني، 2011، ص 25).

لقد دخلت الجامعة الجزائرية تطورات وتحولات بنيوية وتنظيمية لم يسبق لها مثيل، حيث ارتفع عدد الهياكل الجامعية بشكل فاق التوقعات، وفي فترة وجيزة، فأصبحت الشبكة الجامعية الجزائرية تضم سبعة وتسعين (97)[1] مؤسسة للتعليم العالي؛ موزعة على ثمانية وأربعين (48) ولاية عبر التراب الوطني، تضم ثمانية وأربعين (48) جامعة، وعشرة (10) مراكز جامعية، وعشرين (20) مدرسة وطنية عليا، وسبعة (07) مدارس عليا للأساتذة، وإثني عشرة (12) مدرسة تحضيرية، إضافة إلى أربعة (04) مدارس تحضيرية مدمجة، وأربعة (04) ملحقات (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (1) On Line).

كما تم تبني "المنظومة العالمية للتعليم العالي على غرار معظم البلدان المجاورة" (نظام ليسانس_ماستر_دكتوراه)، والهادفة إلى إشراك التعليم العالي "في التكفل بمستلزمات التطور المفروضة على بلد في أوج التحول" (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2) On Line)، وبلوغ الجودة الشاملة في التعليم العالي؛ من خلال تحقيق عدة أهداف تضمن ذلك.

من بين هذه الأهداف الوصول إلى اكتفاء في التأطير الجامعي مما جعل عملية التغير تمشي بوتيرة "سريعة"؛ وككثير من المؤسسات، قد لايشعر الفرد "الأستاذ" بدوره أو مساهمته في القرارات التي تتخذ؛ مما قد يجعله يشعر بأنه لا يتحكم فيما حوله، وأنه داخل سلسلة من التغييرات السريعة والمفاجئة، أتت على معايير

[1] في آخر زيارة لموقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وصل عدد مؤسسات التعليم العالي إلى 113 مؤسسة. تمت الزيارة يوم 2016/11/12.

وقيم ألفها في الجامعة، و"يرى "اميتاي اتزيوني" "I. Etzioni" أن الوسائل التي تستخدمها النخبة المسيطرة في التنظيمات المعقدة مع من يخضعون لهم داخل هذه التنظيمات؛ مثل (الطلاب في المدارس والجامعات والسجناء في السجون والعمال في المصانع)، هذه الوسائل تحدد مقدار الاغتراب في تلك المؤسسات، كما أن محاولات الضبط الزائد لسلوك الأفراد على مستوى الأبنية الاجتماعية والمعيارية في المجتمع تشكل مصدرا من مصادر الاغتراب" (الصائغ، 2001، ص149)، في نفس السياق تعتبر "محمد علي والأحمد" (2006) أن تغيُّر المعايير التي تنظم سلوك الفرد بسرعة متزايدة يؤدي إلى شعوره بالقلق والخوف من المستقبل والشعور بالاغتراب وربما بالعجز.

يرى "ماكس فيبر" (بركات، 2006، ص 42) أن العجز حالة عامة ولا تقتصر على العامل، بل تتصف بها جميع العلاقات الاجتماعية، فيؤكد أن العالم، والجندي، والباحث، والأستاذ الجامعي، وغيرهم لا يسيطرون على وسائلهم ومنتجاتهم بفعل كونها مستقلة عنهم في كثير من الأحيان.

لعل ما جاء به "عبد الحميد القطب أحمد" (2006) عن التعليم في العالم المتطور والواقع التعليمي المصري يلخص ما نعيشه في الجزائر حيث يقول أنه في الوقت الذي استطاع فيه العالم المتقدم أن يطور من نظمه التعليمية وتطبيقاته العملية بسرعة كبيرة وأن يتمثل مجموعة من القيم –التي تعتبر ركائز لهذا التطور– مثل: اتقان العمل، وتقدير التعليم، وضمان حق الاختلاف، والتسامح، واحترام الرأي الآخر، وتعظيم أدوار المؤسسات التعليمية،...، فإن الواقع التعليميي المصري خاصة التعليم الجامعي لا يعكس ذلك، بل ويؤكد ظهور قيم سلبية منها: القصور الشديد في مهارات البحث عن المعرفة، واختلال العلاقة بين الطالب والأستاذ، واهمال الكفاءات العلمية، وضعف ارتباط التعليم الجامعي بسوق العمل، وضعف قدرة التعليم الجامعي على إكساب الطلاب قيم المسؤولية والدافعية نحو العمل، وفقدان التميز العلمي، وافتقاد قيمة التعليم في تقدم الجامعة، وكذا يقين بعض الطلاب بعدم جدوى التعليم، وضعف المعرفة العلمية المقدمة للطلاب (القطب أحمد، 2006).

إضافة إلى ما يطلب من الأستاذ من تدريس، وبحث، والمشاركة في الملتقيات، والإشراف والمرافقة؛ كلها أعمال تزيد من صراع الأدوار لديه. كما لا يجب إغفال الجانب الشخصي للأستاذ، فخارج الجامعة هو الأب/الأم، الزوج/الزوجة، الأخ/الأخت...

كل هذه الأوضاع من المحتمل أن تكون قد أفرزت – حسب ملاحظات ميدانية من طرف الباحثة– أعراض الاغتراب لدى الأستاذ الجامعي: كغياب الإنتاج العلمي "الغزير والجيد"، الحضور في الجامعة، فقط، في أوقات العمل، الغياب عن النشاطات العلمية كعدم المشاركة في الملتقيات العلمية إلا لأغراض معينة، الإحساس بعدم الفاعلية أو العجز، الشعور بعدم الانتماء، التفكير في الهجرة، الشعور المستمر بالتعب والإرهاق...قد يصدق عليه وصف "شيلر" "Schiler" عن الإنسان الحديث الذي يعاني من الغربة حيث يقول "...انفصلت لديه المتعة عن العمل والوسيلة عن الغاية والجهد عن العائد"(عباس، 2008، ص38).

تأكيدا لذلك، نجد دراسة "أحمد ظاهر" حول "البيروقراطية والاغتراب الاجتماعي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة" تؤكد شعور الأساتذة بالاغتراب الاجتماعي وأنه لا توجد فروق في المعاناة من الاغتراب الاجتماعي بين السعوديين وغير السعوديين (Dhaher, 1979).

في سياق ذي صلة، يرى "حليم بركات" (2006) أن الإنسان العاجز والذي يعي عجزه في علاقاته بالمجتمع ومؤسساته ولكي يتجاوز اغترابه يلجأ إلى تبني إحدى الخيارات السلوكية الثلاث؛ الانسحاب أو الرضوخ (المسايرة) أو التمرد كبدائل للتعامل مع مشاعر الاغترب والتي سماها "ميرتون" بـ "تكيفات منحرفة" (Deviant adaptation) أو تكيفات مغتربة.

لقد ربطت عدة دراسات مشاعر الاغتراب بالتمرد أو الانسحاب أو المسايرة، فنجد دراسة " Mahoney & Quick" "ماهوني وكويك" سنة 2001 والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين سمات الشخصية والاغتراب لدى طلبة الجامعة فتوصلت الدراسة إلى أن الطلبة الذين لديهم درجة عالية من الاغتراب يمكن أن يكونوا أكثر تسامحا اتجاه السلوك المنحرف بالنسبة للمقاييس الاجتماعية المتعارفة (موسى، 2002، ص 109- 110، الخوالدة، 2012، ص 174).

وفي نفس السياق، ربط "ميرتون" التمرد والثورة وهو بصدد شرحه لأنماط التكيف وربطه بالاغتراب (شتا "ج4"، 2004، ص 62). في حين توصلت دراسة إقبال الحمداني سنة 2011، والتي من بين أهدافها التعرف على العلاقة بين الاغتراب والتمرد، لدى عينة من طلبة جامعة الموصل والبالغ عددهم 458 طالب وطالبة، فتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين الاغتراب والتمرد (الحمداني، 2011). كما تناول "موريس زايتلن" "Maurice Zeitlin" بصورة مباشرة العلاقة بين الاغتراب والثورة وهو مضمون فرضه الخاص بوجود علاقة بين اغتراب العمل والثورة. وقد كشفت معطيات دراسته عن هذه العلاقة...كما أن الاغتراب عن العمل ينذر بالاتجاهات الثورية أكثر من أي شكل آخر لعدم الافتتان بالعمل (شتا "ج4"، 2004، ص 62).

وفي سياق آخر، تحدثت دراسات أخرى عن ارتباط الاغتراب بالمجاراة والانسحابية؛ فقد اهتم "Gold" "جولد" بالهامشية والاغتراب فيؤكد أن اغتراب المجاراة القائمة على الامتثال لضغط الجماعة والهامشية وجهان للاغتراب.

فيما تتضارب نتائج الدراسات في ارتباط الاغتراب الاجتماعي بالتمرد والمجاراة والانسحابية، يصبح ملفتا الاهتمام بعوامل قد تكون وسيطية تخفف أو تزيد من حدّة الاغتراب الاجتماعي وبالتالي "نتائجه" وبتعبير آخر متغيرات قد تتدخل في زيادة أو نقصان العلاقة التي قد تربط الاغتراب الاجتماعي بالتمرد والمجاراة والانسحابية.

إن طريقة استجابة الأفراد لمختلف المنبهات ولمختلف المواقف الضاغطة ترجع بدرجة كبيرة إلى كيفية تعاملهم معها، وذلك من خلال عوامل قد تخفف أو تزيد من وطأة المنبهات أو المواقف، وهذه العوامل تدعى خصائص الشخصية.

يعد مفهوم مركز التحكم من بين الخصائص الشخصية التي أوليت اهتماما واسعا من طرف علماء النفس وعلماء النفس الاجتماعي، لما يحمله موضوع التحكم في السلوك ونتائجه من أهمية، وقد تؤثر سمة مركز التحكم في تغيير سلوك الفرد بالإيجاب أو السلب؛ نظرا للاختلاف الموجود بين الداخليين والخارجيين.

حسب "روتر" "Rotter" (عن، Agathon et Salehi, 1982) يكون الأفراد ذوي نتيجة عالية من التحكم الداخلي أكثر استغلالا لعوامل بيئتهم التي تزودهم بالمعلومات والتي يستعملونها في سلوكهم القادم، ويأخذون احتياطات أكثر لتحسين ظروف بيئتهم، ويقاومون أكثر محاولات التأثير، وفي المقابل لا يعتقد ذوي التحكم الخارجي في تأثيرهم على المحيط ويتصرفون بطريقة لا عقلانية، وبهذا يتضح لنا الاختلاف الذي قد يكون في معالجة المعلومات من طرف شخصين مختلفين في طبيعة مركز التحكم.

ولهذا قد يجوز القول أن ذوي التحكم الداخلي أكثر ميلا لتبني سلوكيات وأفكار ومشاعر صحية، عكس ذوي التحكم الخارجي الذين قد تنتج عندهم سلوكيات وأفكار ومشاعر مضطربة لا تكيّفية.

لعل ما سبق، يؤدي بنا إلى فحص العلاقة بين الاغتراب ومركز التحكم من خلال الدراسات السابقة؛ حيث بدأ الاهتمام بها (العلاقة) مع ظهور مفهوم مركز التحكم؛ أي في ستينيات القرن الماضي، من قبل "سيمان" "Seeman" و "روتر" "Rotter" ففي دراسة لهما مع "سيفرنت" "Civerant" سنة 1962 لفحص العلاقة بين التحكم الداخلي – الخارجي والاغتراب، توصلوا إلى أن الإسناد يكمن أساسا في أن كلا من فكرة الاغتراب وفكرة التحكم الداخلي– الخارجي تتعلقان بشكل أساسي بسوابق وتبعات شعور الفرد بالعجز (Al–Khawaj, 1988, p 136)، وأن بعد العجز في الاغتراب هو الوحيد الذي يرتبط بالتوجه الخارجي للتحكم ارتباطا إيجابيا، ويؤكد "لوفكورت" "Lefcourt" أن"سيمان" "Seeman" ذكر وجود علاقة غير دالة بين مقياس "روتر" "Rotter" لمركز التحكم ومقياس الاغتراب الوظيفي (Lefcourt, 2013, p 46).

في سياق مخالف، عرض "الخواج" (Al–Khawaj, 1988) مجوعة من الدراسات أكدت كلها ارتباط الاغتراب بمركز التحكم الداخلي الخارجي، كدراسة "ديوك وفنغان" "Duke et Fenhagen" سنة 1975 ودراسة لـ "كنوب" "Knoop" سنة 1981، ودراسة لـ "وولف" "Wolfe" 1972. وأخذت نتيجة دراسة "عبد اللطيف محمد خليفة" نفس المنحى، حيث أكدت ارتباط الاغتراب بمركز التحكم الخارجي إيجابيا وبمركز التحكم الداخلي سلبيا (خليفة، 2003، ص 233)، كما توصل "الخواج" في دراسته المعنونة "الارتباطات السيكولوجية للاغتراب لدى الطالب الكويتي" إلى علاقة سلبية قوية ودالة بين التوجه الداخلي والاغتراب، كما

توصل كذلك إلى أن التوجه الداخلي متغير وسيط في العلاقة بين الاغتراب والضغط (Al-Khawaj, 1988, p 337)؛ وتعد النتيجة الأخيرة من ضمن أهداف الدراسة الحالية ألا وهو فحص إمكانية أن تكون طبيعة مركز التحكم متغيرا وسيطيا في العلاقة بين الاغتراب الاجتماعي والأنماط الثلاثة للتكيف المغترب.

بناءا على ما تم رصده من ملاحظات ميدانية، وبناء على ما أكدته نتائج الدراسات السابقة؛ والتي يؤخذ بها في حدودها البشرية والمكانية والزمانية ومنهجها والأدوات المطبقة فيها، وبناءا على تأكيدها لوجود أو عدم وجود ارتباط بين مشكلة الاغتراب الاجتماعي وكل من التمرد والمجاراة والانسحابية، وكذلك تأكيد دراسات عدة تأثر مشاعر الاغتراب بطبيعة مركز التحكم، وبما سيؤول أو يؤدي إليه الاغتراب من تمرد أو مجاراة أو انسحابية، جاءت هذه الدراسة بهدف الكشف عن المتغيرات الثلاث، الشعور بالاغتراب الاجتماعي، وأنماط التكيف المغترب، ومركز التحكم لدى عينة البحث، وكذلك الكشف عن العلاقة المحتملة بين الاغتراب الاجتماعي و الأنماط الثلاثة للتكيف المغترب لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة، ثم محاولة الكشف عن مساهمة محتملة لطبيعة مركز التحكم كمتغير وسيطي قد يشرط هذه العلاقة المفترضة من خلال الفروق في أنماط التكيف الثلاثة بين الأساتذة الذين يشعرون بالاغتراب بمستوى مرتفع وبوجهة ضبط ثنائية التصنيف داخلية وخارجية.

من هذا المنطلق جاءت صياغة الإشكالية العامة لهذه الدراسة كما يلي:

ما الوضع بالنسبة للمتغيرات الثلاثة: الشعور بالاغتراب الاجتماعي وأنماط التكيف المغترب، ووجهة الضبط لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة–؟ وهل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي وأنماط التكيف المغترب لدى عينة الدراسة؟ وهل الفرق المحتمل في أنماط التكيف المغترب والذي قد يعزى لمتغير الشعور بالاغتراب الاجتماعي يمكن أن يشرطه متغير مركز التحكم؟

تتفرع الإشكالية العامة أعلاه، إلى مجموعة من التساؤلات وهي موضحة بالشكل الآتي:

2- تساؤلات الدراسة:

1- هل يشعر أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة – عينة الدراسة– بالاغتراب الاجتماعي؟

2- ما مستويات شعور أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة -عينة الدراسة- بالاغتراب الاجتماعي، إن وجد؟

3- ما أكثر مظاهر الاغتراب الاجتماعي شيوعا لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة -عينة الدراسة-؟

4- ما نمط التكيف المغترب السائد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة -عينة الدراسة-؟

5- ما طبيعة مركز التحكم السائدة لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة - عينة الدراسة-؟

6- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي وأنماط التكيف المغترب لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة -عينة الدراسة-؟

ويتفرع هذا التساؤل إلى:

6-1- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التمرد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة -عينة الدراسة-؟

6-2- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي و نمط المجاراة لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة -عينة الدراسة-؟

6-3- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط الانسحابية لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة -عينة الدراسة-؟

7- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الداخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الخارجي في أنماط التكيف المغترب -عينة الدراسة-؟

ويتفرع هذا التساؤل إلى:

7-1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الداخلي والأساتذة المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الخارجي في نمط التمرد؟

7-2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الداخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الخارجي في نمط المجاراة؟

7-3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الداخلي والأساتذة المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الخارجي في نمط الانسحابية ؟

وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم صياغة الفرضيات التالية:

3- فرضيات الدراسة:

1- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي وأنماط التكيف المغترب لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة–.

وتتفرع هذه الفرضية إلى:

1-1- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التمرد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة–.

1-2- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط المجاراة لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة–.

1-3- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط الإنسحابية لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة–.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الداخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الخارجي في أنماط التكيف المغترب.

2-1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الداخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الخارجي في نمط التمرد.

2-2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الداخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الخارجي في نمط المجاراة.

2-3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الداخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الخارجي في نمط الانسحابية.

4- أهداف الدراسة:

لما كان الأستاذ الجامعي يمثل أهم حلقة في عملية بناء وتطوير المجتمع والدولة، اقتصاديا، واجتماعيا، وثقافيا، جاءت هذه الدراسة محاولةً تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن شعور أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة البحث– بالاغتراب الاجتماعي ومستويات هذا الشعور إن وجد.

- الوقوف على أكثر مظاهر الاغتراب الاجتماعي شيوعا لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة البحث–.

- الكشف عن نمط التكيف المغترب السائد لدى عينة البحث.

- الكشف عن طبيعة مركز التحكم السائد لدى العينة المدروسة.

- دراسة العلاقة الارتباطية المحتملة بين الاغتراب الاجتماعي والأنماط الثلاثة للتكيف المغترب؛ كل على حدى.

- دراسة الفروق المحتملة في كل نمط من أنماط التكيف المغترب بين الأساتذة ذوي الشعور المرتفع بالاغتراب الاجتماعي وذلك على ضوء طبيعة مركز التحكم.

في حال تحقق الأهداف المباشرة المحددة سلفا، هناك أهداف أخرى بعيدة المدى تتمثل في:

- توفير ما أمكن من المعطيات من أجل استحداث تقويم الأداء في الجامعة بما في ذلك أداء الأستاذ الجامعي، وأداء القائمين على الشؤون الإدارية بالجامعة وعلى التسيير الإداري، وكذا الأداء المتوقع عند الطالب الجامعي.

- النظرة الاستشرافية التي يمكن تسليطها على مستقبل البناء الاجتماعي في الجامعة، ووظيفة الجامعة، وجودة المخرجات.

5- أهمية الدراسة:

يعد الاعتناء والاهتمام بالثروة البشرية في أي مجتمع معيارا هاما للتطور؛ فليس كل دولة تملك التكنولوجيات الحديثة والثروات الطبيعية الكثيرة تعتبر دولة متقدمة، ولكن الدولة المتقدمة هي التي تستطيع أن تبني قوة بشرية تصنع هذه التكنولوجية وتستغل هذه الثروات أحسن استغلال بما يخدم الأجيال الحالية والقادمة. وعليه تبرز أهمية البحث فيمايلي:

- من خلال الشريحة المستهدفة بالدراسة؛ فيجب أن يكون للأساتذة الجامعيين النصيب الأكبر من العناية والاهتمام لأنهم من أهم شرائح المجتمع فهم من يكوِّنون أجيالا من الطلبة يكونون إطارات المجتمع والدولة.
- تسليط الضوء على جانب من الجوانب النفسية الاجتماعية لهذه الفئة التي غالبا ما تُدرس من خلال مجالها فقط ألا وهو التدريس.
- كما تتجلى أهمية الدراسة من خلال الأهداف المسطرة أعلاه.

6- التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

6-1- التعريف الإجرائي للاغتراب الاجتماعي لدى الأستاذ الجامعي:

هي حالة نفسية اجتماعية يسيطر فيها على الأستاذ الجامعي شعوره بأنه غريبا وبعيدا عن بعض واقعه الاجتماعي(في الجامعة وخارج الجامعة)، ويتم التعبير عن ذلك من خلال مشاعر العجز، اللامعنى، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، الغربة عن الذات، التشيؤ، واللاهدف؛ والمعبر عنه من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها الأستاذ الجامعي بعد استجابته على مقياس الاغتراب الاجتماعي المستخدم لهذا الغرض، وفيما يلي التعاريف الإجرائية للأبعاد:

العجز: شعور الأستاذ الجامعي بالعجز عن التأثير بالمواقف الاجتماعية وعدم قدرته على تقرير المصير واستلاب حريته وخضوعه لإرادة الآخرين مما يجعله يحس بحالة من الاستسلام والخنوع.

اللامعنى: شعور الأستاذ بأن الحياة لا معنى لها ويتجلى ذلك في إحساسه بخلوها من الأشياء المهمة والتي يؤمن بها وعليه يفقد العزيمة ويعاني الملل ويصيبه نوع من اللامبالاة واللااهتمام.

اللامعيارية: شعور الأستاذ الجامعي بانهيار المعايير والقيم التي تنظم السلوك الاجتماعي حيث يتوقع أن أشكال السلوك المرفوضة اجتماعيا أصبحت مقبولة من أجل تحقيق أهداف شخصية.

العزلة الاجتماعية: شعور الأستاذ الجامعي بالوحدة وعدم الإحساس بالانتماء إلى مجتمعه وفقدان العلاقات الاجتماعية، ويصاحب العزلة شعور الأستاذ بالرفض والرغبة في اعتزال الآخرين وندرة مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية.

الغربة عن الذات: إحساس الأستاذ الجامعي أنه منفصل عن نفسه وأن نفسه غريبة عنه؛ وعليه يفقد افتخاره بنفسه واهتمامه بعمله ونشاطاته.

اللاهدف: ويشير إلى شعور الأستاذ بانعدام أهداف واضحة في حياته العملية والاجتماعية وأن طموحاته وآماله جد محدودة؛ فهو يعيش اللحظة الراهنة فقط دون تخطيط مسبق.

التشيؤ: شعور الأستاذ الجامعي أنه يعامل كشيء وأن لا قيمة مميزة له بل إن الأشياء التي يتعامل معها (المال، الملتقيات، المنشورات...) أهم منه وأن نجاحه ليس نتيجة كفاءته وإنما نتيجة لمدى نجاحه في اكتساب الأشياء المادية (المال، الترقيات...).

6-2- التعريف الإجرائي لأنماط التكيف المغترب لدى الأستاذ الجامعي:

وصول الأستاذ الجامعي إلى حالة انفصال عن الجماعة – الجامعة– أو المجتمع فيحاول أن يتعامل مع الوضع بتبني أحد أنماط الاستجابة المغتربة التي حصرها ميرتون "Merton" في: التمرد والمجاراة والإنسحاب.

التمرد: أسلوب استجابة مغترب يتمثل في الابتكار، والثورة، والتغيير، والسعي للتغيير داخل الجماعة – الجامعة – أو المجتمع؛ والمعبر عنه من خلال الدرجة التي يحصل عليها الأستاذ الجامعي بعد استجابته على هذا البعد في المقياس المستخدم.

المجاراة: أسلوب استجابة مغترب حيث يضحّي الأستاذ الجامعي بأهدافه من أجل الأهداف العامة والالتزام في الجماعة – الجامعة– أو المجتمع؛ والمعبر عنه من خلال الدرجة التي يحصل عليها الأستاذ الجامعي بعد استجابته على فقرات هذا البعد من المقياس المستخدم.

الانسحاب: أسلوب استجابة مغترب يتضمن هجر الأستاذ الجامعي لأهداف الجماعة – الجامعة – أو المجتمع وعدم الاكتراث بما يحدث في الجامعة أو المجتمع، والالتزام بالنسق الذاتي؛ والمعبر عنه من خلال الدرجة التي يحصل عليها الأستاذ الجامعي بعد استجابته على فقرات هذا البعد في المقياس المستخدم.

6-3- التعريف الإجرائي لمركز التحكم:

هو إدراك الأستاذ الجامعي أن تحقيق أفعاله تتوقف على سلوكه الخاص وسماته الشخصية وبالتالي يكون ذو **مركز تحكم داخلي**، ويكون **ذو مركز تحكم خارجي** حين يدرك أن تحقيق الأفعال يعتمد على الحظ أو القدر أو الآخرين الأقوياء أي أن تحقيق أفعاله لا تعتمد كلية على تصرفاته وسلوكه الشخصي؛ ويُعبَّر عنه بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الأستاذ الجامعي خلال استجابته على مقياس "روتر" "Rotter" لمركز التحكم المستخدم في هذه الدراسة وتجدر الإشارة أن في هذا البحث يأتي التعبير على المصطلح بمركز التحكم أو وجهة الضبط وهما تسميتان أو ترجمتان عربيتان لنفس المصطلح وهو "Locus of Control".

7- حدود الدراسة:

يتفق كثير من المشتغلين في مناهج البحث النفسي الاجتماعي على أنه من أهم المجالات التي تتحدد بها أي دراسة؛ هي: الحدود البشرية والحدود المكانية والحدود الزمنية، وفيما يلي توضيح لحدود الدراسة الحالية:

7-1- الحدود المكانية:

أجريت هذه الدراسة في جامعة قاصدي مرباح بورقلة على مستوى كلياتها والبالغ عددها عشرة (10) كليات ومعهد للتكنولوجيا ومعهد للرياضة البدنية.

7-2- الحدود البشرية:

إن الوحدة البحثية لهذه الدراسة هو الأستاذ الجامعي، واقتصرت الدراسة الحالية على أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة بمختلف درجاتهم العلمية والموزعين على مختلف كلياتها.

7-3- الحدود الزمنية:

تم جمع معطيات الدراسة الحالية خلال الموسم الجامعي 2014/2015 وبالضبط من ديسمبر 2014 إلى ماي 2015.

الفصل الثاني: الاغتراب الاجتماعي.

1-الجذور الفكرية لمفهوم الاغتراب.

2-تعريف مفهوم الاغتراب.

3-أبعاد ومظاهر الاغتراب.

4- تحليل "ميلفن سيمان" لأبعاد الاغتراب.

5- الاغتراب في ضوء نظريات علم النفس وعلم النفس الاجتماعي.

6- خصائص الشخصية المغتربة.

7- أسباب ظاهرة الاغتراب.

8- أشكال ظاهرة الاغتراب.

9- الاغتراب في الوسط الجامعي.

10- قياس الاغتراب.

يعد العصر الحديث عصر الاغتراب بدون منازع؛ فرغم توغل جذوره في تاريخ البشرية إلا أن مظاهره تتجلى بشكل ساطع في عصرنا هذا، إذا كان ماركس قد ربط الاغتراب بظروف العمل وظهور الماكينات في العمل فما عساه يقول عن إنسان القرن العشرين والواحد والعشرين أين وصلت التقنية مراتب لم يكن ليحلم بها أشدّ المؤمنين في التطور العلمي آنذاك، ولعل هذا ما جعل العديد من الكتابات تصف الإنسان المعاصر بالإنسان المغترب. ينقل "شيابورو وزملاؤه"عن "لونسكا" "Lonesca" (1968) قوله بأنه ليست هناك فلسفة أو إيديولوجية لا تعتقد بأننا نعيش حالة الاغتراب (Chiaburu et Al, 2014).

كما يتجلى كذلك انتشار ظاهرة الاغتراب في زيادة اهتمام علماء الاجتماع وعلماء النفس بالظاهرة، ولكن رغم الاتفاق على انتشار الظاهرة وزيادة الاهتمام بها إلا أن المفهوم يخلو من تعريف شامل وكامل يوضح بالضبط ماهية الظاهرة وذلك لاختلاف الاتجاهات العلمية والأطر النظرية التي درست من خلالها الظاهرة، وفيما يلي تناولا موجزا لجذور وماهية وأبعاد الاغتراب إضافة إلى الأنواع وتناول المفهوم من الناحية الكمية.

1-الجذور الفكرية لمفهوم الاغتراب:

تم استخدام مصطلح "الاغتراب" من طرف عدة مفكرين؛ الفلاسفة، علماء الاجتماع، علماء النفس، المختصون في القانون، وفي كل مرة يصطبغ بتخصص كل واحد منهم. وقد عرض محمود رجب (خليفة، 2003، ص21-22، وشتا، 2004، ص 14) تاريخ مصطلح الاغتراب والمسار الذي سلكه هذا المصطلح حتى وصل إلى ما هو عليه الآن من شيوع وانتشار في حياتنا الثقافية المعاصرة. وقسم مسيرة المصطلح إلى ثلاث مراحل: المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل هيجل "Hegel"، المرحلة الثانية: المرحلة الهيجلية، و المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد هيجل.

ستحاول الباحثة فيما يلي التطرق إلى المراحل الثلاث بشيء من التفصيل من مميزات كل مرحلة من حيث المعان والدلالات التي نسبت لمفهوم الاغتراب من طرف فلاسفة كل مرحلة:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل هيجل "Hegel": حيث يحمل مفهوم الاغتراب معان مختلفة تكمن في سياقات ثلاثة هي: السياق القانوني (بمعنى انتقال الملكية عن صاحبها وتحولها إلى آخر)، والسياق الديني (بمعنى انفصال الإنسان عن الله)، والسياق النفسي الاجتماعي (بمعنى انتقال الإنسان عن ذاته ومخالفته لما هو سائد في المجتمع) (خليفة، 2003، ص21).

تعتبر دلالات الاغتراب في ظل السياق القانوني أول تصور نظري عن الاغتراب في التاريخ الحديث؛ حيث يوضح "فيصل عباس" أن " تاريخ فكرة الاغتراب... إنما يمثل حلقات متتابعة يصعب الفصل بينهما. ويمكن العودة بظاهرة الاغتراب إلى جذورها التاريخية في العصر الحديث في أفكار فلاسفة "الحق الطبيعي"(عباس، 2008، ص23).

تتميز فلسفة الحق الطبيعي بربط مفهوم الاغتراب بالتعابير اللغوية (التخلي، التنازل، الانفصال عن الحق الفردي أو نقل الحق. فيرى "جروتيوس" "Grotius" في نظريته أن الاغتراب " تَخَلّ طوعي يقوم به الأفراد في المجتمع من جهة، وهو ضرورة خارجية بالنسبة إليهم، وهم متساوون في الخضوع لهذه الضرورة؛ لذا فإنها بمثابة كسب عام ذي صفة اجتماعية (عباس، 2008، ص27)، أما " "لوك" "Locke" فيتحدث عن التسليم والترك... التضحية الاختيارية بحق السلوك والحرية الكاملة في القيام به من أجل وجود المجتمع السياسي، وهو يعتبر هذه التضحية أمرا مرغوبا فيه إلى درجة كبيرة بسبب الأهمية الكبرى التي يعلقها على وجود المجتمع السياسي" (عباس، 2008، ص28).

أما "روسو" "Rousseau" فيستعمل الاغتراب بمعناه القانوني التقليدي والذي يشير إلى التصرف، الهبة أو بيع شيء نملكه(Carnevali, 2008, p 82)، وبمعنى "التنازل أو التخلي إذ يتنازل الأفراد عن

بعض أو كل حقوقهم وحرياتهم للمجتمع وذلك بحثا عن الأمن الاجتماعي في إطار المجتمع" (بنات، 2005، ص94)، "فأكد أن الفرد ينتفع كثيرا من جراء هذا الخضوع وأن ما يحصل عليه الفرد أكثر مما يفقده. ومن ثمّ، فهو يرى في الاغتراب صورة إيجابية" (شتا، 2004، ص20)، وهو ما سماه الاغتراب الطوعي والذي ينطوي على استعادة الحرية الطبيعية في شكل جديد هو الحرية المدنية... ذلك أن الخضوع للقانون المرسوم هو حرية (عباس، 2008، ص32).

لم يكتف "روسو" بالاتجاه الإيجابي في معنى الاغتراب، ولكنه تحدث عن الاغتراب القسري الذي يحمل معنا سلبيا يدل على الاستبداد والعبودية، فيقول "محمود رجب" أن روسو يرى "أن الحضارة سلبت الإنسان ذاته وجعلته عبدا للمؤسسات الاجتماعية، التي هو أنشأها وكونها، وأصبح تابعا لها، من هنا يفقد الإنسان التناغم العضوي كما هو الحال في حالة الطبيعة، فتحدث المشاكل بين ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان، وبين ما هو عليه بالفعل، وبذلك يحدث الاغتراب" (عن بنات، 2005، ص95).

السياق الثاني الذي تميزت به مرحلة ما قبل "هيجل" هو السياق الديني، الذي يحمل دلالة الانفصال عن الله؛ " فنجد أن المذهب البروتستانتي يرفض فكرة التوسط بين الله والإنسان، لقد بات الاتصال بين الذات البشرية والذات الإلهية ممكنا من دون التوسطات كما بات ضروريا القضاء على " الغربة بين الله والانسان" "(عباس، 2008، ص21)، ويصف البروتستانتيون هذه الغربة واعتبروها موت روحي، فيقول كالفن "Calvin" " الموت الروحي هو لاشيء غير اغتراب الروح عن الله (Sarfraz, 1997, p45).

أما في الإسلام، فقد أوضح "محمود رجب"(خليفة، 2003، ص31) أنه لم ترد كلمة غربة في القرآن الكريم، وإن كانت الفكرة نفسها، أي انفصال الإنسان عن الله، قد عبرت عنها بوضوح قصة خلق آدم وهبوطه من الجنة إلى الأرض...ولكن حين أراد "ابن عرابي"(1165–1240) في الفتوحات المكية أن يسمي هذه الفكرة وأن يطلق كلمة تحدد فعل الخلق والهبوط هذا، لم يجد سوى كلمة "الغربة" وفعل "الاغتراب"... كما استخدم المفكر الهندي "حسن عسكري" هو الآخر الكلمة الألمانية " *Entfremdung* " التي تترجم حاليا

ب"الاغتراب"، لكي يقرب قصة الخلق في القرآن، وفكرة انفصال الإنسان عن الله في الإسلام إلى أذهان الغرب من المعاصرين.

المرحلة الثانية: المرحلة الهيجلية: تؤكد العديد من المراجع وجود مصطلح الاغتراب قبل هيجل إلاّ أنه يعتبر أول من استخدم في فلسفته هذا المصطلح استخداما صريحا، فعلى الرغم من تأكيد العديد من الكتابات على دور "هيجل" في بلورة الاستخدام المباشر لمصطلح الاغتراب، كما يصرح "خليفة": "إنه يعد أول من استخدم في فلسفته مصطلح الاغتراب استخداما منهجيا مقصودا ومتصلا، حتى أطلق على هيجل "أبو الاغتراب"، حيث تحول الاغتراب على يديه إلى مصطلح فني (خليفة، 2003، ص21)، ويعتبره الغربيون (أي هيجل) عرّاب الاغتراب "Godfather of alienation" (Williamson & Cullingford, 1997, p 264)؛ إلا أن كتابات أخرى عديدة تؤكد بأن هيجل استعمل في كتاباته باللغة الألمانية) – وخاصة في كتابه "ظاهرية العقل" *"Phenomenology of Mind"*– مصطلحين للتعبير عن فكرة الاغتراب وهما *"Entfremdung"* و*"Entausserung"* (Joós, 1995, 274. Sarfraz, 1997, p45. خليفة، 2003، ص28).

يرى "جوس"Joós" (1995, p 274) أنه كانت هناك مغالطة في ترجمة "جان هيبوليت" " Jean Hypolite" لهذين المصطلحين من الألمانية؛ حيث ترجم "هيبوليت" *"Entausserung"* إلى "*Alienation*" بالفرنسية وهو المقابل لمصطلح الاغتراب في اللغة العربية، أما المصطلح الثاني وهو *"Entfremdung"* فترجمه إلى *"Extranéation"* بمعنى التخارج في اللغة العربية، وبنفس المعنى نجد "دون" "M. Dent" (Carnevali, 2008, p 82) يستعمل المصطلح الفرنسي *"Extranéation"* لترجمة *"Entfremdung"* .

يضيف "جوس" (1995) أن "الأب بووي" "Le Père Boey" يعيد صياغة ترجمة المصطلحين ويقول أن "*Entausserung*" هو *"Extranéation"* بمعنى التخارج، و*"Entfremdung"* هو "*Alienation*" بمعنى الاغتراب. ولفهم جيد لهذه المصطلحات نعرض استخدام هيجل لهذين المصطلحين في نظريته

الفينومنولوجيا. يذكر "عباس" (عباس، 2008، ص48) أن الروح عند هيجل هو الخالق للعالم. والعالم هو منتوجها المستلب أو المتخارج عنها. إن سائر ظواهر الطبيعة والمجتمع وتاريخهما، إنما هي استلابات للروح، أو تخارجات عنها. ثم يضيف أن "الإنسلاب، التشيؤ في موضوع، التحول إلى آخر، التخارج، فقدان الوحدة، فقدان الطابع الكلي... كل هذه المفاهيم تعبر عن العلاقة المفضية إلى الاغتراب، أو حالة الاغتراب" (نفس المرجع، ص 49). ومن ثمّ، ف"هيجل" استعمل مصطلحين قد يعبر أحدهما عن الآخر، إذ خروج الفكرة من الروح يفقدها كمالها، وبالتالي تصبح غريبة عن الفكرة المطلقة الأساسية التي انطلقت منها، فيتولد الاغتراب " أي فقدان الوحدة كما الخروج في حد ذاته هو الانفصال أو الاستلاب وبالتالي يمكن اعتبار التخارج هو نفسه الاغتراب.

ويستمر تحليل هيجل " فيرى أن الفكرة المطلقة تعود إلى الوحدة بالطبيعة فترفع الاغتراب، أي تنفيه، وهذا النفي غني، لأنه يحقق وحدة أعلى، إنه إلغاء وصيانة في الوقت نفسه. هذه الوحدة بين الفكرة والطبيعة تتجسد في الإنسان (الروح الذاتي)" (نفس المرجع، ص 49)، بهذه السلسلة من التخارجات والاغترابات يتكون لدى الفرد الوعي الذاتي، وهذا يوحي بأن الاغتراب ذو معنى إيجابي.

إضافة إلى المعنى الإيجابي الذي بدا في تحليلات "هيجل" لمفهوم الاغتراب، تذكر دائرة المعارف البريطانية أن هيجل يرى الاغتراب "واقع وجودي متجذّر في وجود الإنسان في هذا العالم، فثمة انفصام موروث بين الفرد بوصفه ذاتا مبدعة خلاقة، تريد أن تكون وأن تحقق نفسها وبين الفرد موضوعا واقعا تحت تأثير الآخرين واستغلالهم"(بنات، 2005، ص95). إنه التناول السلبي لمفهوم الاغتراب عند هيجل.

هذه فكرة مبسطة عن الاغتراب لدى "هيجل" والذي كما رأينا لا يخلو من الملابسات في دلالات الاغتراب وهذا طبعا باختلاف فهم قارئي فلسفة "هيجل". والذي يقول عنه ماركس بأنه "العبقرية الكبرى التي قلبت الأشياء رأسا على عقب؛ وأنه كان صاحب أكبر منهج ثوري عرفه الفكر البشري الحديث"(عباس،2008، ص43).

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد هيجل: حيث بدأت تظهر النظرة الأحادية إلى مصطلح الاغتراب، أي التركيز على معنى واحد – هو المعنى السلبي– تركيزا طغى على المعنى الإيجابي، حتى كاد يطمسه، حيث اقترن المصطلح في أغلب الأحوال بكل ما يهدد وجود الإنسان وحريته. وأصبح الاغتراب وكأنه مرض أصيب به الإنسان الحديث. ومن أبرز المفكرين والفلاسفة اللذين جاءوا بعد هيجل واهتموا بتناول الاغتراب: ماركس، والوجوديون الذين انتقدوا هيجل وثاروا عليه، ومنهم سارتر (خليفة، 2003، ص21، 22).

في ذات السياق، توضح كارنيفالي " Carnevali" أنّ الفلسفة الألمانية في القرن التاسع عشر والوجودية في القرن العشرين أسندا عدّة معان ودلالات للاغتراب حيث ألحقت به مختلف أشكال عدم الرضا الفردي والجماعي، والشعور بفقدان شيء ما أو الحرمان، عدم القدرة على السيطرة على العالم الخارجي والإحساس أنه عالمه الخاص، وإدراك غموض البناءات الاجتماعية والمؤسساتية، الشعور بالبعد عن الذات، شعور عام بالمعاناة وعدم الرضا...(Carnevali, 2008, p 81).

كما استعمل كل من "سارتر" "Sartre" و "دوركايم" "Durkheim" مصطلح الاغتراب بدلالات مختلفة –ولكن أصبحت فيما بعد من أبعاد الاغتراب الإجرائي– .

يوضح فيصل عباس "أن سارتر في " الوجود والعدم" يستخدم مصطلح الاغتراب فيما يتعلق بظاهرة معايشة المرء لذاته على نحو ما تنظر إليه ذات الآخر، أي كموضوع. إن المرء يسلب نقاء ذاتيته من خلال الوعي بوجوده كموضوع بالنسبة لآخر له كذلك "سمة الذات"، وأن بعد الموضوعية الخاص بالمرء الذي يصبح واعيا به على هذا النحو هو موضوع غريب بالنسبة له باعتباره ذاتا" (عباس، 2008، ص 273)؛ أي أن الإنسان يصبح غريبا عن ذاته بفعل الصورة التي يعكسها الآخر عنه والتي لا تكون متطابقة مع صورة ذاته التي يحملها.

ويضيف فيصل عباس أن سارتر عالج " "اغتراب الذات" من خلال معايشة الفرد لذات أخرى غريبة عنه هي تلك الذات التي تفرضها نظرة الآخر، لذلك فإن الاغتراب عن الذات يتضمن وعيا مؤلما بغياب الذاتية الحقة للفرد...إن الاغتراب الذي يتحدث عنه سارتر يطرح باعتباره يواجهنا لا بتناقض يتعين التغلب عليه، وإنما بحقيقة حول أنفسنا يتعين علينا إقرارها (عباس، 2008، ص 273). وبهذا يكون سارتر أوضح بعدا مهما من أبعاد الاغتراب كما تتناوله الدراسات الحديثة ألا وهو "اغتراب الذات" أو "الغربة عن الذات".

2-تعريف مفهوم الاغتراب:

"إن المقابل للكلمة العربية "اغتراب" هو الكلمة الانجليزية Alienation، والكلمة الفرنسية Aliénation، وفي الألمانية *Entfremdung*، وقد اشتقت كل من الكلمة الانجليزية والفرنسية من الكلمة اللاتينية "*Alienatio*"، وهي اسم مستمد من الفعل اللاتيني *Alienare* والذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو يعني الانتزاع أو الإزالة" (Sarfraz, 1997, p 45)، وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي *Alienus* أي الانتماء إلى شخص آخر، أو التعلّق به، وهذه الكلمة الأخيرة مستمدة في النهاية من اللفظ *Alius* الذي يدلّ على الآخر سواء كاسم أو كصفة"(شاخت ريشارد عن عباس، 2008، ص19 ومحمود رجب عن خليفة، 2006، ص9، حماد، 2005، ص). ويغلب على مصطلح الاغتراب المعاني السلبية خصوصا في سياق استعمالاته الانجليزية المشتقة من جذر الكلمة Alien (الحمداني، 2011، ص65).

أشار كل من (مخلوف وبنات، 2005، ص47. وحماد، 2005، ص61، 62) إلى أن الكلمة اللاتينية ومشتقاتها، استخدمت في اللغتين الفرنسية والانجليزية للدلالة على عدة معان هي:

المعنى القانوني: يشير المعنى القانوني لاستخدام كلمة (Alienation) والمشتق من الفعل (Alienare) نقل أو تسليم أو تحويل ملكية أي شيء إلى شخص آخر (غراف وملي، 2009، ص23) أو "تحويل ملكية شيء ما إلى شخص آخر". ومعنى هذا أن ما هو ملك لي، وينتمي إلي يصبح ملكا لغيري، غريبا عني. ويبدو أن

فكرة النقل القانوني هذه تحمل عنصر الإرادة والحرية، فالنقل هنا يتم طواعية ووفقا لإرادة الإنسان وحريته، إلا أن الكلمة اللاتينية –كما بين شاخت– تعني الانتزاع أو الإزالة بجانب النقل، من هنا فإن للكلمة جانب آخر هو الاستحواذ الجبري الذي يتم بطريقة قهرية تنتفي معها حرية الإنسان(حماد، 2005، ص61). إذن النقل أو التحويل قد يحمل صبغة الرضا والطواعية والحرية كما يمكن أن تكون عملية النقل بشكل قسري دون رضا وحرية وإرادة الإنسان عن طريق الاستيلاء أو الاستحواذ أو الإلزام من قبل شخص آخر، إذن خلفية النقل أو التحويل غير مهمة في المعنى القانوني فالأساس هو أن يتم هذا النقل.

ولا تتحدد طبيعة المنقولات فقط في الأشياء والبضائع ولكن تتعداها إلى الإنسان حيث يوضح "محمود رجب" ارتباط "الفعل اللاتيني (Alienare) بـ قابلية الأشياء بل الكائنات الإنسانية للتنازل والبيع، والاغتراب في هذا المعنى القانوني يتضمن ما يمكن تسميته بتشيؤ (Reification) العلاقات الإنسانية، أي تحول الموجودات الإنسانية الحية إلى أشياء أو موضوعات جامدة تحولا يمكن أن تظهر معه في سوق الحياة كما لو كانت بضائع أو سلعا قابلة للبيع والشراء" (غراف وملي، 2009، ص23، 24).

المعنى الاجتماعي: إن الاصطلاحات اللاتينية الدالة على الاغتراب يمكن استخدامها بشكل عام في مجال العلاقات الإنسانية بين الأشخاص، فقد استخدمت كلمة الاغتراب قديما للتعبير عن الإحساس الذاتي بالغربة، أو الانسلاخ "Detachement" سواء عن الذات أو عن الآخرين. فالفعل اللاتيني "Alienare" يمكن أن يدل على معاني التسبب في فتور علاقة حميمة مع شخص ما. أو في حدوث انفصال أو جعل شخص ما مكروها. أيضا يمكن أن تشير الكلمة اللاتينية "Alienatio" إما إلى هذه الحالة من الانفصال أو الشقاق، أو إلى الظروف التي تنجم عنها. ولازال هذا المعنى هو المعنى الشائع في الاستخدام الحديث للكلمة الانجليزية "الاغتراب" "Alienation" حتى وقتنا هذا (حماد، 2005، ص63، 64). كما استخدم الفعل (Alienati) بمعنى عدم الانتماء وانفصال الإنسان عن مجتمعه وثقافته والإحساس بالبعد والغربة في المجتمع (غراف وملي، 2009، ص24).

المعنى السيكولوجي: هناك استخدام تقليدي آخر للاغتراب Alienation يعود إلى إنجليزية العصر الوسيط بل ويمتد بجذوره إلى اللاتينية القديمة، حيث يمكن للإنسان أن يلاحظ أن كلمة Alienatio في اللغة اللاتينية تدل على حالة فقدان الوعي، وعجز أو فقدان القوى العقلية أو الحواس(حماد، 2005، ص64). ولفظ (Alienist) يطلق على الطبيب المختص بالأمراض العقلية، وكان مفهوم الاغتراب يستخدم فنيا في مجال الطب بمعنى الاضطرابات العقلية (غراف وملي، 2009، ص24).

في نفس السياق، تشير موسوعة "ويكيبيديا" "Wikipedia" إلى أن مصطلح "الاغتراب "Aliénation" أو الاغتراب العقلي "Aliénation mentale"، هو "اضطراب عقلي غير مستقر يجعل الفرد منفصلا عقليا ونفسيا عن العالم الخارجي" واستعمل الاغتراب في الطب النفسي بهذه الدلالة من طرف "فيليب بينال" "Philippe Pinel" في نص ظهر له عام 1809، ويوصف الشخص المصاب بالاغتراب ب "Aliéné" وبقي المصطلح ساريا بهذا المعنى حتى عام 1958 (Wikipedia, 2015). بمعنى أن مصطلح الاغتراب أو "Aliéné" بمعناه القديم – كما يصف ذلك خليفة (خليفة ، 2003، ص 25)– استعمل للدلالة على الشخص المجنون.

المعنى الديني: وهذا المعنى يتعلق بانفصال الإنسان عن الله، أي يتعلق بالخطيئة وارتكاب المعصية (حماد، 2005، ص64)؛ كما تم توضيح ذلك في الصفحة 21، من هذا الفصل، بالنسبة للديانة المسيحية والإسلام.

إضافة لما سبق هناك تعاريف عدّة لمصطلح الاغتراب فمنها ما جاء في الموسوعات ومنها ما جاء في الدراسات المتخصصة في علم النفس وعلم الاجتماع؛ وفيما يلي توسعة لذلك:

التعاريف الموسوعية لمفهوم الاغتراب:

في القواميس النفسية، عُرّف الاغتراب بشيء من التفصيل في بعضها وباقتضاب في البعض الآخر، كمايلي:

أوضح ابراهيم مدكور وآخرون (خليفة، 2003، ص 30) في معجم العلوم الاجتماعية أن الاغتراب يقصد به ما يأتي:

1. بوجه عام هو البعد عن الأهل والوطن، واستعمل اللفظ حديثا في العلوم الاجتماعية لدلالة قصد إليها ماركس وعدّها من أفكاره، وتتلخص في أن المرء يمر أحيانا بأوضاع يفقد فيها نفسه، ويصبح غريبا أمام نشاطه وأعماله، ويكاد يفقد إنسانيته كلها، ففي حالة الاغتراب يستنكر الإنسان أعماله ويفقد شخصيته، وفي ذلك ما قد يدفعه إلى الثورة لكي يستعيد كيانه، فالاغتراب دافع من دوافع الثورات.

2. للاغتراب في رأي ماركس صور شتى منها الاغتراب السياسي، وفيه يصبح الفرد تحت تأثير السلطة الطاغية مجرد وسيلة ولعبة لقوة خارجة عنه. والاغتراب الاجتماعي وفيه ينقسم المجتمع إلى طوائف وطبقات وتخضع الأغلبية للأقلية. أما الاغتراب الاقتصادي ففيه تسود الرأسمالية وتستولي طبقة خاصة على وسائل الإنتاج جميعها.

3. في فكرة الاغتراب أثر واضح للجدلية الهيجيلية، ويظهر أن فرويد قد تأثر بها في بعض آرائه، وذهب إلى أن الحضارة في مطالبها المتعددة قد لا يقوى الفرد على تحقيقها وتنتهي به إلى ضرب من الاغتراب وكره للحياة التي يحياها.

4. الاغتراب الذهني: مرض نفسي يحول دون سلوك المريض سلوكا سويا وكأنه غريب عن مجتمعه، ولذلك يلجأ إلى عزلة عنه.

في معجم علم النفس والطب النفسي لـــ(جابر وكفافي، 1988، ص 125-126) يعرفان الاغتراب على أنه انهيار أي علاقات اجتماعية أو بينية شخصية أو تجريبية. وفي الطب النفسي يشير المصطلح إلى الفجوة بين الفرد ونفسه والتباعد بينه وبين الآخرين، وما يتضمنه ذلك من تباعد أو غربة للفرد من مشاعره الخاصة التي تستبعد من الوعي خلال المناورات الدفاعية. والاغتراب يميز الحالات القهرية الوسواسية.

ويشاهد أيضا في أكثر صوره عنفا في الفصام. ويستخدم مصطلح الاغتراب أحيانا كمصطلح عام يشير إلى المرض العقلي وخاصة في المجال القضائي وإن لم يستخدم في مجال الطب النفسي بنفس القدر ويشار إليه في الكتابات السيكولوجية أحيانا تحت عنوان اغتراب الذات.

أوضح كمال الدسوقي في ذخيرة علوم النفس (خليفة، 2006، ص 12) أن الاغتراب يشير إلى مايأتي:

1. شعور بالوحدة والغربة، انعدام علاقات المحبة أو الصداقة مع الآخرين من الناس، وافتقاد هذه العلاقات خصوصا عندما تكون متوقعة.

2. حالة كون الأشخاص والمواقف المألوفة تبدو غريبة، ضرب من الإدراك الخاطئ فيه تظهر المواقف والأشخاص المعروفة من قبل وكأنها مستغربة أو غير مألوفة.

3. انفصال الفرد عن الذات الحقيقية بسبب الانشغال العقلي بالمجردات وبضرورة مجاراة الآخرين وما تمليه النظم الاجتماعية. فاغتراب الإنسان المعاصر عن الغير وعن النفس هو أحد الموضوعات المسيطرة على فكر الوجوديين.

4. مرادف الاضطراب العقلي، واستخدم في الطب العقلي على أنه يدل على مرض عقلي.

تعرضت التعاريف السابقة لمفهوم الاغتراب بشيء من التفصيل؛ حيث حاولت التطرق إلى الدلالات العديدة لهذا المفهوم سواء من الناحية الفلسفية أو الاجتماعية أو حتى الطبية أو الاكلينيكية؛ فنجد أن التعريفات الثلاث تطرقت إلى مفهوم المرض أو المرض العقلي كإحدى دلالات الاغتراب، كما ركز التعريفين الثاني والثالث على المفهوم النفسي الاجتماعي من خلال وصفه بانعدام العلاقات أو انهيار العلاقات أو الفجوة أو الابتعاد عن الذات والآخرين.

أما التعريف الأول فبالإضافة إلى دلالة "المرض" التي اتفق فيها مع التعريفين الثاني والثالث، عرض دلالات أخرى كالابتعاد الجسدي عن الأهل والوطن، إضافة إلى مفهوم "ماركس" و "فرويد" لهذا المصطلح.

في معجم مصطلحات الطب النفسي أوضح "الشربيني" أن مرادف الكلمة الأجنبية "Alienation" بالعربية هو عزلة، اغتراب، خلل عقلي أما "Alien" فهو غريب، شاذ وهو وصف يطلق على ما هو غريب أو مغاير لا يتماشى مع طبيعة الشخص مثل الأعراض المرضية، والاغتراب هو شعور بالابتعاد عن المجتمع (الشربيني، دس، ص7).

عرف "ولمان" "Wolman" الاغتراب في قاموس العلوم السلوكية (خليفة، 2006، ص 12) بأنه تدمير وانهيار العلاقات الوثيقة، وتمزق مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة، كما في تعميق الفجوة بين الأجيال، أو زيادة الهوة الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية عن بعضها البعض الآخر.

أوضح "هاري لامب" "Harre et Lamb" في قاموس المعارف السيكولوجية (خليفة، 2006، ص 12) أن الاغتراب يدل على حالة أو عملية يكون فيها شيء ما مفقود أو غريبا عن الشخص الذي يمتلكه أصلا، فمفهوم ماركس للعمل المغترب يشير إلى اغتراب العامل عن إنتاجه في العلاقات الرأسمالية للإنتاج.

بنفس الاختصار عرض عبده الحلو في معجم المصطلحات الفلسفية ترجمة وتعريف لمصطلح Alienation، فيرى أنه استلاب وهو انتقاص من الشخصية وحالة من الاستعباد. اضطراب نفسي. هبة، نقل ملكية (الحلو،1994، ص 5).

أكدّت مجمل التعاريف الموسوعية السابقة للاغتراب على وجود خلل ما في العلاقات الاجتماعية وتم التعبير عن ذلك إما بالفقدان أو الانهيار أو الابتعاد عن المجتمع. كما أضاف كل تعريف جزءا مهما من أجزاء الاغتراب كالانفصال عن الذات، أو اعتباره مرادف للمرض العقلي.

هذه تعاريف موسوعية قد تغيب عنها بعض الدقة فكيف عرف أهل الاختصاص من باحثين الاغتراب؛ وهو ما سنتطرق إليه في العنصر الموالي.

تعاريف الاغتراب في سياق الدراسات النفسية:

في سياق آخر، وخلال فحص مختلف التعاريف التي جاءت في الدراسات النفسية والنفسية الاجتماعية المتوفرة لدينا؛ رأينا أنها ركزت على بعد فقدان أو وجود خلل في العلاقة والتي يمكن أن تصنف على أساسها إلى تعريفات ركزت على فقدان العلاقة بين الفرد ونفسه وتعريفات ركزت على فقدان العلاقة بين الفرد والمجتمع أو الآخرين وتعريفات ركزت على فقدان العلاقة بهما الاثنين أي فقدان الفرد للعلاقة بينه وبين نفسه وبينه وبين المجتمع وتتفق ملاحظة الباحثة مع ملاحظة علاء الشعراوي (زهران، 2004، ص 105) التي رأى فيها أنه يمكن تصنيف التعريف النفسي للاغتراب في ثلاث محاور هي: تعريف ينظر إلى الاغتراب باعتباره شعور بالتباعد عن الذات وتعريف ينظر إلى الاغتراب باعتباره شعور بالتباعد عن المجتمع وتعريف ينظر إلى الاغتراب باعتباره شعور بالتباعد عن الذات والمجتمع معا. كما لاحظت الباحثة وجود تعريفات ركزت على أبعاد مختلفة تماما كتعريف حليم بركات.

يرى حليم بركات (2006، ص 36) بأن الاغتراب عملية صيرورة تتكون من ثلاث مراحل أساسية تشمل بحسب تقديره: مصادره في المجتمع والثقافة، اختباره كتجربة نفسية وفكرية لدى الإنسان المغترب على صعيد الوعي ثم نتائجه السلوكية البديلة في الحياة اليومية وعرضت الحمداني (2011، ص 66-67) المراحل الثلاث بشيء من التفصيل:

الأولى: تبدأ على الصعيد المجتمعي وبنياته الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، ووضع الإنسان العاجز فيها، ومدى تمكن القيم والمعايير من السيطرة على السلوك.

الثانية: هي مرحلة الاغتراب الحق بوصفه تجربة نفسية شعورية عند الفرد العاجز تتصف بعدم الرضا عن الأوضاع القائمة ورفض الاتجاهات والقيم والأسس السائدة.

الثالثة: هي النتائج السلوكية الفعلية، وهذه النتائج السلوكية يمكن أن تكون واحدة من الآتي: الانسحاب من المجتمع، أو الرضوخ له ظاهرا والنفور ضمنا أو التمرد والثورة عليه.

المجموعة الأولى : ركزت على فقدان العلاقة بين الفرد ونفسه:

يعرف "روبينز" " Robins " (الحمداني، 2011، ص70) الاغتراب بأنه الشعور بالانفصال عن خبراتنا الداخلية، أو الافتقار إلى الوعي بها حيث لا يستطيع المغترب أن يدرك من يكون، أو بماذا يشعر، فذاته غريبة عنه ولا يشعر بما يحدث في داخله.

المجموعة الثانية : ركزت على فقدان العلاقة بين الفرد والآخرين:

عرف "محمود رجب" (خليفة، 2003، ص31) كلمة غربة أو الاغتراب في سياقها الاجتماعي بمعنى الانفصال عن الآخرين، وهو معنى اجتماعي لا يمكن أن يتم دون مشاعر نفسية كالخوف أو القلق تسببه أو تصاحبه أو تنتج عنه.

بالنسبة لــ "أنجلش و انجلش" "English & English"(الحمداني، 2011، ص70) الاغتراب هو فقدان أو نقص العلاقة أو الصلة حيث يجب أن تكون تلك العلاقة متوقعة، وهي حالة يكون فيها الأشخاص والمواقف الشائعة غريبة عن الشخص.

المجموعة الثالثة : ركزت على فقدان العلاقة بين الفرد ونفسه وبين الفرد والمجتمع أو الآخرين:

"مسن وآخرون" (الحمداني، 2011، ص67) يعرفون الاغتراب بأنه شعور المرء بأن هناك شيئا ناقصا غير متحقق في علاقة ما؛ علاقة المرء بالآخرين بالمجتمع أو حتى علاقة الفرد بذاته.

يرى "النوري" (الحمداني، 2011، ص67) أن الاغتراب هو شعور بانفصال عن الذات والأشياء والتذمر والعزلة وانعدام المغزى والإحباط.

ويراه "الخولي" (الحمداني، 2011، ص68) أنه انفصال الإنسان عن ذاته وعن العالم انفصالا يصبح غير قادر على التناغم والانسجام لا مع نفسه ولا مع العالم.

أما "الجبوري" (الحمداني، 2011، ص68) فيقول أن الاغتراب هو شعور الفرد بالضعف وسيطرة الآخرين عليه فهو مسير وليس مخيرا لا يستطيع التحكم بمصيره أو التأثير بمجريات أموره فيشعر بتهدم الجسور الاجتماعية مع الآخرين وضعف الانتماء إلى الجماعة غير ملتزم بمعاييرها وقيمها، رافضا لها فهو يعيش ليومه بعيدا عن ذاته. غير قادر عن الكشف عن أفكاره ومشاعره ونفسه على ما هو عليه في الحقيقة والواقع.

يُعرِّف "ماركس" "Marx" (الحمداني، 2011، ص70) الاغتراب بأنه فقدان الإنسان حريته واستقلاله الذاتي، بتأثير الأسباب الاقتصادية أو الاجتماعية أو الدينية، ويصبح ملكا لغيره، أو عبدا للأشياء المادية، تتصرف السلطات الحاكمة فيه تصرفها في السلع التجارية.

من خلال ما سبق نلاحظ أن الدلالات التي حملها مفهوم الاغتراب في علم النفس وعلم النفس الاجتماعي تمحورت في "الانقطاع أو الفصل "Disconnection " في سياق علاقة مرغوبة أو متوقعة، ويضيف "مان" "Mann" أن الاغتراب هي الحالة أو التجربة التي يختبرها الفرد كونه معزولا عن جماعة يفترض أن يكون منتميا إليها أو عن نشاط يفترض أن يكون مشاركا فيه. أما "جاير" "Geyer" فيعرف الاغتراب بأنه انفصال غير مرغوب فيه ذاتيا عن شيء خارجي أو حتى داخلي. ويشير كل من "شابراك وكوبر" "Schabraq and Cooper" إلى اضطراب في علاقة ما؛ يمكن أن يتراوح موضوع هذه العلاقة حسب "ميهرا" "Mehra" من الذات، إلى الآخرين، ثم المجتمع وتنظيماته (Case, 2008, p323,324).

آلت مساهمات علماء النفس إلى تزايد معاني الاغتراب، ف"ميسنر" "Meissner" يتحدث عن "متلازمة الاغتراب" "The alienation syndrome" الذي يعكس مظاهر الاكتئاب والنرجسية والعدوان(Meissner, 1974, p38). أما "شابراك وكوبر" "Schabraq and Cooper" فأعطوا للاغتراب مستويين أو نوعين "اغتراب أولي" "Primary alienation" و"اغتراب ثانوي" "Secondary alienation "؛ يشير الأول إلى إدراك الشخص بوجود شيء غير عادي، ويشير الثاني إلى عدم الشعور بذلك رغم التأكد من أن الظروف غير عادية. والشخص الذي يعيش تجربة الاغتراب الثانوي يتصرف بروتينية مع أقل جهد ممكن، وهو كذلك نوع من "الرؤية النفقية" "Tunnel vision" أين يتحدد الإدراك أو الوعي "Awareness" في نطاق صغير جدا من الأشياء (Case, 2008, p324).

رغم المجهودات الواضحة المبذولة في تحديد مفهوم الاغتراب إلا أنّ كل تعريف يحمل قصورا ما في مضمونه؛ وذلك بسبب "شساعة مفهومه" وتشعب مضمونه الذي يشتمل على الأبعاد الفلسفية والاجتماعية والسيكولوجية.

لم تتوقف محاولات الباحثين في تحديد مفهوم الاغتراب عند هذا الحد، بل قام باحثون آخرون بدراسات لأجرأة مفهوم الاغتراب؛ فحاولوا تحديد مختلف أبعاد ومظاهر الاغتراب.

3-أبعاد ومظاهر الاغتراب:

ركزت العديد من المراجع والدراسات الإمبريقية العربية والأجنبية (خليفة، 2003. والجماعي، 2007. وبركات، 2006. و Lefkowitz et Bricando, 1980; Maring et Cummings, 1977) على تحليل سيمان "Seeman" للاغتراب، والتي سنعرضها فيما بعد بشيء من التفصيل على أساس أنها الأبعاد المتبناة في الدراسة الحالية، وقبل ذلك، نعرض وبإيجاز التحليلات أو الأبعاد التي توصل إليها باحثون آخرون.

لقد عمل علماء النفس الاجتماعي على أجرأة وقياس مفهوم "الاغتراب"، فتوصل البعض إلى أن الاغتراب مفهوم متعدد الأبعاد وآخرون توصلوا إلى أنه مفهوم وحيد البعد.

من بين من توصلوا إلى أن الاغتراب متعدد الأبعاد هو "ميلفان سيمان" "Melvin Seeman" سنة 1959 (والذي سيأتي شرحه في العنصر الموالي)؛ ويوضح "بركات" (بركات، 2006، ص 36) أنه قبل ذلك بأربعة أعوام أجرى "ديفيدز" "Davids" بحثا ميدانيا توصل من خلاله إلى أن مفهوم الاغتراب يتألف من خمسة توجهات متشابكة هي: التركيز على الذاتية "Egocentricity"، وعدم الثقة "Distrust"، والتشاؤم "Pessimism"، والقلق"Anxiety"، والاستياء "Resentment"، ويضيف "بركات" أنه يتضح من مقارنة النتائج التي توصل إليها كل من "سيمان" و "ديفيدز" أنه ليس بينهما أي عناصر مشتركة.

في نفس السياق، توصل كل من "مادي" "Maddi" و"كوباسا" "Kobasa" و "هوفر" "Hoover" سنة 1979 إلى تحليل آخر متعدد الأبعاد يحوي الأبعاد التالية (والتي سنحاول ترجمتها إلى العربية لعدم ورودها في المراجع العربية على حد علم الباحثة): العجز "Powerlessness"، وانعدام المغامرة "Adventurousness"، والعدمية "Nihilism"، واللاعضوية "Vegetativeness" (Nicol, 2007, p 893). يذكر "جون راي" "John J Ray" أن "أولسن" "Olsen" قسم الاغتراب إلى ستة (06) فئات فرعية (subcategories): اللامعيارية "Normlessness"، و انعدام الإرشاد "Guidelessness"، والعجز "Powerlessness"، واللامعنى "Meaninglessness"، والعزلة "Dissimilarity or Isolation"، وعدم الرضا "Dissatisfaction"، وخيبة الأمل أو السخرية "Disillusionment or Cynicism" (Ray, 1982, p67).

لعل أشهر هذه التحليلات والتي اعتمدت عليها العديد من الدراسات هو تحليل "ملفن سيمان" "Melvin Seeman" الذي تم تبنيه في هذه الدراسة.

4- تحليل "ميلفن سيمان" "Melvin Seeman" لأبعاد الاغتراب:

توصّل "سيمان" إلى ستة أبعاد رئيسية للاغتراب؛ العجز (Powerlessness)، واللامعنى(Meaninglessness)، واللامعيارية(Normlessness)، والعزلة الاجتماعية(Social Isolation)، والغربة عن الذات(Self Estrangement)، والغربة الثقافية(Estrangement Cultural) (حماد، 2005، ص8؛ عمران، 1990، ص124 ; Sarfraz, 1997, p56)؛ والملاحظ أن البعد الأخير لم تركز عليه أغلب الدراسات التي اطلعت عليها الباحثة، وإنما ذكر في بضعة مراجع تم الإشارة إلى بعضها أعلاه وذكره "روفي و وايتنغ" "Rovai & Wighting" باسم الاغتراب الثقافي (Cultural Alienation) (Rovai & Wighting, 2005, p98)، وفيما يلي تفصيل للأبعاد الخمسة المتبناة في الدراسة الحالية إضافة إلى بعدي اللاهدف والتشيؤ:

4-1- العجز Powerlessness:

غالبا ما نجد تعريف هذا المفهوم في المراجع العربية بمعنى شعور الفرد بالعجز عن التأثير بالمواقف الاجتماعية وعدم القدرة على تقرير المصير واستلاب حرية الفرد وخضوعه لإرادة الآخرين (عويدات وآخرون، 2009، ص62).

نوقشت هذه الظاهرة لأول مرة من قِبَل ماركس بمعنى "نقص التحكم" " Lack of control" (Sarfraz, 1997, p. 51)؛ حيث اقترح ماركس العجز كحالة للاغتراب في نقاشه حول انفصال العامل على السيطرة الفعلية على مصيره الاقتصادي، وعلى عجزه، وكونه يستخدم لأغراض أخرى غير الأغراض التي تهمه. وفي نفس السياق يقول "ويبر" "Weber" أن العامل هو حالة من العجز؛ لأنه في المجتمع التكنولوجي الصناعي حتى العلماء فصلوا من السيطرة على وسائل البحث والموظف المدني من السيطرة على وسائل الإدارة (Sayegh, 1980, p.259,260).

ثم طور "سيمان" المعنى إلى التوقع أو الاحتمال الذي يعتقده الشخص حول عدم قدرته على تحديد حدوث النتائج، أو وقوع التعزيزات التي ينتظرها. ويرى "سيمان" بأنها ظاهرة نفس–اجتماعية تسببها بعض الظروف الاجتماعية.

يعترف "سيمان" بوجود تشابه بين هذا المفهوم ومفهوم روتر "للخارجيين" "Externals"، ويؤكد بأن المصطلحان متقاربان جدا إلّا أنهما لا يستعملان لفهم نفس الشيء. ورغم أن مصطلح "سيمان" يبدو أكثر قابلية للاستعمال لمختلف الأحداث إلا أن "سيمان" قيّد بنفسه تطبيقية (Applicability) مفهوم التوقعات والتي لها علاقة بإحساس الفرد بالتأثير على الأحداث السوسيو–سياسية (التحكم في النظام السياسي، والاقتصاد الصناعي، والشؤون الدولية، وما شابه ذلك)؛ ويلخص معنى العجز بالإحساس بعدم القدرة على التحكم بالأحداث ونتائجها (Sarfraz, 1997, p. 51, 52)؛ أي أن الشخص يضع قيما عليا لأهدافه وفي الوقت نفسه لديه توقعات منخفضة لتحقيقها (محمد علي والأحمد، 2006، ص56).

لفهم كيف يجد الإنسان نفسه في حالة العجز؛ اقترحت "نوال الصايغ" "N. Sayegh" تحليلا تقول فيه " بالنسبة لــ "نسبت" "Nisbet" يمكن وصف الاغتراب بالانسحاب (Withdrawal)؛ وهو سحب الطاقة من الغايات أو الأهداف والأغراض الاجتماعية حيث يكون هناك نقص في التقيد بأي معيار أو قانون وبالتالي تصبح علاقة الفرد بالمعايير الاجتماعية لا معنى لها. وعلى عكس الانسحاب يصف "ميرتون" "Merton" الاغتراب بالمجاراة الزائدة (Overconformity) وهي استجابة زائدة (Over response) للمعايير وتقمص زائد لقوانين وقيم المجتمع. وكل من الانسحاب والمجاراة الزائدة هما دلالة على الازدواجية في الأهمية النسبية في الحفاظ على تقدير الذات من جهة والوصول إلى المكانة الاجتماعية المرغوبة من جهة أخرى؛ ويمكن لهذه الازدواجية أن تنتج حالة العجز (Sayegh, 1980, p259).

ويمكن القول أن العجز هو شعور الفرد بعدم القدرة على التأثير في الأحداث والمواقف الاجتماعية التي يكون في مواجهتها، وأن إرادته وقراراته لم تعد بيديه ولا يستطيع فعل أي شيء حيال ذالك.

4-2- اللامعنى Meaninglessness:

عادة ما يقرن المعنى بلفظ ما في اللغة، وفي العلوم الاجتماعية يقترن المعنى بأفعال وسلوكات الأفراد وبانتماءاتهم المختلفة (الجماعة، المنظمة، الحياة...)؛ فالفرد " يعطي لفعله معنى عندما يكون هذا الفعل يخدم له هدفا خاصا، أو أن له قيمة ذاتية بالنسبة له... ويكون بالعكس عندما نقول أن هناك فعلا يفتقد إلى المعنى ويجعل من يقوم به في حيرة من أمره، ويتساءل ما الفكرة القائمة لهذا العمل؟ وما الهدف منه؟" (محمد علي والأحمد، 2006، ص57)؛ وفي هذه الحالة نقول أن الفرد في حالة اللامعنى "Meaninglessness".

يقول "يلوم" "Yalom" صاحب "نظرية اللامعنى الوجودي" "Theory of Existential Meaninglessness" حول أهمية المعنى في حياة الأفراد "يبدو أن الإنسان بحاجة إلى معنى. فالعيش من دون معنى وأهداف وقيم ومثل، يبدو أن ذلك يثير ضيقا كبيرا وفي شكله الحاد قد يؤدي إلى اتخاذ قرار إنهاء الحياة"(Berry-Smith, 2012, p34). كما يربط "فرانكل" "Frankl" بين مفهومي اللامعنى والفراغ الوجودي (Existential Vacuum) والإحباط الوجودي (Existential Frustration) في نظريته المعرفية والتي قدمها لعلم النفس، أو ما يعرف بنظرية إرادة المعنى ويصفها بأنها قوة أولية في الحياة الإنسانية والإنسان الذي يفشل في إيجاد معنى وهدفا لحياته سيعاني من الفراغ الوجودي؛ الذي يتجلى في الشعور بالملل وفقدان الثقة بالذات والإحساس بالضياع (غراف وملي، 2009، ص31).

يضيف "فرانكل" "Frankl" أن الشعور باللامعنى في حد ذاته هو اليأس الوجودي والضيق الروحي أكثر منه مرض نفسي أو مرض عقلي (Berry-Smith, 2012, p34). تعرف حالة اللامعنى "بأنه شعور المرء بأنه لا يوجد شيء له قيمة أو معنى في هذه الحياة نظرا إلى خلو هذه الحياة من الأهداف والطموحات"(محمد علي والأحمد، 2006، ص57)؛ إذن بعيدا عن كون "انعدام المعنى" أو "اللامعنى" بُعدًا

من أبعاد الاغتراب إلا أن أثره في حياة الفرد جد عميق، فانعدام الأهداف والغرض أو أي شيء يربطنا للعيش من أجله، يفقد الحياة معناها وقد يوصل الفرد إلى حد الشعور باليأس في الحياة أو الوجود كله، وقد يؤدي بالفرد إلى إنهاء حياته وتعتبر هذه الخطوة آخر درجات اليأس.

يضيف "بيري–سميث" "Berry–Smith" أن الثقافة المعاصرة تنتج نوع من العُصابات مختلف عن ما وصفه "فرويد" "Freud"؛ فالعُصابات المعاصرة لا تتصف بالقمع والتحويل وإنما بانعدام الشعور بالهدف من الحياة وانعدام المعنى للحياة. يستشهد "كورنت" "Cornett" بـ "رولو ماي" "Rollo May" الذي أشار إلى أن العديد من موكليه الذين عانوا حالات الاكتئاب؛ تميزوا بالشعور بالفراغ واللامعنى مما جعله لاحقا يصف القرن العشرين بعصر الفراغ (Age of Amptiness) (Berry–Smith, 2012, p37). أما كون اللامعنى بعدا من أبعاد الاغتراب فيحمل اصطلاحات مختلفة.

يشير هذا البعد من الاغتراب إلى ظاهرة معرفية؛ حين يكون الفرد غير واضح فيما يجب أن يعتقد فيه أو يؤمن به، وحين لا تجتمع المعايير الدنيا للفرد بشكل واضح في اتخاذ قرار ما. بالنسبة لـ "سيمان" "Seeman" يشير هذا النوع من الاغتراب إلى شعور الفرد بفهم الأحداث التي يشارك أو ينخرط فيها. ففي حالة اللامعنى؛ تكون قدرة الفرد ضئيلة على التنبؤ حول الأوضاع الاجتماعية ونتائج تصرفاته وتصرفات الآخرين (Sarfraz, 1997, p53)؛ وعلى هذا فاللامعنى مرتبط بفهم ما يقوم به الفرد من سلوكات وهذا الفهم حسب اعتقادي هو أن يدرك ويعي سبب قيامه بالسلوك، والهدف من هذا السلوك، والفوائد أو السلبيات (نتائج السلوك) التي تعود عليه وعلى مجتمعه حين القيام بهذا السلوك أي توقع نتائج السلوك الذي سيقوم به.

في نفس السياق، تعرف "زينب محمود شقير" اللامعنى "بأنه إحساس الفرد بأن الأحداث والوقائع المحيطة به قد فقدت دلالتها ومعقوليتها ومن هنا ينظر الفرد إلى المستقبل باعتباره سلسلة من عدم التأكد أو

اليقين، وباستحالة عمل أي توقعات أو تنبؤات للأحداث أو الأدوات التي يؤديها في الحياة" (محمد علي والأحمد، 2006، ص57).

مما سبق تتأكد الخلفية المعرفية لـ اللامعنى فغياب الوضوح والفهم للأحداث؛ اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، وفقدان هذه الأحداث لمدلولاتها والقدرة على التنبؤ بها يحدث حالة اللامعنى ويزيل عن الحياة معناها.

إضافة إلى البنية المعرفية لهذا المصطلح، نجد أن "اللامعنى يشير إلى شعور الفرد بأنه لا يمتلك مرشدا للسلوك والاعتقاد" (محمد علي والأحمد، 2006، ص57)، فقد يعطي بعض الناس قيمة ومعنى لأفعالهم وتصرفاتهم وفق قناعاتهم وإدراكاتهم الفكرية دون الأخذ بقناعات الآخرين وآرائهم حول تصرفاتهم وأعمالهم، وهذا ما يشكل الحاجة لإطار فكري توجيهي واقعي. وبلغة الحاجات عند "إيريك فروم" " Erich Fromm" الذي يرى أن الحاجة لهذا الإطار، هي في حقيقة الأمر، حاجة لإيجاد معنى لوجود الإنسان ومغزى لحياته. وبتزايد وتيرة قدراته على التفكير المنطقي والسببي، بمقدار ما يكون نظامه التوجيهي سديدا وملائما، وبالتالي يقترب الإطار الفكري من الواقع، بينما ينتاب الإنسان شعورا بأن الحياة ليس لها معنى ومغزى عندما لا يجد إطارا فكريا ملائما وصحيحا (غراف وملي، 2009، ص33).

يعد بعد اللامعنى مستقلا عن البعد الأول "العجز"؛ لأن توقع تحكم الشخص في الأحداث لا يتزامن بالضرورة –أحيانا– مع الوضوح المعرفي لهذه الأحداث. ويرى بعض السوسيولوجيون كـ "دين" "Dean"؛ اللامعنى بأنه فشل الفرد في فهم الأحداث الهامة والمعروف أن الحياة والسعادة تقومان عليها. أما "ميدلتون" "Middleton" فيرى أن اللامعنى هو فشل الفرد في فهم ما يجري اليوم. ويرى "سيمان" "Seeman" أن الفرد الذي يعاني من اللامعنى يكون مستوى ثقته منخفض فيما يخص التنبؤ بنتائج تصرفاته حسب معتقداته (Sarfraz, 1997, p53)، أما "مادي" "Maddi" فيرى اللامعنى بأنه "عدم قدرة مزمنة لدى الفرد في

الاعتقاد بالحقيقة والأهمية والفائدة أو القيمة الهامة لأي شيء يشارك فيه أو يمكن أن يتصور نفسه يفعله" (Berry-Smith, 2012, p37).

يمكن لهذا الجانب من الاغتراب أن يوصف بانخفاض توقعات الفرد حيال التنبؤات المرضية للنتائج المستقبلية والسلوك. بعبارة بسيطة؛ يعتبر اللامعنى عدم القدرة على التنبؤ بنتائج السلوك. كما اقترح "كانونغو" "Kanungo" أن اللامعنى يمكن أن يكون كذلك عدم الفهم أو عدم قدرة الفرد على فهم محيطه المعقد أو الأهداف وقد يمثل كذلك اللاغاية (Purposelessness) أو انعدام أي هدف أو انعدام وضوح الهدف (Sarfraz, 1997, p53).

وبوجه عام، يعد الفرد المغترب وفقا لمفهوم اللامعنى فردا لا تعني له الحياة أي شيء لأنها لا تثير اهتمامه؛ فكل مجالات ونشاطات الحياة فاقدة لدلالتها، فهي بالنسبة له تمشي وفق منطق غير معقول وغير واضح، وعليه تضمحل معها الأهداف والغايات فيصعب على الفرد اتخاذ قراراته أو التنبؤ بنتائج تصرفاته وذلك نتيجة عدم وضوح المعايير والقوانين التي يجب أن يؤمن بها.

4-3- اللامعيارية Normlessness:

يعد التعامل بالمعايير الاجتماعية قديما قدم الإنسان فقد " ذكرت المعايير الاجتماعية في السجلات التاريخية بدءا من الإغريق" (Mackie & Moneti, 2014, p 18)، فنقلت عبر التاريخ عادات وأعراف وتقاليد تتعامل بها مختلف الحضارات الإنسانية في مختلف نواحي الحياة وهي مختلفة ومتباينة من مجتمع إلى آخر ومن حضارة إلى أخرى. في العصور الحديثة يعدّ "ديفيد هيوم" "David Hume" أول من ناد بالاهتمام بالدور المركزي الذي تلعبه المعايير الاجتماعية في بناء نظام اجتماعي (Durlauf & Blume, sd, p 1)، بعدها دخلت المعايير الاجتماعية حيز الدراسة؛ خاصة في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، ففي منتصف القرن العشرين افترض "تالكوت بارسونز" "Talcott Parsons" في نظريته

البنائية الوظيفية أن جميع المعايير الاجتماعية تعمل لصالح المجتمع كما قام بشرح ماهيتها وكيفية عملها وتغيرها (Mackie & Moneti, 2014, p 19).

تعرف المعايير الاجتماعية على أنها "مصدرا للضغط على الأفراد لكي تتشابه أهدافهم المختلفة مع أهداف الجماعة، وهي القواعد الاجتماعية والعادات المعترف بها، والاتجاهات السائدة التي تعد مرشدا للفرد داخل الجماعة تحدد سلوكه المقبول فيها، والمعايير الاجتماعية تشمل عددا هائلا من نتائج تفاعل الجماعة في ماضيها وحاضرها مثل الأخلاق والقيم الاجتماعية، والعادات والتقاليد" (محمد علي والأحمد، 2006، ص 58)؛ من خلال هذا التعريف نلاحظ أن بنية ووظيفة المعايير تعد جوهرية في تعريفها فهي من ناحية البنية؛ القيم والعادات والأعراف والأخلاق والقواعد وعموما نتائج تفاعل الجماعة، ومن ناحية الوظيفة؛ تضغط وتوجه وترشد وتحدد وتنسق. ويعرفها "زهران" (عن: الشيخي ومقدم، 2003، ص 25) أنها ميزان أو مقياس أو قاعدة أو إطار مرجعي للخبرات والإدراك الاجتماعي والاتجاهات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي. أو هي السلوك الاجتماعي النموذجي أو المثالي الذي يتكرر بقبول اجتماعي دون رفض أو اعتراض أو نقد.

في نفس السياق يرى "شيلنغ" "Schelling" أن "المعايير الاجتماعية قواعد عرفية للسلوك تعمل على تنسيق تفاعلاتنا مع الآخرين. وبمجرد أن تتأسس طريقة معينة في فعل شيء ما كقاعدة، تصبح سارية المفعول، لأننا نفضل أن نتفق مع القاعدة التي تعطي توقعات بأن الآخرين سيتفقون معها" (Mackie & Moneti, 2014, p 19; Durlauf & Blume, sd, p 1)؛ ولما تصبح هذه الطريقة المؤسسة لا تفي بالغرض أو كما يرى "ميرتون" "Merton" أنه حين "تفشل الوسائل أو التصرفات المحددة من طرف المنظومة لتحقيق الأهداف المحددة ثقافيا...؛ يصبح عادة الإجراء الأكثر فعالية تقنيا –سواء كان مشروعا ثقافيا أو غير مشروع– مفضلا للسلوك المحدد ثقافيا. ولما يستمر هذا الإجراء التخفيفي يصبح المجتمع غير مستقر وعليه يتطور ما سماه "دوركايم" "Durkheim" الـ"Anomie" "الأنومي" أو "اللامعيارية" "Normlessness"(Sarfraz, 1997, p52)، ويؤكد "ميرتون" "Merton" الاستخدام السوسيولوجي للمفهوم

ويعرفه بأنه "تصدع في البناء الثقافي، يحدث بوجه خاص عندما يوجد انفصال حاد بين المعايير الثقافية، الأهداف، وبين القدرات الاجتماعية والبنائية لأعضاء الجماعة للعمل معا(شتا، 1997، ص82)

تعود جذور هذا البعد من الاغتراب إلى مفهوم الأنومي كما وضعه "دوركايم" "Durkheim" (Sarfraz, 1997, p52)، فقد اهتم بقضية الأنومي وما يجره من إخفاق للفرد للتوافق مع المجتمع الأمر الذي يؤدي للانعزال عن المجتمع، وفقده لتأكيد الجماعة التي يعيش فيها (شتا، 1997، ص 80)، حيث "ناقش دوركايم الأنوميا في سياقين مختلفين: الأول، كنتيجة محتملة للتطور غير الطبيعي في تقسيم العمل والثاني، نتيجة لاضطراب في النظام الجماعي، وهذا الاضطراب يفسر نوع من الانتحار"(Willis, 1982, p107).

ولقد كان عام 1591 هو بداية ظهور مصطلح "Anomie" في اللغة الإنجليزية ثم ذاع صيته في اللغة الفرنسية في القرن السابع عشر وخاصة في ميدان علم اللاهوت وكان المقصود به إهمال القانون أو الخروج على القانون وخاصة القانون الإلهي ثم بعد ذلك شاع استعماله في ميدان علم الاجتماع من خلال الدراسة الشهيرة للعالم "إميل دوركايم" "Emile Durkheim" الإنتحار (الشيخي ومقدم، 2003، ص40؛ أنور، 2000، ص25). والأصل الإغريقي لهذا المصطلح هو مصطلح "Nomos" وهو يترجم في الغالب مثل مصطلح "Custom" بـ "عادة" أو "طريقة" و"طرز" و"عمل" و "قانون". وبإضافة حرف (A) للمصطلح تعني الكلمة عكسها. وقد صار المصطلح الإغريقي المصطلح اللاتيني "Mos" والذي أعيد تسميته فصار "Mores" سنن أو معيار "Norm" في أعمال "وليم جراهام سمنر" (شتا، 1997، ص 82).

ومن منظور علم النفس الاجتماعي نجد "روبرت ماكيفر" "Robert Maciver" ينظر للأنومي باعتباره اعتلالا آخر للإنسان الديمقراطي ذلك الاعتلال الذي يعد أكثر طامة في أزمان الأزمات والتغير المحتدم. وهو يتمثل في تصدع حاسة الفرد لارتباطه بالمجتمع ككل. وبذلك لا يكون الأنومي في رأي "ماكيفر" "Maciver" متمثلا ببساطة في حالة اللامعيارية إذ أن الأنومي يعين حالة ذهن الشخص الذي انتزع

من أصوله الأخلاقية إذ أن الإنسان الأنومي يصير في حالة من العقم الروحي، مستجيبا لنفسه فقط، غير مسئول أمام أحد، ويسخر من قيم الآخرين وذلك لأنه يعيش على خط واهم من الإدراك بين اللاماضي واللامستقبل(شتا، 1997، ص 86)، أو بتعبير "أنور" (2000)، فإن "ماكيفر" "Maciver" يرى أن اللامعيارية هي اتجاه الفرد نحو التخلص من المجتمع وتمركزه في ذاته، واللامعيارية في نظره ليست مجرد اللاقانونية، بل إنها حالة عقلية لشخص قد انتزع من أصوله الأخلاقية، فلم تعد له أية معايير ولا إحساس بمسؤولية ولا واجب إزاء الآخرين، وهي حالة شبه مرضية يعاني فيها الفرد رغبات ملحة ومفككة (أنور، 2000، ص27)

ويعرف "سيمان" "Seeman" حالة الأنومي بأنها الحالة التي يكون لدى الفرد توقعات كبيرة بأن السلوكيات المرفوضة اجتماعيا أصبحت مطلوبة لتحقيق أهداف معينة(Sarfraz, 1997, p52). ويصفها "ميرتون" "Merton" بحالة الفوضى الاجتماعية، وغياب القيم الثابتة في المجتمع، وسيطرة مبدأ الغاية تبرر الوسيلة (عويدات وآخرون، 2009، ص62). ويتسق ذلك مع ما أوضحه "شتا" (عن: خليفة، 2003، ص 38) عن الأنومي فيرى أنها لفظ اجتماعي يشير للحالة التي تغرق فيها القيم العامة في خضم الرغبات الخاصة الباحثة عن إشباع بأي وسيلة.

يَعْتَبر "سيمان" "Seeman" أن هذا النوع من الاغتراب مستقل كلية عن النوعين السابقين (العجز واللامعنى)، وبإيجاز، اللامعيارية هي الحالة التي يشعر فيها الفرد أن المعايير الاجتماعية المتفق عليها مسبقا لم تعد فعالة في توجيه سلوكه لتحقيق الأهداف الشخصية أو المحددة ثقافيا. ويفترض أن حالة الأنومي قد تؤدي إلى انخفاض القدرة التنبؤية للسلوك (اللامعنى) إضافة إلى الاعتقاد في الحظ (العجز) (Sarfraz, 1997, p52).

بحسب "نظرية التأثير الاجتماعي" "Social-InfluenceTheory"، يعتمد الأفراد على المعايير الاجتماعية لتقييم الذات وتقييم قدراتهم وآرائهم. تزود المعايير الاجتماعية الفرد بالمعلومات المتعلقة بالسلوك

المعياري وعدم تلقي هذه المعلومات المفيدة –من طرف الجماعة– لتقييم الذات، يدرك الأفراد أنهم منفصلون عن الجماعة وكذلك معاييرها وبالتالي اختبار حالة الأنومي(Sarfraz, 1997, p52). وتجدر الإشارة إلى أن اللامعيارية قد تكون في حالات ثلاث كما جاء ذلك في تحليل "السيد علي شتا" فيتمثل النمط الأول في غياب المعايير وهو أقصى صورة من صور اللامعيارية حيث لا يجد الفاعل مرشدا أو موجها للحياة. ويتمثل النمط الثاني للامعيارية في حضور المعايير التي لا يقرّها النسق الاجتماعي وهي المعايير غير الرسمية أي يكون الاختيار هنا للوسائل التي تساعد على بلوغ الهدف بكفاءة بغض النظر عن مشروعية هذه الوسائل. ويشير النمط الثالث لحالة اللامعيارية لصراع المعايير حيث تتوزع اختيارات الفاعلين بين المعايير المقررة ثقافيا والمعايير التي لا تقرها الثقافة أو النسق الاجتماعي (شتا، 1997، ص91).

ويمكن القول أن اللامعيارية مرتبطة بغياب أو ضعف المعايير أو الطرق المحددة للسلوك أو أن هذه المعايير والقوانين لم تعد تُوصل إلى الوجهة المرغوبة وبالتالي يعمل أفراد المجموعة المعنية بتبني أي وسيلة أخرى من أجل الوصول إلى الأهداف والغايات المرجوة.

4-4- الاغتراب عن الذات Self Estrangement:

استمد "سيمان Seeman" مفهوم "الاغتراب عن الذات" من كتاب "أريك فروم" "Erich Fromm" "المجتمع السليم" (Sarfraz, 1997, p54 ؛ خليفة، 2003، ص39؛ محمد علي والأحمد، 2006، 61).، حيث يعتبر ما كتبه "فروم" من أكثر البحوث دقة وعمقا عن الموضوع....وأوضح أن الاغتراب هو نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه، فالفرد يصبح (إذا جاز التعبير) منفصلا عن نفسه. وعرف "سيمان" الاغتراب عن الذات بأنه عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ويحي لكونه مستجيبا لما تقدم له الحياة دون

تحقيق ما يريد من أهداف، وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافأة ذاتيا(عبد اللطيف محمد خليفة، 2003، ص39،40؛ محمد علي والأحمد، 2006، 61).

يعترف "سيمان" "Seeman" أن الغربة عن الذات مفهوم صعب المنال ولكنه اقترح تعريف إجرائي للمفهوم، فحسب "سيمان"، يعد الشخص مغتربا ذاتيا لما يشارك في نشاط غير مجازي أو غير مكافئ في حد ذاته ولكنه وسيلة لإرضاء حاجات خارجية، كالحاجة إلى المال والأمان. بالنسبة لكل من "سيمان" "Seeman" و"ماركس" "Marx" تعني الغربة عن الذات عموما فقدان المعنى الجوهري (الداخلي) أو فقدان الاعتزاز والافتخار بالعمل(Sarfraz, 1997, p54).

ولعل عرض نظرة "ماركس" عن اغتراب الذات يجعلنا نفهم جذور تعريفات "سيمان" للمفهوم؛ إذن "يستخدم "ماركس" –كما بين "شاخت"– تعبير اغتراب الذات بمعنيين: أحدهما يقوم على أساس "...أن عمل الإنسان هو حياته، وأن إنتاجه هو حياته في شكل متموضع (محقق)، ومن ثم فإنه عندما يغترب عنه فإن ذاته تغترب عنه أيضا (حماد، 2005، ص96)؛ بمعنى أنه إذا أصبح الفرد غريبا عن عمله سيكون بالضرورة غريبا عن ذاته بما أن العمل يمثل الحياة. أما المعنى الثاني فيشير به "ماركس" إلى انفصال الإنسان عن حياته الإنسانية الحقَّة أو الطبيعة الجوهرية، وبهذا المعنى فإن "ماركس" يقصد بالاغتراب عن الذات الفقد الكلي للإنسانية وعلى هذا المستوى يصبح اغتراب الذات عند "ماركس" مرادفا لمعنى "نزع إنسانية الإنسان"(حماد، 2005، ص96)، ولعل هذا المعنى أعمق بما أنه يرتبط بجوهر الإنسان فإذا نزع جوهر الإنسان نصبح نتعامل مع أشياء فاقدة لكل ما تعنيه وما تحمله من مدلولات كلمة الإنسانية.

4-5- العزلة الاجتماعية Social isolation:

يعد العيش ضمن مجتمعات أو تجمعات ضرورة حياتية للإنسان إلا أن البعض يتنازلون عن هذه الضرورة ويبتعدون عن مجتمعاتهم سواء ماديا(جسميا) أو نفسيا، وهنا يجد الفرد نفسه يعيش حالة العزلة

الاجتماعية، يعود الفضل في ربط الاغتراب بالانعزالية إلى "فروم" "Fromm"، حيث أوضح في كتابه "الهروب من الحرية " أن الإنسان المعاصر تحرر من قيود مجتمع عصر ما قبل الصناعي وهو الشيء الذي أعطاه الأمن من منطلق الانتماء إلى جماعة، ليجد نفسه وحيدا مضغوطا بحيث أنه غير قادر على إقامة علاقات اجتماعية جديدة مُرْضِيَة (Sayegh, 1980, p260).

تعرف العزلة الاجتماعية حسب "ويلسون""Wilson" بـ الافتقار إلى الاتصال أو التفاعل المستمر مع الأفراد أو المؤسسات التي تمثل المجتمع، أما "هاوثورن" "Hawthorne" فيرى أنها العيش من دون رفقة، ووجود مستويات منخفضة من التواصل الاجتماعي، والقليل من الدعم الاجتماعي، والشعور بالانفصال عن الآخرين، والشعور بالعزلة، والمعاناة من الوحدة (Zavaleta & al, 2014, p 5) ، أما "خليفة" فيرى أنها يُقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة، والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم.

كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره(خليفة، 2003، ص39)، تتفق التعاريف السابقة على أن العزلة الاجتماعية في الأساس عدم وجود أو افتقاد الآخر أو الآخرين وقد يتمثل هذا الآخر أو الآخرين في الأفراد أو المؤسسة أو الجماعات الاجتماعية التي من المفروض أن يكون الفرد جزءا منها، كما تكمل التعاريف أعلاه معنى العزلة الاجتماعية بنتائج هذا الابتعاد عن الآخر كالفراغ النفسي، والرفض الاجتماعي، والافتقاد إلى الأمن وأكثرها تعبيرا عن حالة الانعزال الاجتماعي انفصال أهداف الفرد عن الأهداف الثقافية للمجتمع وقيمه ومعاييره.

والتعريف الموالي يقربنا من الاغتراب حيث ترى تحية (1989) أن العزلة تعني غربة الفرد عن أهداف وقيم وأعراف ومثل وأنماط سلوكية تحكم تصرفات أفراد مجتمعه الذي ينتمي إليه، وبذلك يشعر الفرد بالتجرد وعدم الاندماج النفسي وما ينجم عنه من انعدام التكيف النفسي وضآلة الدفء العاطفي، وبذلك

يصبح الفرد المنعزل غريبا عما يدور حوله وما يتبع ذلك من مظاهر الشعور بالعزلة الاجتماعية (عبد العال، 2003).

يصل الفرد إلى حالة الانفصال بين أهدافه وبين معايير مجتمعه "لما يجد الفرد أن النظام المعياري غير فعال ولا يوصله إلى تحقيق أهدافه، قد تؤدي به هذه الحالة إلى تطوير معاييره الخاصة لتوجيه سلوكه، والحصول على نظام معياري خاص مختلف عن الآخرين يؤدي بالشخص إلى الشعور بأنه منفصل عن المجتمع وعن نظامه المعياري، هذا الانفصال عن الآخرين وعن النظام الاجتماعي بشكل عام يؤدي إلى الإحساس بالعزلة الاجتماعية(Sarfraz, 1997, p55).

وغالبا ما يستخدم مصطلح العزلة عند الحديث عن الاغتراب في وصف وتحليل دور المفكر أو المثقف الذي يغلب عليه الشعور بالتجرّد (Detachment)، وعدم الاندماج النفسي والفكري بالمعايير الشعبية في المجتمع(خليفة، 2003، ص 39)، فنجده لا يحمل أي تقدير أو اهتمام لما يهتم له بقية الناس في المجتمع وكأنه غير معني تماما بما يحدث حوله، يفسر "سيمان" "Seeman" ذلك وفقا لمنظور قيم المكافأة أو الجزاء، فالأفراد المنعزلون اجتماعيا يسندون قيمة جزاء أقل للأهداف أو المعتقدات التي عادة ما تكون قيمتها عالية في المجتمع(Sarfraz, 1997, p55).

يضيف "سيمان" "Seeman" أن العزلة هي " التوقع المنخفض للفرد للاحتواء والتقبل، ويتم التعبير عنه بشكل أساسي في مشاعر الوحدة أو مشاعر الرفض أو التنصل (الدسوقي محمد، 1997، ص574)، بمعنى أن الفرد يشعر مسبقا بأنه غير مرغوب فيه أو أهدافه لا تهم الجماعة أو المجتمع وبالتالي يتولد لديه الشعور بالانفصال وافتقاد العلاقات الاجتماعية؛ فيترجم ذلك بالانسحاب أو الشعور بالنبذ، وكذلك الشعور بالبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم.

4-6- اللاهدف Aimlessness:

يدل فقدان الهدف أو المغزى على الانفصال بين الجزئي والكلي حينما يجد الإنسان أن أفعاله الفردية ليس لها علاقة واضحة مع أنشطة الحياة وحين لا تتبين الصلة العضوية بين دوره كفرد والأهداف الكلية للحياة الاجتماعية، والحالة المقابلة لهذه الصورة هي إدراك الاتصال الوجودي بين هدف الإنسان وخطة الحياة وفهم الهدف من مجمل نشاطه باعتباره نشاطا هادفا له قيمة مكملة بغيره من الأنشطة الأخرى (محمدعلي والأحمد، 2006، ص63)، وبالتالي هذا يجعل الفرد يستشعر مركزه أو مكانته في الحياة مما يساعده على إعطاء معنى لها.

في نفس السياق، يؤكد "خليفة" على أن اللاهدف يرتبط ارتباطا وثيقا باللامعنى، ويقصد به شعور المرء بأن حياته تمضي دون وجود هدف أو غاية واضحة، ومن ثم يفقد الهدف من وجوده ومن عمله ونشاطه وفق معنى الاستمرار في الحياة (خليفة، 2003، ص42)، بمعنى أن ما يجعل الحياة لها معنى هو وجود هدف وغاية نحيا ونكافح لأجلها فبانعدام الهدف ينعدم معنى الحياة وبالتالي التفكير في "إزالتها"؛ ولعل تعريف "جعيص" يذهب في هذا المنحى، حيث تعرف اللاهدف بأنه عدم وضوح أو فهم أهداف الإنسان، والشعور بالفراغ في الحياة وعدم وجود رسالة فيها، واليأس والرغبة في الموت (محمدعلي والأحمد، 2006، ص63).

4-7- التشيؤ Reification:

جاء مصطلح "التشيؤ" بالإنجليزية "Reification" من اللاتينية "res" ومعناه "thing" أي "الشيء" و"facere" ومعناه "to make" أي "يصنع"، ويعني حرفيا "thingification" "التشييء" أو التحويل إلى شيء.

يعرف "برغر ولكمان" "Berger & Luckmann" التشيؤ كالتالي: استيعاب "Apprehension" الظواهر الإنسانية كما لو كانت أشياء وأنها غير إنسانية أو فوق إنسانية "Suprahuman"، وفي تعريف آخر: التشيؤ هو استعاب أن نتائج النشاط الإنساني هي كما لو كانت شيئا آخر غير المنتجات الإنسانية كحقائق الطبيعة أو نتائج القوانين الكونية أو مظاهر الإرادة الإلهية (Urmeneta, 2014, p1810,1811; Burris, 1988, p 24). ويعني التشيؤ أن الإنسان قادر على نسيان تأليفه الخاص للعالم الإنساني، وأبعد من ذلك، العلاقة الجدلية بين الرجل المُنتِج ومُنتَجاته تضيع في الوعي. والعالم المتشيئ حسب التعريف هو عالم منزوع الإنسانية "Dehumanized world" (Urmeneta, 2014, p1810,1811).

يمكننا الوقوف على جذور هذا المفهوم من خلال ما يشير إليه المعنى القانوني للاغتراب حيث "يعد المعنى القانوني للاغتراب والمتعلق بنقل ملكية السلع أو تحويل ملكية شيء ما إلى آخر، متضمنا للمفهوم "التشيؤ" "Reification" العلاقات الإنسانية، أي تحويل الموجودات الإنسانية الحية إلى "أشياء" أو موضوعات جامدة، وهنا يصبح الإنسان مجرد سلعة قابلة للبيع أو الشراء ويفتقد سمته المتعالية كإنسان... ويظهر هذا المفهوم التشيؤ " بصورة بالغة الوضوح لدى "ماركس" "Marx" وفلاسفة الوجودية، وأيضا "إيريك فروم" "Fromm" بل يمكن القول بشكل عام، أن معالجة الاغتراب كظاهرة سلبية إنما ينطوي تحت هذا المعنى (حماد، 2005، ص63)؛ إضافة إلى ذلك فإن الفعل اللاتيني (Alienare) يرتبط بقابلية الأشياء بل الكائنات الإنسانية للتنازل والبيع... وعليه تتحول الموجودات الإنسانية الحية إلى أشياء أو موضوعات جامدة، تحولا يمكن أن تظهر معه في سوق الحياة كما لو كانت بضائع أو سلعا قابلة للبيع والشراء (غراف وملي، 2009، ص23، 24).

في نفس السياق، يرى "عباس" أن القيم الروحية العليا في أغلب الأحيان مجرد وسيلة في الجري وراء الكسب. في مواكبة مباشرة لنمو قيمة عالم الأشياء ينمو هبوط قيمة العالم الإنساني. ومنطق الوعي المغترب هو التالي: عندما يفصل المجتمع عن الإنسان ما يتسم به من قدرات وقابليات معرفية، يبدو وكأنه يعيدها

متجسدة في بضائع. لهذا كلما كان بمقدور الفرد أن يحوز المزيد من الأشياء، ارتفعت قيمته الاجتماعية وسمعته ومكانته. من هنا يأتي الجري وراء الأشياء التي تتملك وعيه ومشاعره. وتغدو الأشياء التي يملكها الإنسان معيارا لقيمته الاجتماعية. وهذا ما يعزز مواقعه. بواسطة تملك الأشياء، ويوسع بشكل وهمي حدود "الأنا" الخاص به عن طريق الاقتناء. إذن الشيئية....ليست مجرد جري وراء الأشياء، إنما هي جري وراء الصفة الإنسانية والحرية المفقودة (عباس، 2008، ص 320).

5- الاغتراب في ضوء نظريات علم النفس وعلم النفس الاجتماعي:

5-1- النظرية السلوكية:

تفسر النظرية السلوكية المشكلات السلوكية بأنها أنماط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلمة بارتباطها بمثيرات منفرة، ويحتفظ بها الفرد لفاعليتها في تجنب مواقف أو خبرات غير مرغوبة. والفرد وفقا لهذه النظرية يشعر بالاغتراب عن ذاته عندما ينصاع ويندمج بين الآخرين بلا رأي أو فكر محدد حتى لا يفقد التواصل معهم، وبدلا من ذلك يفقد تواصله مع ذاته (زهران، 2004، ص112)

5-2- نظرية التحليل النفسي:

يرجع أصحاب التحليل النفسي الحالة الاغترابية إلى الخبرات الأولى في الطفولة والتي تراكمت على مر الأيام عبر التفاعلات مع أعضاء الأسرة خاصة، والمجتمع عامة، عبر مراحل النمو المختلفة، وفي نظرهم تخلق هذه التفاعلات أنواعا مختلفة من القلق الأساسي وتكون محاولة الطفل الاغترابي تنطلق وترتد إلى بذل جهود إنقاص الشعور بالقلق، وعليه يصدر عن الطفل مختلف أنواع الاستجابات كالانسحاب والعدوان ومدح الذات واعتبارها مثالية..... والاغتراب عند التحليليون هو تعبير عن حالة عصابية يكون المرء فيها في الأغلب عاجزا عن مواجهة الحياة والتكيف معها (كيران، 2009، ص 296).

ويرى "فرويد" "Freud" أنّ هناك مظهرين للاغتراب يتمثل أولهما في عدم افتتان الفرد بالحضارة وما يصاحبها من حالات قلق وعصاب، وذلك نتيجة لسلطة الماضي وما يواكبها من اعتماد الفرد على والديه. ويتمثل المظهر الثاني في افتتان الفرد بالحضارة وتوحد الذات بالواقع وطمس الفردية وذلك نتيجة لسلب حرية الأنا وغياب معرفة الأنا والأنا الأعلى من ناحية، أو نتيجة لخبرة الاعتماد الطويلة على الوالدين لـ أنا الفرد، والتي يترتب عليها حاجة الفرد للاعتماد والتوحد مع الواقع كبديل لسلطة الوالدين الطويلة على الفرد من ناحية أخرى (زهران، 2004، ص 113).

5-3- النظرية النفسية الاجتماعية لـ "اريك اريكسون" "E. Erikson":

يرى "إريكسون" أن الاغتراب يأتي من تشتت الأنا بسبب فقدانها القدرة على أن تُكوِّن فكرة متماسكة عن العالم، في أثناء تطور هوية الأنا في مقابل نقيض تشتت الأنا، فالمراهق الذي يمر في مرحلة بناء الهوية بنجاح فإنه يشعر بالانتماء إلى جماعة في حين الذي يفشل في بناء الهوية في هذه المرحلة يميل إلى حالة الاغتراب وهي شعور بالكراهية باليأس وعدم التواصل (الخوالدة، 2012، ص167). إذن الأساس هو الوصول إلى تحقيق ذلك الشعور بالانتماء والتواصل مع الآخرين.

يمكن تفصيل ارتباط تشكل الهوية عند "إريكسون" والشعور بالاغتراب من خلال ارتباط كل مرحلة من مراحل تكوُّن الهوية بنوع من أنواع الاغتراب، حيث "تعبر كل من رتبة التشتت Ego Identity Diffusion والانغلاق لهوية الأنا Ego Identity Foreclosure عن الاغتراب السلبي، حيث الذات التائهة أو الضائعة في المجموع والتي تعبر عن اغتراب الفرد العادي المنغمس في الشؤون الجزئية لحياته والذي لم يخبر يوما أزمة الهوية. وبخلاف ذلك تماثل رتبة تعليق هوية الأنا Ego Identity Moratorium الاغتراب بمعناه الإيجابي، ذلك الاغتراب عن الذات مع الوعي من صاحبها والذي يعيشه بعض الشعراء والفنانين والعلماء. كما تماثل الرتبة الأخيرة وهي تحقيق هوية الأنا Ego Identity Achievement الشخص الذي

تجاوز اغترابه من خلال نجاحه في تحديد هويته والتزامه بها مع إدراكه لمعنى وجوده بعد مروره بالأزمة" (هلال والغامدي، 2012، ص60).

والاغتراب حسب مفهوم "إريكسون" والناتج عن عدم تحقق الهوية، قد تعود أسبابه، وحسب "برون" "Braun"، إلى "الأزمات النفسية التي اعترضت مراحل النمو السابقة مثل القلق والشعور بالخزي والإحساس بالذنب. كما أن اللامعنى والأنومي قد يكونان سببا ونتيجة للاغتراب. كذلك الوسواس القهري والكبت من الممكن أن يكونا نتيجة لعدم تحقيق الهوية، وتتعدد أشكال الاغتراب ما بين الانعزال المهني والانعزال الشخصي، وقد تظهر –على سبيل المثال– في صور من العجز عن اختيار المهنة أو نوع التعليم" (هلال والغامدي، 2012، ص60).

5-4- نظرية التحليل النفسي الاجتماعي لـ "كارين هورني" "K. Horney":

يتمركز الاغتراب عند "هورني" حول اغتراب الفرد عن ذاته، الأمر الذي يتضمن إعاقة النمو الطبيعي للذات، وترى "هورني" في كتابها (صراعاتنا الداخلية) أن الاغتراب ينشأ حينما يتبنى الفرد صورة مثالية عن ذاته تختلف عمّا هو عليه. وتفسر ذلك بأن الفرد قد يكره ذاته بسبب ضعفها أو فشلها في تحقيق رغباته ومطالبه وذلك نتيجة اصطدامها بالظروف الاجتماعية المختلفة، الأمر الذي يقود إلى حالة من الصراع الداخلي بين الذات الحقيقية والذات المثالية وحينما يشتدّ الصراع ويعجز الفرد عن الحلّ يضفي على ذاته الحقيقية الصورة المثالية التي لا تمثل الواقع والتي هي بديلة للأفكار الحقيقية، وحينما يتقبلها كبديل واقعي لحل الصراعات هنا تنقسم الشخصية داخليا، حيث تكون هناك هوّة بين الذات المثالية والذات الحقيقية، ومع ذلك يظل الفرد متمسكا بتلك الذات المثالية لأنه لم يعد يدرك حقيقة ذاته (هلال والغامدي، 2012، ص59).

5-5- نظرية التحليل النفسي الإنساني لـ "أريك فروم" (Erich Fromm):

كان لـ "فروم" "Fromm" شأن كبير في تعميم مصطلح الاغتراب. ولقد اختار مفهوم الاغتراب باعتباره النقطة التي انطلق منها لتحليل الشخصية الاجتماعية المعاصرة (عباس، 2008، ص 360).

وقد تعامل "فروم" مع مفهوم الاغتراب من الوجهة السيكولوجية، مركزا على الفرد وليس المجتمع كسبب للاغتراب. وضوء ذلك عرّف الاغتراب بأنه نمط من الخبرة من خلالها يرى الفرد نفسه كمغترب، فهو يشعر أنه غريب عن نفسه، حيث لم ير ذاته أو يخبرها كمركز لعالمه، أو كناشئ وخالق لأفعاله، ولكن أفعاله ومترتباتها تصبح لها السيادة، إنه يطيعها ويخضع لها (خليفة، 2003، ص 40).

كما يصف "فروم" الشخص المغترب، بأنه شخص تقوده قوى منفصلة عن ذاته، تجعله يحيا في وهم أنّ في مقدوره أن يفعل ما يريد، لأنه يفتقر إلى معرفة نفسه ولا يشعر بذاته كهوية فريدة في نوعها لا تتكرر، ولا ينبثق إحساسه بذاته عن نشاطه كفرد يحب ويفكر ويشعر (الصنعاني وآخرون، 2009، ص45).

ويعتبر "فروم" أن الذات الأصيلة هي الذات الفريدة التي يتسم صاحبها بأنه شخص مفكر، قادر على الإبداع. هذه الصفات تؤدي دور الوجود الجوهري الذي ينبغي أن يكون عليه الإنسان. لذلك فإن فقدان أحد هذه الصفات غالبا ما يفضي إلى إحلال ذات زائفة محل الذات الأصلية (عباس، 2008، ص360، 361). ويبدو أن مفهوم الذات الأصيلة يرادف عند "فروم" مفهوم الذات غير المغتربة التي حققت وجودها الإنساني المتكامل. أما الذات الزائفة فهي الذات التي اغتربت عن نفسها وانفصلت عن وجودها الإنساني الأصيل (خليفة، 2003، ص 41). وهو ما يؤكده (حماد، 2005، ص 12)، فيقول أن الذات الزائفة هي الذات المغتربة؛ ويبدو أن "فروم" جاء بهذه الفكرة من "الوجود الزائف" و "الوجود الأصيل" عند الفلاسفة الوجوديين.

من خلال استعراضنا لمختلف النظريات المسفرة للاغتراب كل في منحاها النظري، يمكننا القول أن هذه الأطر النظرية المختلفة ما هي إلا تأكيد لتوسع وتعقد هذه الظاهرة، كما يجب أن ننظر للنظريات نظرة تكاملية وأن كل واحدة تضيء لنا جانبا من جوانب هذه الظاهرة التي ما زال البحث فيها في أوجه.

6- خصائص الشخصية المغتربة:

إن الإنسان إذا ما وصل به الحال إلى الانفصال عن ذاته وعن الجماعة التي من المفروض أن تحتضنه وتوجهه فإنه يتحول لمجرد شيء خال من الثراء الداخلي والتفاعل الإيجابي مع الآخرين فتصبح حياته مضطربة ومعاييره وقيمه غير ذات معنى وتظهر عليه بعض الخصائص المصاحبة للاغتراب.

فقد تمخضت حركة البحث المحددة في مجال الشعور بالاغتراب النفسي إلى وجود عدد من الخصائص الشخصية يتسم بها الفرد المغترب، ومن هذه الخصائص العدوان والتقدير السلبي وسوء التوافق والاكتئاب والانحراف السيكوباتي لذا من المتوقع أن يكون الشخص الذي يشعر بالاغتراب أكثر عصابية لأنه لا يعمل بذاته بل مسوق بقوى منفصلة عن ذاته تعمل خفية كما تعمل رغما عنه (محمد علي والأحمد، 2006، ص51).

كما يميز المغتربين شعورهم الدائم بعدم الثقة، ليس في أنفسهم فحسب بل بكل ما يحيط بهم أيضا، إنهم رافضون لكل شيء حتى أنفسهم، وإنّ رفضهم هذا يتسم بالعنف والمرارة والازدراء. ويشعرهم بالاضطراب والاكتئاب والعدوانية تجاه أنفسهم واتجاه الآخرين (محمد علي والأحمد، 2006، ص64).

إضافة إلى أن الشخص المغترب هو الشخص الذي لا يحس بفاعليته ولا أهميته ولا وزنه في الحياة، ويشعر تبعا لذلك بانعدام تأثيره على المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها. والإنسان المغترب يشعر بأنه يفتقر إلى مرشد أو موجه للسلوك والاعتقاد، ويشعر كذلك بأن أنساق القيم التي يخضع لتأثيرها أصبحت نسبية ومتناقضة وغامضة ومتغيرة باستمرار وبسرعة. وفي علاقاته ونشاطاته الاجتماعية يشعر الإنسان

المغترب بأنه لا يحقق ذاته ولا يشعر بسعادة فيها، ويتجه تبعا لذلك إلى العزلة والنفور من الذات (مخلوف وبنات، 2005، ص54).

ومن الخصائص النفسية والاجتماعية المميزة للإنسان الهامشي والمغترب الثنائية الوجدانية، حيث ازدواج الوعي والولاء المزدوج والاتجاهات وانخفاض الانتماء والثقة بالنفس والشعور بالدونية والعزلة والعجز والتشاؤم (المشعان، 2005، ص799).

هذه أهم الأعراض التي يمكن ملاحظتها على الإنسان المغترب، ولكن قبل تبدأ هذه الأعراض بالظهور هناك أسباب عملت وتدخلت على إظهار وإبراز الشعور بالاغتراب ومن ثم ظهور هذه الخصائص على الفرد، والفقرة الموالية ستوضح بعض الأسباب التي تؤدى بالفرد للاغتراب.

7- أسباب ظاهرة الاغتراب:

تعد ظاهرة الاغتراب من أعقد الظواهر التي عرفها الفكر البشري، فيرى الفلاسفة وعلماء التحليل النفسي أنها متأصلة في النفس البشرية فهي موجودة، والإنسان بحاجة إلى هذه المشاعر لينتقل بنفسه وذاته عبر مراحل تطورية ليعي نفسه وذاته. في حين يرى علماء الاجتماع ومدارس أخرى في علم النفس أن للظاهرة أسباب تؤدي بالفرد إلى اكتساب مشاعر الاغتراب.

فيرى البعض، "أن الاغتراب يأتي نتيجة عوامل نفسية مرتبطة بنمو الفرد، وعوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه مما تجعله غير قادر على التغلب على مشكلات الحياة. كما يحدث الاغتراب نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية. ومن أهم مصادر الاغتراب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وعمليات التغيير الاجتماعي والتقدم الحضاري والحياة المعاصرة وعدم قدرة الإنسان على القيام بالأدوار الاجتماعية بسهولة، والفجوة بين الأجيال أو بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، واختفاء كثير من القيم التي كانت موجودة في الماضي مثل التعاطف والتراحم والمحبة" (زهران، 2004، ص 106).

في سياق العوامل النفسية للاغتراب، تشير "كارن هورني" "K. Horney" أن أسباب الاغتراب تعود إلى الضغوط الداخلية. حيث يحاول الأفراد تكريس أنشطتهم نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال تحقيقا للذاتية المثالية، وقد يصبح غافلا عن شعوره الحقيقي مما يؤدي إلى عجزه عن القدرة على اتخاذ قراراته وبالتالي حالة من اللاواقعية والوجود الزائف مع الذات (هلال والغامدي، 2012، ص 59)، كما قد يؤدي إحباط الحاجات الأساسية إلى الشعور بالاغتراب؛ فمثلا إحباط الحاجة للانتماء يؤدي إلى العزلة الاجتماعية في حين إحباط الحاجة للتقييم قد يؤول إلى الشعور باللامعيارية (Sarfraz, 1997, p. 57).

وفي سياق العوامل الاجتماعية، ردّ "ماركس" الاغتراب إلى الواقع الاجتماعي والبناء الاجتماعي للمرحلة التي يمر بها المجتمع، ولا يمكن فهم هذا الواقع إلا بالنظر إلى البناء الاجتماعي ككل (بسام وبنات، 2005، ص 50).

ويضيف "عويدات" أن عزلة الإنسان عن روابطه التقليدية وبعده عن التضامن الاجتماعي هي مصدر اغترابه في المجتمع الحديث، ويشير "دوركايم" "Durkheim" كذلك إلى أن التصنيع والديمقراطية الجماهيرية والنزعة العلمانية، قد أدت إلى النزعة الفردية، التي سادت التاريخ الحديث (مخلوف وبنات،2005، ص52). كما أشار إلى التحضر السريع وما يصاحبه من اختلاط عناصر مختلفة من السكان، من حيث القيم الخلقية، والمستويات الاجتماعية، والاقتصادية، مما قد يؤدي إلى صراع قيمي بين الشباب، فيتعرضون للاغتراب (مخلوف وبنات،2005، ص79).

وتأكيدا لذلك، ترى "فائقة الإبراهيم" أن أهم أسباب الاغتراب في المجتمع يكمن في العمليات المصاحبة للتغير الاجتماعي، أو ما يسمى الهوة الثقافية أو التخلخل الثقافي والذي يشير إلى حدوث التغير بسرعة تفوق النظام التعليمي التقليدي أو بمعنى آخر اختلال التوازن بين الجوانب المادية وغير المادية من ثقافة المجتمع ذلك أن العناصر المادية تتغير بسرعة أكبر من تغير العناصر المعنوية، وما الصراع بين

القديم والحديث وتضارب أساليب التفكير والقيم والعادات والسلوك وغير ذلك من الظواهر النفسية والاجتماعية المصاحبة للتغير السريع إلا صورا من هذا الاختلال(فائقة الإبراهيم، 1995، ص167).

وتؤكد "روزا هارتموت" "Rosa Hartmut" في كتابها "الاغتراب والتسارع" " Alenation et Acceleration" على أن التسارعات التي يعيشها إنسان أواخر الحداثة هي سبب اغترابه؛ فالتسارع يؤدي مباشرة وبكل بساطة إلى انحلال ثم تآكل الروابط: حيث نفشل في استدخال أفعالنا وتجاربنا وحتى الأشياء التي نكتسبها، في مجمل حياتنا، ونتيجة لذلك، نجد أنفسنا منفصلين أكثر فأكثر أو منسحبين من أزمنة وأماكن حياتنا، وأفعالنا، وتجاربنا، ومن كل الأشياء التي بها نعيش ونعمل... ويؤكد "كينيث جرجن" "Kenneth Gergen" أنه ومن خلال تكنولوجيات القرن فقد ارتفع عدد ونوعية العلاقات التي نرتبط بها، وارتفعت كذلك الوتيرة المحتملة للاتصال، وكذلك شدة التعبير عن العلاقة واستمرارها لمدة أطول، هذا الارتفاع أو الزيادة التي أصبحت قصوى جعلتنا نصل حالة من التشبع الاجتماعي "Saturation social"، وينتج عن ذلك عدم الرغبة في تأسيس علاقات مع الآخرين (Hartmut, 2014, p 132, 133).

كل هذه العوامل، والتي لا يخلو عصرنا الحالي منها، من شأنها أن تنتج عند الفرد اغترابا في أي ميدان يتواجد فيه، وفيما يلي عرض لأشكال الاغتراب.

8- أشكال ظاهرة الاغتراب:

رغم شيوع استخدام مفهوم الاغتراب في حدوده النفسية الاجتماعية إلاّ أنه لا يخفى على أحد دخوله مجالات علمية عديدة، نظرا لتعقد ظاهرة الاغتراب وتعدد تعريفاتها، وفي كل مرة يحمل تسمية تحدد استعماله في ذلك المجال، وبذلك نشأ أكثر من شكل للاغتراب؛ وفيما يلي عرض لهذه الأشكال حيث سيكون تفصيل بسيط للاغتراب الاجتماعي بما أنه موضوع الدراسة أما بقية الأشكال فارتأت الباحثة سردها دون الدخول في التفاصيل مع كر المراجع التي ذكرت فيها أو تناولتها بالدراسة:

الاغتراب الاجتماعي:

يبدو الاغتراب الاجتماعي أسهل للفهم والإدراك؛ فيرى عمران (1990) أن الاغتراب الاجتماعي هو حينما يشعر الفرد بأنه منعزل عن الآخرين سواء تمثل هؤلاء الآخرون في زملاء العمل، الرؤساء، الأصدقاء أو الأسرة والأقارب (عمران، 1990، ص 125). ويوضح شقير (عن محمد علي والأحمد، 2006، ص 40) أن علاقة الإنسان بالإنسان في ظلّ الاغتراب تتسم بعدم التفاعل ونقص المودة والألفة وندرة التعاطف والمشاركة وضعف أواصر المحبة والروابط الاجتماعية مع الآخرين، فقد ضعف كثير من القيم التي كانت سائدة في حياة الناس، بل وكان لها وجود حقيقي فيما مضى مثل التآزر والتعاطف والتواد والتراحم والمحبة وسيطرت على العلاقات بين الناس قيم غريبة عن الإنسان...

ويرى "مبارك" الاغتراب الاجتماعي هو عجز الفرد عن أن يتواصل اجتماعيا مَع عادات وتقاليد الثقافة التي يعيش فيها فيكون ميالا إلى العزلة عن الآخرين وفاقدا لِلقدرة على إدراك أحداث الحياة بصورة موضوعية وبعيدة عن الذاتية فضلا عَن شعوره بعدم جدوى الحياة (مبارك، دس).

أما بقية الأشكال فتتمثل في:

الاغتراب القانوني، والاغتراب النفسي، والاغتراب الاقتصادي، والاغتراب السياسي، والاغتراب الديني، والاغتراب المعلوماتي، والاغتراب التربوي أو الأكاديمي، والاغتراب الأسري، والاغتراب التنظيمي،... وما إلى ذلك من أشكال أخرى لا يسع المجال لذكرها في هذا المقام.

9- الاغتراب في الوسط الجامعي:

يعدّ العصر الحديث عصر اغتراب بامتياز نظرا للتحولات والتطورات الهائلة التي عرفتها البشرية بداية من القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا. هذا الاتفاق شبه التام بين المهتمين والدارسين والمنظّرين

للاغتراب على انتشار وشيوع هذه الظاهرة لدى فئات أو مجموعات مختلفة، جعل الباحثة تتفحص مجموعة من الدراسات التي اهتمت بالجامعة وكان نصيب الأسد فيها للطلبة ولم تتوصل الباحثة إلا لدراستين تناولتا مشاعر الاغتراب لدى الأساتذة الجامعيين، وفيما يلي عرض موجز لهذه الدراسات:

دراسة "أحمد ظاهر" (1979) عنوانها: البيروقراطية والاغتراب الاجتماعي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وتقوم الدراسة على عينة من طلبة ومدرسي وإداريي جامعة الملك عبد العزيز بجدة .وتوصلت الدراسة إلى أن طلبة الجامعة من السعوديين وغير السعوديين يشعرون بالاغتراب. كما يعاني كذلك إداريو الجامعة من الاغتراب الاجتماعي وأن غير السعوديين أكثر اغترابا من السعوديين. نفس النتيجة توصلت إليها الدراسة فيما يخص الأساتذة حيث أنهم يشعرون بالاغتراب الاجتماعي ولا توجد فروق في الشعور بالاغتراب الاجتماعي بين السعوديين وغير السعوديين(Dhaher, 1979).

دراسة (السلطاني، 2014)، حول الذكاء الوجداني لعمداء بعض الكليات وعلاقته بدرجة شعور الأساتذة بالاغتراب في محيط عملهم، وأظهرت نتائج الدراسة انخفاض الاغتراب الوظيفي لدى الأساتذة.

دراسة (بنات، 2005)، والتي هدفت التعرف إلى درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الثانوية العامة في مدينة الخليل وعلاقتها ببعض المتغيرات، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة من أهمها: أن هناك شعورا متوسطا بالاغتراب لدى الطلبة، كما بينت الدراسة أن فقدان القيم يمثل أكثر الأبعاد معاناة عند الطلبة.

دراسة "صالح بن ابراهيم الصنيع" (1998) حول الاغتراب لدى طلاب الجامعة: دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والطلاب العمانيين، ومن نتائج الدراسة أن متوسط درجات العينة على مقياس الاغتراب لم تصل إلى المتوسط المعياري (المعيقلي وأبو عباة، 2004، ص35). ودراسة (مخلوف وبنات، 2005) حول ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات، توصلت هذه الدراسة

إلى انتشار ظاهرة الاغتراب في المجتمع الجامعي (الطلبة) بدرجة متوسطة ، وأن الشعور بفقدان القيم الاجتماعية كان أكثر أبعاد الاغتراب انتشارا لدى الطلبة، يليه الشعور بالعزلة الاجتماعية وأخيرا الشعور بالعجز.

دراسة (عويدات وآخرون، 2009) حول الممارسات السلطوية في الجامعات الأردنية وعلاقتها بدرجة اغتراب الطلبة، وتوصلت الدراسة أن درجة الاغتراب لدى طلبة الجامعات الأردنية كانت متوسطة، كما أظهرت الدراسة درجة مرتفعة من الشعور باللامعنى واللامعيارية.

دراسة (محمد والكردي، 2010)، بعنوان الاغتراب النفسي لدى طلاب كليات التربية في بعض الجامعات الحكومية وعلاقته بالضغوط النفسية ومركز التحكم ودافع الانتماء للوطن، وتوصلت الدراسة إلى سيادة مشاعر الاغتراب النفسي بدرجة دون الوسط. وارتباط مشاعر الاغتراب بالضغوط النفسية، كما توصلت إلى إيجاد علاقة عكسية بين مشاعر الاغتراب ودافع الانتماء للوطن، كما ارتبط الاغتراب النفسي عكسيا مع مركز التحكم الداخلي وطرديا مع مركز التحكم الخارجي.

دراسة "الحديدي" (1990) تناولت الدراسة مظاهر الاغتراب وعوامله لدى طلبة الجامعة الأردنية ومن أهم نتائجها انتشار ظاهرة الاغتراب بدرجة ضعيفة لدى 1,8 % من أفراد العينة، ومتوسطة بنسبة 52,3 %، وعالية بنسبة 45,8 % (بن زاهي ولوكيا، 2007، ص90).

وفي دراسة "أبو طواحينة" (1987) حول مدى إحساس الطلاب الفلسطينيين الجامعيين بالاغتراب وأهم مظاهره، توصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها: أن معظم أفراد العينة يشعرون بالاغتراب بنسب مرتفعة على جميع الأبعاد، وأن أفراد العينة من الذكور أكثر شعورا باللامعيارية والاغتراب عن الذات، وأن طلاب السنة الأولى أكثر اغترابا عن الذات (مخلوف وبنات،2005، ص 59).

دراسة "سيد علي شتا" (1998) حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم الاغتراب الاجتماعي في البيئة المدرسية وشعور الطلاب بالاغتراب بأبعاده: الشعور بفقدان القيم، والشعور بالعجز، والشعور بالعزلة الاجتماعية، ومن أبرز نتائجها شعور الطلبة بالاغتراب الاجتماعي وخاصة الشعور بفقدان القيم (عويدات وآخرون، 2009، ص78)

دراسة "عادل عز الدين الأشول" (1985) تحت عنوان التغير الاجتماعي واغتراب شباب الجامعة، وتمت الدراسة على المجتمع المصري وبالضبط فئة الطلبة ومن نتائجها: انتشار الاغتراب الاجتماعي بشدة بين شباب الجامعات المصرية، كما توصلت إلى وجود علاقة عكسية بين الاتجاه نحو التغيير الاجتماعي والشعور بالاغتراب (الجماعي، 2007، 118، 119).

دراسة (نعيسة، 2012)، حول الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة دمشق، توصلت إلى عدة نتائج من بينها: وجود اغتراب نفسي بدرجة متوسطة لدى عينة الدراسة.

إذن، أغلب دراسات الاغتراب في الوسط الجامعي أقيمت على الطلبة، ولم يحظى الأستاذ بالاهتمام الكافي رغم دوره الهام في هذه المؤسسة، ومن خلال نتائج الدراسات أعلاه، نلاحظ أن انتشار مشاعر الاغتراب تتراوح بين المستوى دون الوسط إلى المتوسط والشديد، كما يختلف مستوى انتشار مظاهره من دراسة لأخرى.

استعانت الدراسات أعلاه في جمع معطياتها على مقاييس للاغتراب، فرغم الاختلاف بين الباحثين حول كون المفهوم وحيد البعد أو متعدد الأبعاد، إلا أن الباحثين الأوائل في موضوع الاغتراب توصلوا إلى بناء مقاييس مكنتهم بتطويع المصطلح للدراسة العلمية.

10- قياس الاغتراب:

بعد دخول الاغتراب حقل الدراسة في علم الاجتماع وعلم النفس، قام العديد من المهتمين بمحاولات لقياسه، ويوضح "راي" "Ray" أن "بونجو وآخرون" "Bonjean et Al" قاموا بإحصاء ما لايقل عن 24 مقياس لقياس الاغتراب أو المفاهيم المرتبطة به كالأنومي في فترة خمس سنوات الممتدة من 1959 إلى 1963، وحسب "راي" هو عدد ضخم جدّا (Ray, 1982). من تلك الفترة إلى اليوم قد تكون عدد المقاييس المصممة لنفس الغرض أكبر بكثير مما قد يتصوره "راي"، وسنحاول في هذا العرض الموجز التطرق إلى أهم المقاييس التي جاءت في بدايات الاهتمام بتكميم مفهوم الاغتراب.

يعدّ "سرول" "Srole" أول من طور مقياسا للاغتراب في سنوات الخمسينات وبالضبط في سنة 1956، وقال عنه "شتا" أنه، أي "ليو سرول" "Leo Srole" أول عالم اجتماع يسعى لابتكار مقياس لمفاهيم "دوركايم" "Durkheim" (شتا، 1997، ص 80)، بعدها توالت المحاولات من طرف علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي في ابتكار مقاييس تهدف لتكميم هذا المفهوم المتعدد المعاني، وتطويعه للدراسة العلمية الدقيقة.

بتفحص التراث الأدبي للمفهوم نجد أنّ أول مقياس بعد "سرول" "Srole" هو مقياس "أيكن وهاغ" "Aiken & Hage" سنة 1966 والذي يتكون من ست (06) فقرات، ثم مقياس "سيمان" سنة 1967 ويتكون من سبع (07) فقرات، قام باشتقاقها من ملاحظات "بلونر" "Blauner"، وفي سنة 1967 قام "ميلر" "Miller" ببناء مقياس آخر يتكون من خمسة (05) فقرات (Nair & Vohra, 2009, p 300).

وفي سنة 1971 قام "شيبارد" "Shepard" ببناء مقياس آخر للاغتراب، وخصوصيته أنه يعنى ببيئة العمل، يتكون من خمسة (05) مقاييس تقيس أبعاد الاغتراب حسب "شيبارد" "Shepard" وهي: العجز،

واللامعنى، واللامعيارية، والتوجيه الأدائي للعمل (Instrumental work orientation)، والارتباط التقييمي للذات (Self-Evaluative Involvement) (Cummings & Manring, 1977, p169).

ويلي ذلك، مقياس "كون" "Kohn" سنة 1976، حيث يتكون من ستة عشر (16) فقرة لقياس: العجز، والغربة عن الذات، واللامعيارية، والاغتراب الثقافي. ثم مقياس "جيسور وجيسور" " Jessor and Jessor" سنة 1977، وهو مقياس يعطي درجة واحدة للاغتراب ويقيس الاغتراب العام من حيث الشك في معنى الأدوار والأنشطة اليومية، والاعتقاد بالانعزال عن الآخرين (Nicol, 2007, p 893). ثم مقياس "مادي وآخرون" "Maddi et al" سنة 1979، يتكون من ستين (60) فقرة لقياس الأبعاد الأربعة التي يحويها المقياس (والتي سنحاول ترجمتها إلى العربية لعدم ورودها في المراجع العربية على حد علم الباحثة): العجز، وانعدام المغامرة "Adventurousness"، والعدمية "Nihilism"، واللاعضوية "Vegetativeness" (Nair & Vohra, 2009, p 300)..

وفي سنة 1981 نجد مقياسي "كورمان وآخرون" "Korman et al" و "موتاز" "Mottaz"، حيث يتكون مقياس "كورمان وآخرون" من ثمانية عشر (18) فقرة ويقيس كلا من الاغتراب الشخصي والاغتراب الاجتماعي، أمّا مقياس "موتاز" "Mottaz" فيتكون من واحد وعشرون فقرة تقيس: العجز، واللامعنى، والغربة عن الذات، بعدها نجد مقياس "كانونغو" "Kanungo" في سنة 1982، وفي سنة 1985 يقوم "لانج" "Lang" بتصميم مقياس آخر للاغتراب يتكون من أحد عشر (11) فقرة تقيس: الاغتراب الشخصي، والاغتراب الاجتماعي، والاغتراب المهني (Nair & Vohra, 2009, p 300). وبعدها توالت المحاولات، إلا أن أغلبها على حد اطلاع الباحثة تعتمد على تحليل "سيمان" لظاهرة الاغتراب.

في بداية السبعينات من القرن الماضي بدأ الباحثون العرب في الاهتمام بظاهرة الاغتراب في شتى المجالات، كالتربية وعلم النفس والفلسفة وعلم الاجتماع (عويدات وآخرون، 2009، ص 62)، وبذلك بدأت مساهمات العرب في قياس الاغتراب تظهر، فنجد عدة مقاييس وضعت في هذا الصدد ومن أهمها: مقياس

مفهوم الذات والاغتراب سنة 1979 لـ "محمد إلياس بكر" (يونسي وبوكرمة، 2012، ص 151)، ومقياس الاغتراب سنة 1980 لـ "أحمد خيري حافظ" (علي والأحمد، 2008، ص526)، مقياس الاغتراب لـ محمد إبراهيم عيد 1983 (أبو العينين، 1997، ص163)، ومقياس الاغتراب النفسي لـ "عادل عزالدين الأشول وآخرون" سنة 1985 (علي والأحمد، 2008، ص530)، مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية سنة 1989 لـ سميرة حسن أبكر (يونسي وبوكرمة، 2012، ص 151). وفي سنة 1990 نجد مقياس "دمنهوري وعبد اللطيف" الذي يتكون من 72 عبارة مقسمة إلى 40 عبارة تقيس الشعور بالاغتراب عن الذات و32 عبارة تقيس الشعور بالاغتراب عن الآخرين (علي والأحمد، 2008، ص527)، بعدها توالت العديد من المساهمات والتي عملت على إثراء المكتبة العربية في مجال قياس الاغتراب.

من خلال ما سبق، أمكن التعرف على الجوانب المتعددة لظاهرة الاغتراب، بداية بالمعالجات الفلسفية للمصطلح والظاهرة، إلى أن تم تبنيه من طرف علم الاجتماع وبعدها علم النفس، أين عمل المهتمون في هذين الحقلين على إبراز الظاهرة من خلال الدراسة العلمية العملية، فكانت محاولات فهم الظاهرة من خلال إبراز أبعادها ومظاهرها، وتحديد بعض الأسباب المؤدية للشعور بالاغتراب ونتائجها، وكل ذلك ما كان ليتم لو لا الوصول إلى أدوات مكنت المهتمين من قياس المفهوم.

كما تطرق الفصل إلى ظاهرة الاغتراب في الوسط الجامعي فلاحظنا أن أغلب الدراسات حول الاغتراب كانت على الطلبة ولم يحظى الأستاذ بالقدر الكافي من الاهتمام، ولذلك جاءت الدراسة الحالية لتسلط بعض الضوء على الظاهرة لدى الأستاذ الجامعي.

الفصل الثالث: التكيُّف المُغْتَرِب.

1-مفهوم التكيف.

2-التكيف المغترب.

3-ميكانزمات التكيف المغترب.

4-أنماط التكيف المغترب.

5-أنماط "ميرتون" "Merton" للتكيف المغترب.

6-الاغتراب وأنماط التكيف المغترب.

يعد موضوع التكيف من المواضيع التي يمكن أن نقول أنها تنتمي أو يهتم بها العديد من التخصصات العلمية، ولعل الجانب المتعلق بالإنسان يدرسه بالدرجة الأولى علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، ويعدّ مفهوم التكيف الاجتماعي بصورة عامة متغيرا مركزيا في تراث نظريات علم الاجتماع، ولقد تعددت النظريات التي تناولت هذا المفهوم وتأثيره على حياة الأفراد (الصغير، 2001، ص 33).

1-مفهوم التكيف:

ويعرف التكيف على أنه عملية سلوكية معقدة تعكس العلاقة المُرْضِية للإنسان مع المحيط العام للفرد، وهدفها توفير التوازن أو التوافق بين التغيرات التي تطرأ على المحيط، حيث يشمل المحيط العام، المحيط الخارجي الذي يحيط بالشخصية ويضم البيئة الاجتماعية (أسرة، جامعة) والظروف الطبيعية (ماء وهواء) والمحيط الداخلي للفرد نفسه والذي ينطوي على الدوافع المختلفة والحاجات والخبرات والقيم التي نحملها والمركبات التي يمكن أن توجد عندنا وهي جميعها تؤلف ما يسمى بالمحيط الداخلي (موسى وسليمان، 2010، ص 421).

ويراه "موريس" "Morris" على أنه ردود فعل شخصية إزاء المؤثرات الثقافية والاجتماعية الجديدة التي يتعرض لها الإنسان. كما يراه "لازاروس" "Lazarus" على أنه محاولات للتعامل مع مواقف فعلية أو معتقدة لإشباع الحاجات الأساسية للفرد وحفظ التوازن الاجتماعي للشخصية الإنسانية (الصغير، 2001، ص 33).

وحسب علماء الاجتماع، فإنّ عملية التكيف لا تؤدي بالضرورة إلى نهايات سعيدة، فأثناء مواجهة الفرد لمتطلبات نظام اجتماعي معين قد لا ينجح في التوفيق بين حاجاته وهذه المتطلبات وعليه يتبنى استجابات منحرفة أو مغتربة وتعرف بالتكيفات المغتربة "Deviant adaptation"(Merton, 1959,p186, 187, 188 ; Martin, 1971, p 8)، ولعل الترجمة الحرفية الملائمة هي التكيف المنحرف، لأن المصطلح نفسه جاء من خلال محاولة فهم "السلوك المنحرف" "Deviant behavior" ولكن

الترجمات المتوفرة تتحدث عن التكيف المغترب (شتا، 1997، ص 105، 106؛ شتا "ج6"، 2004، ص 63، 115، 135)، ولذلك احتفظت الباحثة بالترجمة الواردة في مراجع سابقة.

وتجدر الإشارة إلى أن المفهوم الاجتماعي للسلوك المنحرف ليس بالضرورة السلوك الإجرامي، ولكنه كل سلوك لا يتماشى مع معايير ومعتقدات وقيم الجماعة، فالسلوك المنحرف هو ... الذي يخرق العرف والتقاليد والمعايير المعمول بها في مجتمع ما. والسلوك المنحرف خلاف السلوك المعتل نفسيا، لأن السلوك المنحرف خروج عن المعايير، أما السلوك المعتل فمصدره مرض نفسي وشخصية مريضة (عصار، 1984، ص 201).

2-التكيف المغترب Deviant Adaptation:

تحددت معالم التكيف المغترب من خلال المعالجات التي اهتمت بتكيف الشخصية مع كل من الأهداف والوسائل والمعايير (حفصاوي ومزيان، 2012، ص27)، تعد نظرية "روبيرت كينغ ميرتون" "Robert King Merton" حول الصراع في التنظيمات الاجتماعية وأنماط التكيف أساس هذا المنحى (Martin, 1971, p. 5) وتقوم نظرية ميرتون على افتراض أنه لا يخلو أي مجتمع إنساني من وجود اختلاف بين الأهداف التي ينص عليها المجتمع وبين الوسائل المشروعة لتحقيق تلك الأهداف (السيف، 1425، ص. 6). ففي دراسته حول البناء الاجتماعي واللامعيارية، طبق النظرية الوظيفية في تحليل المصادر الاجتماعية والثقافية للسلوك المنحرف وكان هدف ميرتون من هذه الدراسة أن يبين كيف يمارس البناء الاجتماعي ضغوطاً محددة على أشخاص معينين في المجتمع لممارسة سلوك غير امتثالي بدلاً من ممارستهم لسلوك امتثالي.

وقد بدأ "ميرتون" بالتسليم بأن البنية الاجتماعية والثقافية تصوغ صفة المشروعية على أهداف معينة وعلاوة على ذلك تحدد أساليب معينة مقبولة لتحقيق هذه الأهداف، أي أن "ميرتون" قد ميز بين عنصرين

رئيسيين فيما أسماه بالبناء الثقافي للمجتمع، الأهداف المحددة ثقافياً من جهة والأساليب النظمية لتحقيق هذه الأهداف من جهة أخرى.

3-ميكانزمات التكيف المغترب:

يتم تعيين كل نمط من خلال علاقته بكل من الأهداف والوسائل، وهذا ما يوضحه قول "ميرتون": "مهما كانت عواطف القارئ فيما يتعلق بالرغبة في موازاة جانبي الوسائل والأهداف للبناء الاجتماعي، فمن الواضح أن الموازاة الناقصة للاثنين تؤدي للأنومي طالما أن الموقف الأنومي يؤدي إلى درجة منخفضة من التنبؤ للسلوك، فإنه إذا كانت إحدى وظائف البناء الاجتماعي الأكثر عمومية تتمثل في القدرة على التنبؤ وتنظيم السلوك، فإنه يصبح ذات أطراف محدودة في تأثيره وفاعليته إذا ما أصبحت عناصر البناء الاجتماعي هذه غير مرتبطة"، ويضيف "ميرتون" مشيرا إلى عنصر سلب المعرفة وعلاقته بالاغتراب فيقول: "إن ضحايا هذا التناقض بين التأكيد الثقافي على الطموح المالي وبين العواقب الاجتماعية لنيل الفرصة، لا يكونون على وعي دائما بالمصادر البنائية لتطلعاتهم المعوقة، وبالتأكيد فإنهم على وعي عادة بالتمايز القائم بين قيمة الفرد وبين المكافأة الاجتماعية غير أنهم لا يرون بالضرورة كيف يحدث ذلك وهؤلاء الذين يجدون مصدره في البناء الاجتماعي قد يصيرون مغتربين عن هذا البناء، وقد يصبحون زعماء جاهزين للتكيف مع النوع الرابع المتمثل في العصيات والثورة، ولكن الآخرين يشكلون الأغلبية قد يعزون المصاعب التي تواجههم لمصادر غامضة وأقل اجتماعية، وفي هذا المجتمع الذي يعاني من الأنومي نجد أن الناس يميلون للتأكيد على الغيبية وأعمال الصدفة والحظ (حفصاوي ومزيان، 2012، ص27).

وقد كان لمحاولة "ميرتون" لتنميط أساليب تكيف الفرد مع المواقف على أساس الأهداف الثقافية والوسائل المنتظمة أثر بعيد على المهتمين بدراسة السلوك المنحرف، فنجد العديد منهم حاولوا تقديم أنماط لتكيفات مختلفة نوجزها في الفقرة الموالية.

4-أنماط التكيف المغترب:

يعد "ميرتون" واضع أول تنميط للتكيف المغترب، وعلى ضوء تلك المحاولة جاءت محاولات عديدة أخرى من بينها؛ تنميط "بارسونز" "Parsons" الذي اهتم بفاعلية التوجيه وانتهى بثمانية أنماط للسلوك المنحرف (شتا "ج6"، 2004، ص 86،87؛ Martin, 1971, p4)، ونجد أيضا محاولة "روبيرت دوبين" "Robert Dubin" معتمدا على الأهداف والوسائل والمعايير ومن ثم خلص من تنميطه للتكيفات المنحرفة في الفعل الاجتماعي إلى أحد عشر نمطا مغتربا (شتا "ج6"، 2004، ص 87). كما نجد محاولات كل من "كريس أرجريس" "Chris Argyris" و"باكي" "Bakke"، و"بريستوس" "Presthus"، و"كارلسون" "Carlson" (Martin, 1971).

كل هؤلاء وانطلاقا من تنميط "ميرتون" قاموا باقتراح تنميطات أخرى للتكيف المغترب، ولكن يبقى تنميط "ميرتون " الأكثر استعمالا في كل الدراسات التي استطاعت الباحثة الحصول عليها.

5-أنماط ميرتون "Merton" للتكيف المغترب:

قدم "روبرت ميرتون" "Robert Merton" "في نظريته " الأنومي- الاغتراب " تصنيفاً لأنماط استجابات الأفراد أو تكيفهم في حالة حدوث تفاوت أو انفصام بين الأهداف المرغوبة والمحددة ثقافياً (أي النجاح) (السيف، 1425، ص5)، و"يؤكد "ميرتون" "Merton" على وجود خمسة أنماط لتكيفات الفرد لإنجاز الأهداف المؤكدة ثقافيا للنجاح لهؤلاء الذين يشغلون أوضاعا مختلفة في البناء الاجتماعي. وأول هذه الأنماط، المجاراة، أما الأنماط الأخرى فهي تكيّفات منحرفة تتمثل في: التجديد والابتكار، والطقوسية، والانسحاب، والتمرد والثورة، و"يؤكد "ميرتون" أن أنماط التكيف تشير إلى سلوك الفرد في مواقف محددة، وليس إلى كل سماته الشخصية بصفة عامة، فالفرد قد يغير من نمط التكيف عندما ينتقل من نشاط

اجتماعي إلى آخر (مثل الانتقال من النشاط الاقتصادي إلى الديني أو السياسي)" (الجوهري والسمري، 2011، ص 69)، وسنركز في هذا العرض على التكيّفات الثلاث المتبنية في الدراسة الحالية:

وسنركز في هذا العرض على التكيّفات الثلاث المتبنية في الدراسة الحالية:

5-1- نمط الانسحابية Retreatism:

إنّ الفرد الذي يلجأ إلى هذا النمط الانسحابي يعيش في المجتمع، ولكنه لا يكون جزءاً منه، بمعنى أنه لا يشارك في الاتفاق الجماعي على القيم المجتمعية، فبانسحابه يتخلى عن كل الأهداف والأساليب التي يحددها النسق، وهذا النوع من الأفراد لا يقبلون الأساليب الإبداعية (أي غير المشروعة) لتحقيق الأهداف، وفي نفس الوقت لا تتاح لهم فرصة استخدام الأساليب المشروعة لتحقيقها ،ولا يكون أمامهم سوى أن ينسحبوا من المجتمع إلى عالمهم الخاص.

كما أن المنسحبون "لا يبذلون أية جهود لسدّ تلك الفجوة بالوسائل الملائمة أو غير الملائمة. فرغم وجودهم في النسق، إلاّ أنهم ليسوا معه فيما يتعلق بالأهداف والوسائل المحددتين. فعندما يجد الفرد نفسه محبطة أو معوقة، فإنه لا يتخلى عن أهداف النجاح، ولكن بدلا منها يتكيف مع ميكانزمات الهروب. وذلك مثل روح الانهزامية، والتصوف، والانسحاب. وتشكل الانسحابية بعض من أنشطة التكيف المغترب"(شتا، 2004، 102).

ويوضح "ميرتون " "Merton" أن " تكيف المنسحب يتسم بعدم الإنتاج وعدم الجهاد وعدم الارتباط بالقيم المتصلة بهدف النجاح للجميع. كما أنه لا يستخدم الوسائل المنتظمة. والانسحابية بذلك تتسم بالخصوصية أكثر منها بشكل التكيف العام، كما أنهم يكونون منعزلين أكثر من توحدهم....وتكون الانهزامية

والتصوف والاعتزال واضحة في ميكانزمات الهروب والتي تؤدي به أخيرا للهروب من متطلبات المجتمع" (شتا"ج2"، 2004، ص 102).

كما يشير "ميرتون" إلى أن "هذا النمط من التكيف يختلف عن المجاراة التي تبقي عجلات المجتمع في دورانها. أما هذا النمط من الانحراف فهو غير منتج من حيث تحمل المسؤولية، وعلى النقيض من نمط الابتكار الذي يظل فيه المبتكر نشطا وحاذقا، كما أنه على النقيض من الطقوسي الذي يجاري على الأقل السنن المعمول بها، في حين أن المنسحب يعطي اهتماما ضئيلا للإجراءات المنتظمة"(شتا"ج2"، 2004، ص 102).

5-2- نمط المجاراة Conformity:

يترجم مصطلح "Conformity" إلى اللغة العربية بـ "المجاراة" أو "المسايرة" ويعرفها "أحمد عثمان السيد" على أنها قيام الفرد بإصدار أحكامه وتكوين معتقداته وآرائه وتنفيذ قراراته من خلال أحكام، وعقائد، وتصرفات الجماعة. أما تايلر وزملاؤه فيعرفونها بأنها رغبة الفرد في تغيير أفكاره ومعتقداته وسلوكه ليكون متفقا مع معايير الجماعة وبالتالي يكون سلوك المسايرة تعبيرا عن موافقة الفرد للأحكام، والمعتقدات والآراء، والاتجاهات السائدة بين أفراد الجماعة تعبيرا سلوكيا باللفظ أو الحركة أو الرأي (الليل، 2003، ص349).

وتمثل المجاراة في إطار التكيف المغترب التخلي عن الأهداف الثقافية للنجاح الفردي وتحقيق الثروة وصعود السلم الاجتماعي، وفي نفس الوقت يظل الفرد ملتزماً بطريقة شبه قهرية بالأساليب المشروعة لتحقيق الأهداف على الرغم من أنها لا تحقق له شيئاً يذكر.

حسب "ميرتون" المجاراة لكل من الأهداف الثقافية والوسائل المنتظمة هي التكيف العام الغالب، وقد ذكر أن التوازن الفعال بين جانبي البناء الاجتماعي يؤدي إلى إنتاج رضاءات للفرد المجاري لكلا التأكيدين الثقافيين. ويعني ميرتون بهذا أن الرضا من إنجاز الأهداف، والرضا الظاهر مباشرة من الأساليب المنتظمة

للسعي من أجل تلك الأهداف تتعدد في السياقات المختلفة للسلوك والأنشطة..إلخ، وهنا يذهب "ميرتون" إلى أن الأنماط الخمسة تتصل بالسلوك المنحرف، إلا أنه نظر إلى المجاراة أو الالتزام بالأهداف والمعايير المنتظمة من جانب الجموع الغفيرة من الناس نظرة مختلفة عن الأنماط الأخرى، وذلك لأن المجاراة تجعل الاجتماع البشري ممكنا،....وإنه بالقدر الذي يكون المجتمع فيه مستقرا، يسود نمط المجاراة لكل من الأهداف الثقافية، والوسائل المنتظمة. وعندما لا يتم ذلك لا يمكن أن يكون هناك استقرار واستمرار للجميع (شتا"ج2"، 2004، ص 98، 99).

ويرى "شتا" أن المجاراة ذات أبعاد اغترابية: يتمثل البعد الأول في علاقتها بالتكامل فبمدى استيعاب الشخص وخضوعه للمكونات الضرورية يكون الفرد منفصلا ذاتيا على نحو ما أشار "هيجل" ومن بعده "بارسونز" غير أن تحقيقه للعام يخلق نوعا من تأكيد الذات ويتمثل البعد المغترب الثاني في ذلك النمط من المجاراة المرتبط بغياب المعرفة والاستيعاب لتلك المكونات وذلك ما أوضحه "روبرت بلونر" بالنسبة للمستخدم الجديد والذي تكون مجاراته نتيجة لعدم إدراكه للصعوبات التي تواجهه في تحقيق أهدافه. أما البعد الثالث للمجاراة المغتربة فهو ذلك البعد الذي أوضحه "توكفيل" "Tocqueville " في تناوله لقضية المساواة وسيطرة الرأي العام والتي أبرزها "إيريك فروم" تحت مفهوم المجاراة الأتوماتية والتي لا تعبر عن الوحدة مع الآخر بقدر ما تعبر عن فقدان الذات خلال المجاراة (شتا "ج4"، 2004، ص 61)

من أهم أسباب مجاراة النظام الاجتماعي الضغوط التي تمارسها الجماعة على الفرد لإرغامه على الامتثال للمعايير الاجتماعية، وبذلك لا خيار للفرد سوى التسليم والموالاة، هذا لا يعني الرضا عن النظام الاجتماعي، ولا أيضا أن الفرد يشعر بقرارة نفسه بضرورة التسليم والموالاة، بل يعني أن الظروف في الوقت الحاضر غير مواتية لإعلان تمرده وخروجه على المعايير (حسن، 2001، ص230).

كما يجاري الفرد النظام الاجتماعي تجنبا للرفض أو بسبب المخاوف التي يتعرض لها الفرد حيث تعرض الجماعة الحماية والأمن والاستقرار مقابل الالتزام بمعاييرها وقيمها.

5-3- نمط التمرد Rebellion:

إذا كان نمط الانسحاب يتسم برفض الأهداف والأساليب رفضاً سلبياً والهروب من المجتمع فإن هذا النمط يتسم بالرفض الإيجابي والسعي إلى استبدال البناء الاجتماعي القائم ببناء آخر يضم معايير ثقافية مختلفة للنجاح وفرصاً أخرى لتحقيقه.

يختلف هذا النمط عن الأنماط الأخرى اختلافا واضحا، إذ أنه يمثل الاستجابة الباحثة عن تأسيس أهداف وإجراءات جديدة تكون مشتركة بواسطة الأعضاء الآخرين للمجتمع، وهو لهذا يشير لجهود تغير البناء الاجتماعي والثقافي الكائن، أكثر من جهود التكيف داخل هذا البناء(شتا"ج2"، 2004، ص 103).

ويؤكد "ميرتون" ذلك، حيث يعتبر التمرد استجابة انتقالية تبحث لتأسيس إجراءات موجهة نحو تجديد الأهداف الثقافية التي يتقاسمها أفراد المجتمع، وعليه يتضمن هذا النمط جهود تغيير النظام أكثر من جهود تحسين الإجراءات التكيفية داخل هذا النظام (Merton, 1939, p 676).

وهذا التكيف يؤدي بالناس خارج البناء الاجتماعي لرفض الأهداف والوسائل والبحث عن أخرى بديلة لها. وذلك يعني أنه يستهدف تعديلا كبيرا للبناء الاجتماعي. ومن ثم فهو يؤدي للاغتراب عن الأهداف، والمعايير السائدة (شتا"ج2"، 2004، ص 103).

وبعيدا عن السياق الاجتماعي وعلى المستوى الفردي، فإن التمرد يعني الرفض الذي يظهره الفرد لكل ما هو قائم من فكر ومبادئ وعادات وتقاليد، ومقاومة السلطة برموزها المختلفة (الوالدية، والتعليمية، وأي سلطة في المجتمع) والميل إلى انتقادها وتحديها، وللتمرد صور وأشكال مختلفة، قد يكون (مباشرا) صريحا، كالتمرد على الأسرة وقيمها وأخلاقياتها أو عقيدتها والمهن التي ترتضيها، كما يبدو في شكل مخالفات في الملبس، أو تمضي أوقات الفراغ، أو يكون (غير مباشر)، كالإذعان لمطالب السلطة ولكن في الوقت نفسه يحاول إظهار تمرده عن طريق تحريض الآخرين على عدم الانصياع للسلطة (طبيل، ب س، ص 282).

قد يكون التمرد على النفس، أو على المجتمع بما يحتويه من أنظمة ومؤسسات، أو على موضوعات وقضايا أخرى.....وعرف التمرد عند بعضهم بأنه: عدم قبول الفرد بواقعه وما يدور حوله من أحداث مما يدعو لممارسة العنف وتبرير الإجرام، والشعور بالسخط والرفض والكراهية لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير، والرغبة الجامحة في الهدم والتدمير وإزالة كل ما هو قائم في الوضع الراهن(محمد علي والأحمد، 2006، ص64).

وقد عرض "ميرتون" للتفرقة بين مفهوم التمرد والثورة وتناول "ماكس شيلر" "Max Scheler" لمفهوم السخط والامتعاض "Resentment" من المنظور السوسيولوجي، حيث يتضمن هذا المفهوم عنده عناصر ثلاثة تَمَثَّل العنصر الأول منها في شيوع الشعور بالكراهية والعداوة، والغيرة. ويتمثل العنصر الثاني في الاحساس بفقدان السيطرة بالنسبة للتعبير عن هذه المشاعر بفاعلية ضد الأشخاص أو الهيئة الاجتماعية. ويتمثل العنصر الثالث في استمرار إعادة خبرة العداوة. والنقطة الأساسية التي تميز مفهوم "ميرتون" عن مفهوم "ماكس شيلر"، أي التي تميز العواطف المعقدة عن التمرد والثورة هي أن الأول لا يتضمن تغيرا حقيقيا في القيم في حين أن التمرد والثورة في الجانب الآخر يتضمن تحولا فعليا (شتا"ج2"، 2004، ص 103).

يرى "سيمان" أن التمرد وسيلة من وسائل التكيف تقود الناس إلى الخروج من محيط التركيب الاجتماعي من أجل البحث أو إحداث تعديلات كبيرة في السلوك الاجتماعي بمعنى أن الفرد يتمرد على الأهداف والمعايير والقيم السائدة في المجتمع ويحاول إحداث تغيرات فيها، ويجب أن نميز هنا بين التمرد الذي يعكس صراعا داخليا وكراهية مكبوتة وعدوانا لا شعوريا، كما هو الحال لدى بعض المرضى السيكوباتيين، والتمرد الذي يعكس حبّا أصيلا للمجتمع ورغبة في الإصلاح (موسى، 2002، ص27).

وضمن المعنى الثاني للتمرد يحاول أحيانا بعض الأشخاص أن يتجاوزوا اغترابهم، وذلك بالتغيير نحو الأفضل من خلال الإبداع والمعرفة والحكمة والشجاعة، إذ أنهم يبتكرون الطرائق والأفكار والوسائل لإنقاذ أنفسهم والآخرين من اليأس (محمد علي والأحمد، 2006، ص64). ففي دراسة لـ "كارفر وشيير"

"Carver et Scheier" سنة 1981 (عن: الحمداني، 2011، ص190) عن العلاقة بين النزعة نحو الوعي بالذات والتمرد النفسي، وجدا أن المفحوصين الذين لديهم وعي عال بذواتهم كانوا أكثر تمردا من المفحوصين الذين كان لديهم وعي واطئ بذواتهم.

ويؤكد "ميرتون" أن هذه الفئات تشير إلى التكيفات في وضعيات معينة ولا علاقة لها بالشخصية(Merton, 1938, p676)، كما يوضح أن الشخص قد ينتقل من نمط تكيفي إلى آخر، حسب ما تمليه عليه الظروف الموقفية (Merton, 1959, p188).

6-الاغتراب وأنماط التكيف المغترب:

لقد اهتمت العديد من الدراسات بربط الاغتراب ومظاهره بأنماط التكيف المغترب (الانسحاب، والمجاراة ، والتمرّد)، وفيما يلي عرض لبعض الدراسات والمهتمين الذين حاولوا إيجاد العلاقة المحتملة بين الاغتراب وأنماط التكيف المغترب:

يرى "حليم بركات" (2006) أن الإنسان العاجز والذي يعي عجزه في علاقاته بالمجتمع ومؤسساته ولكي يتجاوز اغترابه يلجأ إلى تبني إحدى الخيارات السلوكية الثلاث؛ الانسحاب أو الرضوخ (المسايرة) أو التمرد كبدائل للتعامل مع مشاعر الاغترب والتي سماها "ميرتون" بـ "تكيفات منحرفة" (Deviant adaptation) أو تكيفات مغتربة.

لقد ربطت عدة دراسات مشاعر الاغتراب بالتمرد أو الانسحاب أو المسايرة، فنجد دراسة " Quick Mahoney &" "ماهوني وكويك" سنة 2001 والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين سمات الشخصية والاغتراب لدى طلبة الجامعة فتوصلت الدراسة إلى أن الطلبة الذين لديهم درجة عالية من الاغتراب يمكن أن يكونوا أكثر تسامحا اتجاه السلوك المنحرف بالنسبة للمقاييس الاجتماعية المتعارفة (موسى، 2002، ص. 109- 110، الخوالدة، 2012، ص. 174).

وفي نفس السياق، ثم تعرض "ميرتون" "Merton" لمفهوم التمرد والثورة وهو بصدد شرحه لأنماط التكيف حيث ربط بين التمرد والثورة والاغتراب؛ باعتبار التمرد خروجا عن الوسائل والأهداف المنتظمة والتوافق مع أخرى بديلة. بالإضافة لاستخدام "بارسونز" "Parsons" لهذا النمط من التكيف وربطه بالاغتراب (شتا"ج4"، 2004، ص 62).

في حين توصلت دراسة إقبال الحمداني سنة 2011، والتي من بين أهدافها التعرف على العلاقة بين الاغتراب والتمرد، لدى عينة من طلبة جامعة الموصل والبالغ عددهم 458 طالب وطالبة، فتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين الاغتراب والتمرد (الحمداني، 2011)، وتتأكد هذه النتيجة بنتيجة دراسة "محمد خضر عبد المختار" حول الاغتراب والتطرف نحو العنف في المجتمع المصري، فأوضحت النتيجة على أن هناك علاقة سلبية دالة إحصائيا بين الاغتراب والعنف.

كما تناول "موريس زايتلن" "Maurice Zeitlin" بصورة مباشرة العلاقة بين الاغتراب والثورة وهو مضمون فرضه الخاص بوجود علاقة بين اغتراب العمل والثورة. وقد كشفت معطيات دراسته عن هذه العلاقة...كما أن الاغتراب عن العمل ينذر بالاتجاهات الثورية أكثر من أي شكل آخر لعدم الافتنان بالعمل (شتا "ج4"، 2004، ص 62).

وبالنسبة للتمرد والثورة كنمط سلوكي مغترب من أنماط التكيف مع المواقف الاجتماعية في بيئة العمل، قد أوضح "هيجل" "Hegel" أبعاد هذا النمط المغترب وهو بصدد تناول العملية الاجتماعية للاغتراب ومفهوم الوعي النسقي، وقد ورد استخدامه لمصطلح التمرد والثورة في مؤلفه "فينومينولوجيا الروح"، حيث أنّ السمة التي توجد في حالة النمط المزيف للوعي تتمثل في التمرد والثورة (شتا"ج4"، 2004، ص 62).

وفي سياق آخر، تحدثت دراسات أخرى عن ارتباط الاغتراب بالمجاراة والانسحابية؛ فقد اهتم "Gold" "جولد" بالهامشية والاغتراب فيؤكد أن اغتراب المجاراة القائمة على الامتثال لضغط الجماعة والهامشية وجهان للاغتراب.

كما أسهم "لونج" "Long" في تفسير الاغتراب السياسي انطلاقا من هامشية الفرد كأساس لشعور الفرد بالاغتراب السياسي، فالمركز الهامشي للفرد في المجتمع من وجهة نظره هو أساس الشعور بهذا النوع من الاغتراب (خليفة، 2003، ص 146).

حاول هذا الفصل تسليط الضوء على أنماط التكيف المغترب، حيث تم عرض مختلف الأشكال المقترحة لتنميط السلوك المنحرف ثم تم التركيز على طيبولوجية "ميرتون" " Merton's Typology" للتكيف المغترب، ثم محاولة شرح كل نمط من أنماط التكيف المغترب على حدا، ثم عرض بعض الدراسات العربية التي اعتمدت على "تصنيف ميرتون" لأنماط التكيف المغترب، وبعدها فحص العلاقة بين الاغتراب وأنماط التكيف المغترب حسب ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة.

الفصل الرابع: مركز التحكم.

1-الخلفية النظرية لبروز مفهوم مركز التحكم.

2-مفهوم مركز التحكم.

3-خصائص الداخليين والخارجيين.

4-الفرق بين مركز التحكم وبعض المصطلحات الأخرى.

5-إمكانية تغيير مركز التحكم.

6-محددات مركز التحكم.

7-قياس مركز التحكم.

8-الاغتراب ومركز التحكم.

تهدف الدراسات النفسية إلى فهم السلوك الإنساني وطبعه ومحاول التنبؤ به، وذلك من خلال التعرف على متغيرات هذا السلوك وبيان العلاقات الوظيفية بينها، هذا كله لصالح الإنسان. ومن بين هذه العلاقات ما ينشؤه الفرد بينه وبين المحيط الذي يعيش فيه، حيث يرى كل من "روجرز" "Rogers" و"فاجنر" "Wagner" و"فالاشر" "Vallacher" أن كل شخص يقوم على نحو نشط ببناء معرفي للواقع الفزيائي والاجتماعي الذي يعيش فيه، محاولا فهم الظواهر الاجتماعية وتكوين استراتجيات سلوكية تمكنه من إنجاز تفاعل مثمر مع بيئته، بحيث يكون إنسانا وظيفيا وفاعلا (مقابلة ويعقوب، 1994، ص:24)

ويختلف الأفراد في تلك التمثيلات المعرفية وبالتالي يختلفون في إدراك أسباب السلوك وتتاثر أفعالهم طبقا لهذا الإدراك، فنجد شخصين يستجيبان لمثير واحد أو لوضعية اجتماعية واحدة بطريقتين مختلفتين وهذا بسبب الاختلاف في الإدراكات السببية التي ينشئها كل فرد انطلاقا من تصورات ذهنية ومعرفية سابقة للواقع الاجتماعي والفزيائي الذي يعيش فيه.

لقد طور "هايدر" "Heider" نظرية العزو أو الإسناد، وذلك في محاولة منه لتفسير العلاقة بين سلوك الفرد وما يعزوه من أسباب هذا السلوك كما يدركها الفرد نفسه، إذ يعتقد "هايدر" "Heider" أن السلوك محدد بطبيعة الاستراتجيات التي يستخدمها الإنسان في إدراك السلوك موضوع الانتباه (مقابلة يعقوب، 1994، ص 24، 25).

ومن أهم المفاهيم التي لها علاقة وثيقة بالعزو السببي هو مفهوم مركز التحكم الذي نشأ في إطار نظرية التعلم الاجتماعي لـ"روتر" "Rotter" حول منتصف الخمسينات، وطوره كل من "فارس" "Phares" و"جامس" "James" ليحتل مكانة هامة في بحوث علم النفس الاجتماعي منذ ذلك الحين (عبد الله، 2000، ص 118) وسيتم التطرق إلى مفهوم مركز التحكم وما يتعلق به في العناصر الموالية.

1- الخلفية النظرية لبروز مفهوم مركز التحكم:

يرجع الفضل في تطوير مفهوم مركز التحكم إلى "جوليان روتر" "J.Rotter" في إطار نظرية التعلم الاجتماعي. تركز هذه النظرية بصفة أساسية على الطريقة التي تحدد اختيارات الأفراد لطاقة السلوكيات

المتاحة لهم. وافترض "روتر" مجموعة من المتغيرات، تؤثر على أنماط السلوك التي يتعلمها الفرد واعتمد عليها في صياغة نظريته، وهذه المتغيرات هي: الطاقة السلوكية Behavior Potential، التوقع Expectancy، قيمة التعزيز Reinforcement value، الموقف النفسي Psychological situation، حرية الحركة Freedom of Movement، المستوى الأدنى الهدف The Minimal Goal Level، وفيما يلي تفصيل لهذه العوامل:

1-1- الطاقة السلوكية Behavior Potential:

تعرف طاقة السلوك بأنها الاحتمال الذي يمكن اختياره من مجموع السلوكات لنظهرها في وضع أو حالة معينة (Schultz et al, 1994, p 412). أو هو احتمال تبني سلوك خاص في وضعية معينة حيث أنه وفي وضعية ما تكون لدينا عدة سلوكات فنقوم بتبني سلوك واحد من مجموعها. فكل سلوك محتمل عبارة عن طاقة سلوكية، والفرد يظهر السلوك الذي له طاقة كبيرة.

يتركز اختيارنا لسلوك ما على بقية السلوكات على انطباعنا الخاص للوضعية أو تصورنا لها. كما أن طاقة السلوك لا تتأثر فقط بالموقف المثير وإنما تتأثر كذلك باختبارنا الواعي من مجموع السلوكات المحتملة والمتاحة لنا وذلك بإعطاء إدراكا خاصا للوضعية.

تختلف نظرة "روتر" "Rotter" عن نظرة "سكينر" "Skinner" حيث يعتمد هذا الأخير على الأحداث الموضعية الملاحظة. في حين طور "روتر" نظرته وأحاط بالأفعال الملاحظة والأفعال غير الملاحظة مباشرة وخاصة عملياتنا المعرفية الداخلية.

يؤكد "روتر" "Rotter" أن العمليات المعرفية يمكن ملاحظتها بموضوعية وأن تقاس من خلال وسائل غير مباشرة، ولم يخفي صعوبة الكشف الموضوعي عنها، وأكد من جهة أخرى عدم اختلاف المبادئ التي تضبط السلوكات الضمنية وتلك التي تضبط مباشرة السلوكات الظاهرة وكلاهما مهمان في تحديد الطاقة السلوكية (Schultz et al, 1994, P :412).

1-2- التوقع Expectancy:

يشير مفهوم التوقع إلى اعتقاد حول إمكانية التنبؤ بمكافأة تلي قيام الشخص بسلوك ما في وضعية معينة، ويبني هذا الاعتقاد أو التوقع على شكل إمكانية أو احتمال أن المكافأة ستقع (Schultz et al, 1994, P :411)، أو بتعبير آخر هو احتمال شخصي أو ذاتي بأن سلوك ما سيؤدي إلى نتيجة معيّنة أو تعزيز معيّن.

وتحدد درجة التوقع بشكل كبير بعاملين هامين:

1. طبيعة التعزيز الأولى للسلوك بطريقة معينة في الوضعية والتساؤل إن كان التعزيز وقع مرة أو مرات عديدة، هل حدث في الوقت الحاضر أو الماضي؟..وهل تم التعزيز لذلك السلوك دائما أو في المناسبات فقط؟..وبهذه الطريقة تؤثر تعزيزاتنا السابقة على توقعنا للتعزيزات المستقبلية.

2. تتوقف درجة التوقّع على مدى تعميم الوضعيات المتشابهة وليس المتماثلة وهنا يجب أن نتساءل فيما إذا كانت النتائج السابقة للسلوك والتعزيز صالحة لوضعية أخرى في حياتنا.

وتعميم التوقعات ذو أهمية كبيرة، خاصة عندما نواجه وضعيات جديدة، لأنه لا يمكننا التنبؤ إن كان سلوكنا سيؤدي إلى تعزيز إذا لم تكن في تلك الوضعية من قبل ولذلك يجب أن نركّز توقعاتنا للنتائج على استجابتنا الماضية للأحداث المتشابهة (Schultz et al, 1994, P :411)؛ أي أن التوقعات تتشكل أساسا انطلاقا من الخبرات السابقة.

ويدل وجود توقع عال أو قوي على ثقة الفرد من أنّ سلوكه سيؤدي إلى نتيجة. وامتلاك توقع منخفض يعني اعتقاد الفرد أن سلوكه قد لا يؤدي إلى تعزيز. وإذا كانت نتائج سلوكين معينين مرغوبين معا فإن الفرد سيختار السلوك الذي يحمل التوقع العالي أو القوي.

1-3- قيمة التعزيز Reinforcement Value:

تشير قيمة التعزيز إلى درجة تفضيل معزز على آخر(Schultz et al, 1994, P :412)، والتعزيز اسم آخر لنتائج سلوكنا، وتشير قيمة التعزيز إلى مدى رغبتنا بهذه النتائج؛ فالأشياء التي نريدها أن تحدث- التي تنجذب نحوها- لها قيمة تعزيز عالية أما الأشياء التي لا نريدها أن تحدث -التي نتمنى أن تبتعد عنا- لها قيمة تعزيز ضعيفة.

إذا كان احتمال الوصول إلى معزز ما متساو فإننا سنظهر السلوك الذي له قيمة تعزيز عالية (الذي يؤدي مباشرة إلى النتيجة المفضلة أكثر لدينا).

كما هو الحال للتوقع فقيمة التعزيز كذلك ذاتية؛ يعني هذا أن نفس الحدث أو التجربة يمكن أن تختلف الرغبة فيها بشكل كبير من فرد لآخر وهذا تبعا للتجارب الحياتية للأفراد. فما يكون معززا لشخص ما قد لا يكون كذلك لآخر وحتى لنفس الشخص في وضعية أو موقف آخر. ولذلك، قيمة التعزيز يحددها الفرد انطلاقا من تجاربه والوضعية التي يكون فيها.

1-4- الموقف النفسي Psychological Situation:

يعتقد "روتر" "Rotter" أن الأفراد في حالة تفاعل مستمر مع محيطهم الداخلي والخارجي، كما أن المحيطين (الداخلي والخارجي) في حالة تفاعل مستمر؛ أطلق "روتر" "Rotter" على هذا تسمية الموقف النفسي Psychological Situation لأننا نستجيب انطلاقا أو تبعا لإدراكنا النفسي للموقف الخارجي المثير. وافترض روتر أن سلوك الفرد يتنوع حسب إدراك الموقف (Schultz et al, 1994, P :413)؛ ولذلك نجد أن مختلف الأفراد يفسّرون نفس الوضعية بطرق مختلفة.

1-5- حرية التصرف Freedom of Movement:

تشير إلى درجة التوقّع لدينا بأننا سوف نحقّق تعزيزا معينا كنتيجة لسلوك ما، فالتوقّع العالي يؤدي إلى حرية تصرف كبيرة أما التوقع الضعيف أو المحدود فيؤدي إلى حرية تصرف ضعيفة أو محدودة كما أنّ

الفرد ذو الحرية العالية في التصرف يسبق النجاح في تحقيق الأهداف ولكن الفرد ذو الحرية المحدودة في التصرف يسبق الفشل والعقاب.

ترتبط الحرية المحدودة في التصرف أو حرية التصرف الضعيف بعدة عوامل منها: نقص المعرفة حول كيفية تحقيق هدف ما. وينتج الصراع عندما تكون حرية التصرف محدودة مقارنة بالهدف أو الحاجة التي لها قيمة كبيرة. ويمكن للفرد أن يطوّر عدة سلوكات انسحابية (Avoidance behavior) ويحاول أن يحقق الهدف بطرق رمزية كالأحلام أين لا يوجد خطر العقاب والفشل. ويفترض روتر "Rotter" أن أكثر الانحرافات أو السلوكات السيكومرضية موجهة لتجنّب الصراع بين الأهداف المهمّة والحرّية المحدودة في التصرف (Schultz et al, 1994, p 414).

1-6- المستوى الأدنى للهدف The Minimal Goal level:

يعبّر عن أدنى مستوى لطاقة التعزيز في موقف ما والتي ندرك أنها مشبعة أو مرضية. توجد التعزيزات على محور متواصل تترتّب من المعزّز الأكثر رغبة فيه إلى المعزّز الأكثر رفضا له، ويعدّ الحد الذي تصبح فيه التعزيزات المرغوبة مرفوضة الحد الأدنى للهدف.

يضع الأفراد أدنى مستويات الهدف لعدة مواقف انطلاقا من الدرجة التي يريد الفرد أن يجد نفسه فيها مقبولا في مجال ما، إلى نوع السيارة، المشوار، أو الأفراد الذين يقبل أن يكونوا أصدقائه.

كما يمكن أن نجد عدة مستويات دنيا للهدف ولنفس الوضعية عند أفراد مختلفين، فقد لا يرضى الشخص (x) بتقدير يقلّ عن "ممتاز" في التحصيل في حين يكون زميل له (z) جدّ راض على تقدير "حسن" وإذا فرضنا أن الشخصين (x) و(z) حصلا على تقدير "جيد" فإن الشخص (x) يشعر بالفشل. هذا الشعور يؤدي إلى محدودية حرية التصرف، وبالتالي إلى توقّع منخفض للنجاح في المستقبل في هذا المجال.

أما الشخص (z) الذي حصل على تقدير "جيد" وكان هدفه تقدير "حسن" يؤدي به إلى حرية كبيرة في التصرّف وتوقّع النجاح. هذا يعني أنّه كلّما كان التعزيز مساويا أو أكبر من المستوى الأدنى للهدف

كانت حرية الفرد في التصرّف أكبر وكان توقّعه النجاح أكبر كذلك. ويمكن رفع أو تخفيض المستويات الدنيا للهدف عن طريق تغيير قيمة العزيز (Schultz et al, 1994, P :414-415).

بعد توفّر الإطار النظري لمركز التحكم، أصبح من الضروري إعطاءه تعريفا مستقلا عن بقية المفاهيم الأخرى؛ حتى يكون من اليسير دراسته والتعرّف عليه أكثر بصفته عامل ديناميكي في الشخصية.

2- مفهوم مركز التحكم:

ترجم مصطلح (Locus Of Control) إلى اللغة العربية بعدّة صيغ منها: مركز التحكم محل التبعية موضع الضبط مصدر الضبط (حمزة، 1999، ص89) وجهة الضبط، مركز الضبط (الأحمد (1)، 2001، ص: 209)، وجهة التحكم (عبد الرحيم، 1985، ص: 128) الضبط الداخلي الخارجي (موسى، ب ت، ص: 319). اقترح روتر مفهوم مركز التحكم ليفسر الفروق الشخصية في معتقداتنا المتعلقة بمصدر تعزيزاتنا. كما وضّح أن الأفراد يختلفون في إدراكهم إن كان حدث خاص قد عزز أم لا.

ويرى أنّ بعض الأفراد يعتقدون أن التدعيم يتعلق بسلوكهم الخاص، وآخرون يظنون أن التدعيم مراقب من طرف قوى خارجية (Schultz et al, 1994, P :416). ويرى المهتمون بنظرية التعلّم الاجتماعي أمثال روتر "Rotter"، ونويكي "Nowicki"، وفارس "Phares"، وجامس "James"، أنّ مركز التحكم متغير هام من متغيرات الشخصية وعلى أساسه تتحدد أفعالنا فهو يشير إلى كيفية إدراك الفرد للعوامل التي تتحكم بالأحداث والمواقف التي يخبرها، والشروط التي تضبط أحداث البيئة من حوله وتوجّهها (الأحمد (1)، 2001، ص:209).

ويضيف "روتر" "Rotter" بأنّه متغير ثنائي في الشخصية يسمح بتصنيف الأفراد بدلالة نوع العلاقة السببية التي ينشئونها بين أفعالهم والنتائج المترتّبة عن تلك الأفعال (Dubois, 1985, p :28) فهناك من يدرك أن تحقيق الأفعال تتوقّف على سلوكه الخاص وسماته الشخصية، وهناك من يدرك أن تحقيق الأفعال لا يعتمد كلية على تصرفاته وسلوكه الشخصي بل يعتمد على الحظ أو القدر أو الآخرين الأقوياء (موسى، ب ت، ص:319).

افترض "روتر" "Rotter" في بناء وتطوير هذا المفهوم أنه تنمو للأفراد توقعات عامّة لقدراتهم في التحكم في الأحداث والتعزيزات، وصنّف وفقا لذلك بين فئتين من النّاس:

– ذوي التحكم الداخلي: وهم الأفراد الذين يعتقدون أن نتائج سلوكهم أو التدعيمات الإيجابية أو السلبية التي تحدث للفرد في حياته ترتبط بالدرجة الأولى بعوامل داخلية أو بعوامل شخصية مثل الذكاء، المهارة، الكفاءة، وسمات الشخصية، وعليه فهم مسؤولون عمّا يحدث لهم.

– ذوي التحكم الخارجي: وهم الأفراد الذين يعتقدون أن التدعيمات سواء كانت إيجابية أو سلبية، ترتبط في المقام الأوّل بعوامل خارجية مثل الحظ، القدر، تأثير الأفراد الآخرين أو بعوامل غير معروفة وعليه لا يستطيعون السيطرة عليها أو التأثير فيها.

يتضح من هذا أن اعتقادات إمكانية الضبط أو التحكم إلى جانب توقعات واحتمالات التحكم تميز بين ذوي التحكم الداخلي وذوي التحكم الخارجي، فالداخليين يعتقدون أنهم سادة مصيرهم وأن ما يحصل لهم من صنع أيديهم، بينما يعتقد الآخرون أي الخارجيين أن سلوكهم وما يحصل لهم من صنع قوى خارجية موجودة في البيئة التي يعيشون فيها. ولكل من ذوي التحكم الداخلي والخارجي مميزات خاصة أشارت إليها العديد من الدراسات ملخصة فيما يلي:

أكد "روتر" "Rotter" على وجود اختلاف واضح بين ذوي التحكم الداخلي والخارجي في جوانب عدة معرفية علائقية ودافعية. وذلك بسبب الاختلاف في إدراك العلاقات القائمة بين الأسباب والنتائج أو السلوك وتوابعه.

3– خصائص الداخليين والخارجيين:

يشير "روتر" "Rotter"، و"كولد" "Cold" و"فارس" "Phares" (الأحمد (2) 2001، ص: 241–242؛ مقابلة ويعقوب 1994، ص: 25) أن الأفراد الذين يعتقدون بالضبط الداخلي يتسمون بالثقة بالنفس، ويكرسون جهودهم لتحقيق المزيد من النجاح ويتوقعون أن يكون عاليا. كما يظهرون كفاحا جليا من أجل الإنجاز، يبذلون جهدا كبيرا في المواقف التنافسية المختلفة، وأنهم قادرون على التأثير في الحياة الاجتماعية

ومقاومة الضغوط، في حين ذوي الاعتقاد بالضبط الخارجي يشعرون بضعف شديد ويتسمون بخصائص تغلب عليها المسايرة المفرطة، وانعدام الثقة، وتوقعات منخفضة للنجاح فيعوزهم الانسجام مع بيئتهم وبالتالي عدم التمكّن من السيطرة عليها، نتيجة عجزهم عن تحقيق التوافق بين رغباتهم وبين أوضاع حياتهم ومعيشتهم.

في نفس السياق تؤكد نتائج دراسات كل من "لامب" "Lamb" و"ماك فرلاند" "Mc Farland " عن العلاقة الإرتباطية الموجبة بين مفهوم الذات والتحكم الداخلي. كما وجد "بلاك" "Bellack" في دراسة للكشف عن العلاقة بين مركز التحكم وتقدير الذات عند عينة من طلبة علم النفس، أن الطلبة والطالبات الذين يحصلون على درجات مرتفعة في مقياس تقدير الذات يتسمون بتحكم داخلي عمن يحصلون على درجات دنيا على نفس المقياس (مقابلة ويعقوب، 1994، ص:27) ونفس النتائج جاءت بها دراسة "لومباردو وآخرون" "Lombardo et al" على عينة بحث من 55 فردا من الذكور والإناث من طلبة شعبة الآداب والمسرح بالجامعة، حيث توصل إلى أن ذوي التحكم الخارجي يظهرون ذاتا مثالية مغايرة، مفهوما ذاتيا منخفضا وتقبلا ذاتيا منخفضا إذا ما قورنوا بالأفراد ذوي التحكم الداخلي (عبد الرحيم، 1985، ص:138).

ويتضح من مراجعة أدبيات علم النفس كذلك، أن الأفراد ذوي التحكم الداخلي أكثر نجاحا من غيرهم لكونهم يظهرون دافعية أكبر للنجاح وهم أكثر فعالية في جمع ومعالجة المعلومات الأساسية ويستجيبون أحسن للمواقف الضاغطة وأقل عرضة للاضطرابات السلوكية والمعرفية، ويضيف "لوفكورت" "Lefcourt" (Busseri et al, 1998, p :1068) أن التحكم الداخلي يرتبط بالنيّة في اتخاذ القرار والثقة في امكانية النجاح في مهمة قيّمة.

في هذا الصدد أقيمت عدة دراسات للكشف عن العلاقة بين مركز التحكم وعدة متغيرات أخرى كالإنجاز الأكاديمي والدافعية للإنجاز، فقد أشارت دراسة "براون" "Brown" (الأحمد (2)، 2001، ص:243) إلى وجود علاقة دالة بين مركز الضبط الداخلي والتحصيل الأكاديمي، كما وجد "فارس" "Phares" أن ذوي الضبط الداخلي يبذلون جهودا كبيرة ولديهم القدرة على الإنجاز وعلى مراقبة نتائج

سلوكهم مقارنة بذوي الضبط الخارجي، ونفس النتائج توصلت إليها دراسة الشناوي 1997، في البيئة العربية تتعلق بالدافعية للإنجاز وعلاقتها بموضع الضبط، وتوصل إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين موضع الضبط الداخلي ودافعية الإنجاز.

ويفسر "روتر" "Rotter" الفروق القائمة بين الأفراد ذوي التحكم الداخلي وذوي التحكم الخارجي استنادا إلى خبرات الفرد المكتسبة، فكلّما كانت هذه الأخيرة تشتمل على مكافآت وتعزيزات غير متوقعة أو عفوية من طرف الآخرين كلما كان الميل إلى التوجّه إلى التحكّم الخارجي وكلما كانت هذه الخبرات المكتسبة تشتمل على مكافآت تشجّع النشاط الذاتي للفرد فإنّها تنمّي لديه وجهة التحكّم الداخلي.

ومن الخصائص المميزة بين الداخليين والخارجيين القدرة على مقاومة الضغوطات فحسب "كوهين وإدوارد" "Cohen et Edwards" فإن التحكم الداخلي يطفئ ويزيل الاضطرابات النفسية التي يسبّبها العامل الضاغط في حين يعمل التحكّم الخارجي على مضاعفتها، وفي نفس السياق تؤكد دراسات كل من "سريفاستافا" "Srivastava" سنة 1983، و"ماك قراري وتورنر" "McGreary et Turner" سنة 1984 في مجال علم النفس الصحة "La psychologie de la santé" أن الأفراد ذوي التحكم الخارجي هم أضعف في مواجهة العوامل الضاغطة، فالأفراد الذين يعانون من آلام مزمنة يظهرون تحكما خارجيا ولهم ميل إلى إدراك أن ما يحصل لهم من أحداث غير قابلة للتحكم (Nuissier et al, 1994, p70).

وتضيف "فاندرزي وآخرون" (Vanderzee et al 1997, P :1844) أن إدراك الداخليين لإمكانية التحكّم في النتائج الإيجابية بأنفسهم يجعلهم أقل تعلّقا بالدّعم الممنوح من طرف البيئة وعلى العموم فذوو التحكم الداخلي يظهرون مستوى عال من الصحة النفسية، كما يتمتعون بوسائل مقاومة هامة وبالتالي فهم أقل حاجة لشبكات الدعم على عكس ذوو التحكم الخارجي.

كما بحثت دراسات كل من "وولف" "Wolfe" في 1972 و"سولانو" "Solano" في 1993 (خليفة، 2003، ص 184) في العلاقة بين مركز التحكم والاغتراب؛ فكشفت الأولى عن وجود علاقة إيجابية جوهرية بين الشعور بالاغتراب ومركز التحكم. وأوضحت نتائج الدراسة الثانية أن هناك ارتباطا إيجابيا بين انخفاض

التحكم أو السيطرة والاغتراب؛ حيث تشبع انخفاض التحكم على عامل الاغتراب إيجابيا، في حين تشبعت المساندة الاجتماعية على عامل الاغتراب سلبيا.

ولعل ما يجعل مفهوم مركز التحكم أكثر وضوحا وبالتالي التفريق أكثر بين التحكم الداخلي والتحكم الخارجي هو محاولة فهم بعض الفروق أو العلاقات الموجودة بينه وبين بعض المصطلحات القريبة جدا منه والتي لها صلة بمفهوم التحكم والذي يعتبره "سكينر" "Skinner" جد هام في الوظيفة النفسية وأنه منبئ عظيم للصحّة الجسمية والعقلية وأهم هذه المصطلحات هي: إدراك التحكم، والفعالية الذاتية، والإسناد السببي، والعجز المكتسب.

4- الفرق بين مركز التحكم وبعض المصطلحات الأخرى:

يعدّ مركز التحكم خاصية من خصائص الفرد، ولعل الإشارة إلى الاختلافات الموجودة بينه وبين المصطلحات المذكورة أعلاه سيساعد أكثر على استيعاب معناه.

4-1- إدراك التحكم:

يشير إدراك التحكم إلى المعتقدات الخاصة بإمكانية الضبط، والتوقعات وتقدير فرص واحتمالات التحكم. وأكد "رودان" "Rodin" أن إدراك التحكم هو التوقع بامتلاك قوة تسمح بالمشاركة في اتخاذ قرار من أجل الحصول على نتائج مرغوبة في وضعية ما. أما "برغر" "Burger" فيعرف إدراك التحكم على أنه إدراك إمكانية التغير الفعلي للأحداث (Skinner, 1996, p :549) وقد أشار "باركس" "Parkes" و"فولكمان" "Folkman" إلى وجود علاقة وطيدة بين مركز التحكم الداخلي وإدراك وضعية أو موقف ما بأنه يمكن التحكم فيه (تشوافت، 2001، ص67).

وقد اعترف "روتر" "Rotter" بأن إدراك التحكم له تأثير كبير في حياة الفرد، ذلك أنه على مستوى التحكم الداخلي يتوقع الأفراد أن تكون المواقف تحت تحكمهم وبالتالي يستخدمون كل المؤشرات لتفسيرها.

كما أنهم يكونون أكثر في تعبئة موارد معينة لتحقيق مآربهم بنجاح، عكس ذوي التحكم الخارجي، فهؤلاء يعتقدون أن تحكمهم ضعيف لذا لا يستخدمون عدة موارد لتحقيق أهدافهم مما يضعف أيضا أداءهم (تشوافت، 2001، ص:68).

4-2- الإسناد السببي:

يعتبر الإسناد السببي عملية معرفية، تعمل على تحديد نموذج آخر لإدراك المحيط، وهو الميل لبحث أسباب قادرة على تغيير الأحداث.

فحسب "هايدر" "Heider" الإسناد هي العملية التي يستعملها الإنسان لفهم الواقع والتحكم فيه". فالإسناد السببي يختلف تماما عن مركز التحكم.

فهو يعتبر عملية معرفية إدراكية تنشأ بعد الحدث، تركز خاصة على الحدث ذاته لتحدد الأسباب المدركة والعوامل المسؤولة عن الحدث، فيكون تعبير الإنسان عليه: إن سبب ما حدث هو ...في حين أن مركز التحكم هو اعتقاد عام، ثابت، ينشأ قبل الحدث، ولا يتصل بوضعية معينة، ويكون تعبير الإنسان عليه: إن ما سيحدث متعلق أو غير متعلق بي (Nuissier et al, 1994, p72).

4-3- العجز المكتسب:

يعرف العجز المكتسب كنتيجة سلبية لتجارب فاشلة متكررة مما يؤدي إلى التخلي عن المجهود. ويمكن أن يكون غياب إدراك التحكم على الأسباب أو نتائج الأحداث غير المرغوبة، نتيجة للعجز المكتسب.

فحسب "سليقمان" "Seligman" و"بيترسون" "Peterson" تتوقع نظرية العجز المكتسب أن الأشخاص الذين يفسرون الأحداث السالبة بأنها داخلية ثابتة وعامة (أنا مذنب، سيدوم هذا مدى الحياة، وسيؤثر على كل ما أفعل)، سيكونون أكثر ميلا للإحباط وأن يتصرفوا بعجز حيال الأحداث السالبة التي يواجهونها في حايتهم (Nuissier et al, 1994, p74).

4-4- الفعالية الذاتية:

تشير إلى اعتقاد الشخص بأنه قادر على الالتزام في السلوك أي إدراك التحكم فيه، كما أنه يملك إمكانيات مكتسبة للنجاح في مهمة معينة، وتختلف الفعالية الذاتية عن مركز التحكم في كون هذا الأخير يتعلق بضبط التعزيزات وتوقع النتائج (تشوافت، 2001، ص:68) بينما الفعالية الذاتية هي القناعة بإمكانية إنتاج استجابات متحكم فيها (Skinner, 1996, p :559). كما أن ذوي التحكم الداخلي لا يعتقدون بأنهم قادرين على القيام بالسلوكيات بقدر ما يشعرون بمسؤوليتهم عن نتائجها (تشوافت، 2001، ص:68).

يمكن أن نلاحظ مما سبق أن إدراك التحكم عامل هام في التفريق بين هذه المصطلحات، وهو يظهر كميزة عامة بالنسبة لمركز التحكم، الإسناد السببي، والعجز المكتسب، أي أن إدراك التحكم أو غياب إدراك التحكم يعمم على الأحداث كلها بالنسبة للمصطلحات المذكورة. ويعتبر إدراك التحكم أو غيابه خاص بوضعية محددة في مصطلح الفعالية الذاتية.

يكتسب الفرد هذه السمات خلال نموه ويعمل على ترسيخها بفضل التجارب المتكررة، وبما أن هذه الصفات مكتسبة فبالإمكان إحداث تغييرها بما يتلاءم والصحة النفسية للأفراد.

5- إمكانية تغيير مركز التحكم:

درس بعض الباحثين، كما سيلي ذكرهم، بعض العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى تغيير في وجهة مركز التحكم ومن بينها النمو، تأثير وضعية أو حدث معين، تأثير خطة علاجية.

5-1- السن لدى الطفل:

يقول "صليحي" "Salehi" و"أقاتون" "Agathon" أن الأطفال يحتاجون إلى المساعدة لأنهم أقل تحكما في حياتهم وعند تقدّمهم في السن فمن المفروض أن يكونوا أكثر استقلالا ويمكنهم التأثير في المحيط.

وأعتبر "بياليـر" "Bialer" أن مركز التحكّم يرتبط بالعمر العقلي للفرد، ووجد "بنك" "Penk" أن التوجّه نحو التحكم الداخلي يزداد بداية من 7 إلى 11 سنة (Agathon et Salehi 1982, p 69) كما أن السن ليس العامل الوحيد المؤثّر على التحكم الداخلي، فيجب أخذ المحيط العائلي الاجتماعي كذلك بعين الاعتبار.

فدراسة كل من "هقارتي" "Haggerty" و"رينقولد" "Rheingold " و"جويرتز" "Gewirtz" و"روس" "Ross" تشير إلى أن إنتاج اللغة (Vocalisation) عند الأطفال تنخفض بانخفاض التعزيز الذي يقدّمه الكبار. وعلى مستوى اللغة كذلك يشير "دنمارك" "Denmark" و"بريشر" "Brecher" أن الداخليين يبدون سهولة في اللغة أكثر من الخارجيين (Agathon et Salehi 1982, p 69).

وبهذا نرى فإن هذه الدراسات تؤكد أن عامل السن لوحده فقط ليس له تأثير إيجابي في التوجه الداخلي إذا غابت العوامل الأخرى المرتبطة به (المحيط العائلي والاجتماعي).

ولا تقتصر إمكانية تغيير مركز التحكم على هذا وإنما يمكن لحدث أن يغير من وجهة التحكم.

5-2- تأثير وضعية أو حدث معين:

ويمكن لوضعية أو حدث معين أن يحدث تغييرا في مركز التحكم، فقد وجد "كيلبوخ" "Kielbauch" (Agathon et salehi, 1982, p70) أن المساجين في بداية ونهاية فترة السجن أكثر توجّها للتحكم الخارجي منه عن منتصف إقامتهم بالسجن.

وأرجع الباحث ذلك إلى أنه في بداية هذه الفترة لا يتقن الأفراد قواعد لعبة السجن، ومع نهاية الفترة يكونون معرضين لمصير مجهول، وهو ما يجعلهم أكثر توجها للتحكم الخارجي. أما منتصف إقامتهم يكونوا قد تأقلموا مع الموقف وهو ما يجعلهم أكثر تحكما في المواقف المختلفة. وبالتالي التوجّه أكثر للتحكم الداخلي.

ومثل هذا التغير كذلك استنتج في عينة من الطلبة لجامعة "كانساس" "Kansas" حيث أن نتائج الطلبة على مقياس مركز التحكم تزايدت في جهة التحكم الخارجي من سنة 1964 إلى 1974، ولم تعرف أسباب هذا التغير، اقترح "فارس" "Phares" فرضية لتفسيره فقال بأنه يمكن أن تكون له علاقة بالشعور العام

بالإحباط السائد منذ عشر سنوات، وهي الفترة التي تتضمن جزء من حرب الفيتنام وفضيحة "وترغيت" "Watergate"، أي أن الأحداث يمكن أن تجعل الشباب يشعرون بأن لا تحكم أو تأثير لهم على ما يحدث.

هذا، ولا يمكن حصر إمكانية التغير في الحدث بل هناك طرق أخرى تساعدنا على تغيير مركز التحكم من التحكم الخارجي إلى التحكم الداخلي كالعلاج النفسي.

5-3- تأثير خطة علاجية:

بالنسبة لـ "جولفريد" "Goldfried" و"دافيسون" "Davison" فإن العديد من الردود الانفعالية والسلوكية غير المكيّفة والملاحظة عياديا، يكون سببها اتجاهات الفرد نحو العالم المحيط به، فقد أظهرت بعض الدراسات أن التحسّن الذي تجلبه خطّة علاجية ما يترجم كدرجة عالية من التحكم الداخلي وهو ما لاحظه جيليس " Gillis" و"جسير" " Jesser" عند أشخاص مصابين باضطرابات نفسية، حيث وجد أن المتحسنين منهم يسجلون ارتفاعا في درجة التحكم الداخلي. ونفس الشيء لاحظه "سميث" " Smith" عند 30 شخص بدءوا بعلاج نفسي من أجل حل مشكل حالي في حياتهم. فانتقلت درجة التحكم لديهم من 10.08 إلى 7.12 . وكان العلاج قد ركز على المشاكل الشخصية، ودام ستة أسابيع.

كما أكد "اتزن" "Ettzen" بنفس النتائج، فرضية تغيير الدرجة على سلم مركز التحكم عن طريق علاج نفسي، كانت دراسته على عينة من المنحرفين وضعوا في مؤسسات خاصة، فكان معدلها على سلم مركز التحكم قبل أي علاج 8.55 و خلال أربعة أشهر عرف نزولا وصل إلى 6.5 ثم 5.38 في الشهر التاسع (Agathon et Salehi, 1982, P74).

وحسب معايير "روتر" فإن ذوي الدرجة العالية من التحكم الداخلي يتميزن بما يلي:-

- يكون أكثر انتباها للتنوع المتواجد في محيطهم، والذي يمنح لهم معارف ومعلومات يستعملونها في سلوكهم الجديد.
- يتمتعون باستعداد أكبر لتحسين ظروف محيطهم.
- يقاومون أكثر محاولات التأثير.

-يثمنون المهارات.

إن الأفراد الذين يتمتّعون بدرجة عالية من التحكم الداخلي، فمن المحتمل جدا أن يكون العلاج الموجه "Une psychothérapie directive" "كالعلاجات السلوكية" لا تعمل إلا على ترسيخ تلك السيمات ورفع مقاومتهم لأي محاولة تأثير. وبالممقابل يمكن لعلاج فائق التنظيم " Traitement hautement structuré" أن يأتي بتغيّرات إيجابية لذوي التحكم الخارجي العالي. ولإثبات ذلك قام كل من "كيلمن" "Kilman" و"هووال" "Howell" سنة 1974 (Agathon et Salehi, 1982 P :75)، بدراسة قسّموا فيها عينة تتكون من 84 امرأة مدمنة إلى خمس مجموعات علاجية:

- مجموعتان علاجيتان؛ مجموعتان موجهتان؛ مجموعتان غير موجهتان؛ مجموعة ضابطة.

في المجموعتان الموجهتان، كانت الحصص تجرى وفق تواتر محدد. والمجموعتان غير الموجهتان لم تكونا تتعلقان ببرنامج معّد مسبقا، فالأفراد يأخذون القرارات بأنفسهم فيما يخص شكل تمريناتهم. وجاءت النتائج جيدة بالنسبة للداخليين مهما كانت الطريقة المستعملة، في حين أن نوع العلاج (موجّه أو غير موجّه) لم تؤكد النتائج على تأثيره.

وبعد عام وجد كل من "كيلمن" "Kilman" ، و"ألبرت" "Abert" و"سوتيل" "Sotille" سنة 1975 و"جاكسون وزملاءه" "Jackson" سنة 1974 (Agathon et Salehi, 1982) أنه وعند الأفراد العاديين، فالخارجيين (أي ذووا التحكم الخارجي العالي) أكثر تقبلا للعلاج الموجّه ومنه نستنتج أهمية اختيار تقنية علاجية بدلالة التحكم الداخلي- الخارجي للفرد.

ويمكن أن يعود فشل العلاجات النفسية إلى هذا التوجيه العام للفرد، حيث أن الأفراد ذوو التحكم الداخلي العالي يقاومون أكثر التأثيرات الآتية من الخارج (المحيط) فمن المهمّ إذن أن تعرف بعض العمليات العلاجية بدلالة بعض عوامل الشخصية وخاصة بدلالة درجة التحكم الداخلي للمفحوص.

إن مركز التحكم سمة شخصية أساسية يصنف الأفراد من خلالها إلى صنفين: ذوو التحكم الداخلي وذوو التحكم الخارجي، وهي سمة مكتسبة تعمل على تحديد وجهتها عدة عوامل منها ما هو مذكور في العنصر الموالي.

6- محددات مركز التحكم:

يعتبر مركز التحكم سمة من سمات الشخصية يكتسبها الفرد من التجارب الحياتية التي يمر بها، وبما أن كل فرد منا له تجاربه الخاصة، وله محيطه النفسي والاجتماعي الخاص به، فإن نمو وتبلور وجهة التحكم لدى الفرد قد تؤثر عليها مجموعة من العوامل، كالمجال العائلي الذي يقضي فيه الفرد بدايات حياته، والمجال الاجتماعي الذي يواصل فيه الفرد نموه.

6-1- المجال العائلي:

بعد ظهور مصطلح مركز التحكم، قام الباحثون بتناول هذا المفهوم من عدة زوايا، كيف ينشأ، كيف يتغير...، وطبيعي جدا أن تتناول مجموعة من الدراسات المجال العائلي، وخاصة العلاقة أبناء- آباء (Enfant-Parent) كعامل من العوامل التي تحدّد وتوجّه نوع التحكم لدى الفرد بما أنّ مركز التحكم هو نتيجة لمجموعة من الخبرات المكتسبة.

لذا نجد مجموعة من الأبحاث توضّح العلاقة بين نوع مركز التحكّم والمعاملة الوالدية، حيث توضح دراسة "دافيس" "Davis" و"فارس" "Phares" (Agathon et Salehi, 1982, p 66) أن أباء الأفراد ذوو التحكم الداخلي يظهرون نقدا إيجابيا و انضباطا منتظما "Discipline régulière" ورفض أقل وتحكم متسلط أقل وانسحاب أقل "Moin de controle hostile et de retrait" في العلاقات عما هو عليه أباء الأفراد ذوو التحكم الخارجي.

وفي نفس المجال وجد "تولور" "Tolor" و"جالويك" "Jalowiec" (Agathon et Salehi, 1982, p 66-67) في بحثهما على عينة 68 طالب علاقة دالة بين الاتجاه الخارجي وعوامل التحكم المتسلط

والرفض والعدوان، كما يدرك هؤلاء الأفراد (ذو التحكم الخارجي) أمهاتهم كمتسلطات ولهن نزوع نحو الرفض والعدوان.

كما وجد "ماك دونالد" "Mac Donald" (Agathon et Salehi, 1982, p 67) في بحثه على عينة عددها 427 فرد، أن ذوو التحكم الداخلي يصفون أمهاتهم بأنهن أكثر أمومة ولهن سلوك متنبأ به ويستعملن ضغطا أكبر لإنجاز المهام. أما ذوو التحكم الخارجي فيصفون أمهاتهم، بأنهن يغالين في حمايتهن لهم، ولهن ميل لاستعمال العقاب العاطفي والحرمان من الامتيازات.

كما لاحظ كل من "جود" "Good" و "كروندال" "Crondall" و"كاتكوفسكي" "Katkovsky" أن الآباء المتميزين بالدفء والتسامح والإيجابية وتوقع سلوكيات استقلالية من طرف أبنائهم في سن مبكر، غالبا ما يشجعون اعتقادات أبنائهم في التحكم الداخلي، عكس الآباء المتميزين بالرفض والعقاب والتسلط.

وحسب "لوفنسون" "Levenson" (Agathon et Salehi, 1982, p 67) فالأفراد الذين يدركون آباءهم على أنهم لا يظهرون سلوكيات منظمة وقابلة للتنبؤ، يعتقدون أن الحدث يتحكم فيه عامل خارجي.

وفي هذا الصدد، لاحظ "دايفس" "Davis" أنّ نقص الاستقرار يمكن أن يضاعف بحث الطفل عن المساعدة حين يحاول فهم محيطه، وهذا ما يمكن أن يجعله يعتقد أنّه ليس عامل فعّال في التحكم في التعزيزات (Agathon et Salehi, 1982, p 67).

إن المحيط العائلي جزء بسيط من العالم الخارجي الذي يعيش فيه الفرد فبعد العائلة، هناك محيط اجتماعي يحتضن الفرد وهو كذلك عامل هام في تبلور وجهة التحكم لدى الفرد.

6-2- المجال الاجتماعي:

ركزت الدراسات في هذا المجال خصوصا على العلاقة بين مركز التحكم والعوامل السوسيواقتصادية، وبين مركز التحكم والعوامل العرقية، فقد ذكر "روتر" "Rotter" دراسة لـ"فرنكلين" "Franklin"سنة 1963 على عينة 1000 فرد توصل فيها إلى وجود علاقة بين التحكم الداخلي والمرتبة السوسيواقتصادية، حيث أن الأكثر درجة في التحكم الداخلي ينتمون إلى مرتبة سوسيو اقتصادية عالية.

ونفس النتائج جاء بها كل من "روتر" "Rotter" و"باتل" "Battle" حيث وجدوا أن الأطفال السود ذوو المستوى المنخفض يتميزون بتحكم خارجي أكثر من الذين ينتمون إلى مستوى متوسط (بيض أو سود). كما وصل كل من "أوهي" "uhi" و"شاو" "Show" عند الأطفال و"زيتكوسكي" "zytkoskee" و"ستريكلاند" "Strickland" و"واطسن" "Watson " عند المراهقين، أن الأفراد السود لهم درجة تحكم خارجية أكبر من البيض ونفس النتائج جاء بها "لادويق" "Ladwig" و"لوفكورت" "Lefcourt" وكانت عينة الدراسة من المساجين (Agathon et Salehi, 1982, p 68).

لقد اعتمدت كل هذه الدراسات على تقدير مركز التحكم، وذلك بالاعتماد على مقاييس صمّمت لهذا الغرض فكان مقياس روتر أول مقياس يعطي صفة الكمّ لمركز التحكم، وبعده عمل عدة باحثين على بناء مقاييس تعمل على تصنيف الأفراد حسب وجهة التحكم لديهم وهكذا أصبح قياس مركز التحكم متشعبا، فنجد مقاييس خاصة بالأطفال، وأخرى خاصة بالراشدين...

7- قياس مركز التحكم:

بعد دخول مصطلح مركز التحكم في علم النفس الاجتماعي كأحد المفاهيم الأساسية في مجال الشخصية والتي على أساسها تحدد قدرة الفرد على مقاومة العوامل الضاغطة الخارجية، عمل الباحثون على إعداد مقاييس تسمح بتقييم مركز التحكم.

وكان "مقياس التحكم الداخلي الخارجي" لـــ "روتر" "Rotter" أول مقياس يوضع لهذا الغرض، حيث يتكون من 23 فقرة، وكل فقرة تتضمن زوج من العبارات، إحداها تشير إلى الضبط الداخلي والثانية إلى الضبط الخارجي، وقد أضيفت لها ست فقرات بهدف التمويه وتغيير الوجهة الذهنية للمفحوص عن معرفة الهدف من المقياس وتقليل أثر الاستحسان الاجتماعي.

وفي بعض الأحيان يكون استعمال مقياس روتر غير مرغوب، وهذا بسبب عدد وحداته المقترحة. ولذلك اقترح "لمبكين" "Lumpkin" مقياس آخر سنة 1985، يقوم بتحديد الأبعاد الهامة للتحكم كما وصفها "روتر" "Rotter" (تحكم داخلي، خارجي)، وهذا بستة بنود فقط (Nuissier et al, 1994, p 92) حيث

يسجل المفحوصون درجة اتفاقهم أو عدم اتفاقهم مع البنود الثلاثة للتحكم الداخلي والبنود الثلاثة للتحكم الخارجي على سلم بخمس نقاط، وقدرت درجة الاتساق الداخلي لهذا المقياس بـ 0.68 وهي قريبة من التي حصل عليها "روتر" "Rotter": 0.65 إلى 0.79 هذان المقياسان عينة على مجموعة المقاييس العامة التي بنيت لتقييم معتقدات عامة في التحكم، ويضاف إليها كذلك، مقياس مركز التحكم الداخلي الخارجي لـ "جيمس" وكان ذلك سنة 1963 " " James Internal-External Locus of Control Scale"، ومقياس "ليفنسون" سنة 1973 "Levenson IPC[1] Scale"، ومقياس "ريد وار" ذو الثلاث عوامل الذي تم بناؤه في سنة 1974 وهو يعتمد على ثلاثة عوامل "Reid-Ware Three-Factor Internal-External Scale" (Halpert et Hill, 2011).

ثم أتت بعد ذلك مقاييس أخرى بنيت لتقدير مركز التحكم في أطر جد خاصة (الصحة الجسمية، الحياة المهنية، الحياة الزوجية) من بينها مقياس "والستون والستون ودوفاليس" سنة 1978 " Wallston wallston et DeVallis" في مجال الصحة ويسمى مقياس متعدد الأبعاد لمركز تحكم الصحة The Multidimensional Health locus of Control Scale" ".

قام الباحثون بإعادة النظر لمقياسهم الأحادي البعد الذي بنوه سنة 1976، وجاءوا بمقياس جديد يحتوي على 18 بند وأدرجوا فيه ثلاثة أبعاد للتحكم ويقاس كل بع بـــ 06 ستة بنود فالبعد الأول يعود للتحكم الداخلي، الثاني لأشخاص أقوياء والثالث يتعلق بالحظ. وهي تقيس العلاقة التي ينشؤها الفرد بين سلوكياته ووضعه الصحي (Nuissier et al, 1994, p 93)، ومن المقاييس الصحية كذلك نجد: مقياس مركز التحكم للصحة العقلية

كما عمل الباحثون كـ "دوبوا" "Dubois" على إبراز الوجه المتعدد لمركز التحكم، وتوصلت إلى بناء مقياس يتكون من 42 فقرة. وكان الجديد في مقياسها هو ترتيب مختلف الأسباب التي نلجأ إليها عادة لتفسير

[1] IPC(Internality, Powerful others, Chance)

التعزيزات وذلك على طول مسار يبدأ بالتحكم الخارجي إلى التحكم الداخلي (الصدفة، الحظ، القدر، آخرون أقوياء، عراقيل موضوعية، القدرات، الجهود) (Nuissier et al, 1994,p 93).

بعد "روتر" "Rotter" قام عدة باحثين ببناء مقاييس جديدة وحيدة البعد كمقياس "نويكي ودوك" "Nowicki et Duke" سنة 1994، "كوروسو" "Coroso" سنة 1978، "هيل وبال" "Hill et bale" سنة 1980.

كما تم بناء مقاييس خاصة بالأطفال كمقاييس "كروندال" "كاتكوفسكي" و"كروندال" " Crandall, Katkowsky et Crandall" سنة 1965. ومقياس "ملغرام وملغرام" "Milgram et Milgram" سنة 1975 (Dubois, 1985, p 28-29). ومقياس "نويكي ستريكلاند" "Nowicki-Strickland" سنة 1973 وهو يقيس موضع الضبط الداخلي الخارجي للأطفال والمراهقين (موسى ب ت، ص 330)، ومقياس "بيالر-كروميل" للأطفال "Bialer-Cromwell Children's Locus of Control Scale" سنة 1961 (Halpert et Hill, 2011).

كما تم بنا مقاييس متفرقة تعني بقياس مركز التحكم في مجالات متعددة كـ مقياس مركز التحكم الاقتصادي " Economic Locus of Control Scale" من إعداد "أدريان فورنهام" " Adrian Furnham" سنة 1980، ويقيس معتقدات الأشخاص حول مدى تحكمهم بعملهم والمناحي المالية من حياتهم (Halpert et Hill, 2011)، إلى غير ذلك من المقاييس والتي لا يسع المجال هنا لذكرها كلها.

حظي مفهوم مركز التحكم باهتمام واسع في مجال قياسه في عدة مجتمعات، ومنها المجتمعات العربية فنجد عدة باحثين قاموا بتكييف المقاييس الأساسية لتلائم البيئة الثقافية العربية.

فقد ترجم مقياس "روتر" "Rotter" للغة العربية من طرف "علاء الدين كفافي" وكيفه بما يتفق مع البيئة المصرية (المتوكل، 1989 ص: 253) وعدلته "أمل الأحمد" بما يتفق مع البيئة السورية (الأحمد (2) 2001، ص: 254) وتم تعريب نفس المقياس كذلك للبيئة الأردنية من طرف "موسى برهوم" (مقابلة ويعقوب، 1994، ص:33) وتم تعريب مقياس مركز ضبط الصحة " The Multidimensional Health

locus of control Scale" لـ "والستون وزملاءه" "Wallston Wallston et DeVallis" من طرف على "باري" و"محمد الشناوي" (يخلف وآخرون، ب س).

كما قنّنت بعض المقاييس الأخرى على البيئة المصرية كمقياس "نويكي ودوك" " Nowicki et Duke" من طرف "رشاد عبد العزيز موسى" و"صلاح أبوناهية" (موسى ب ت، ص331). ومقياس "نويكي ستريكلاند" "Nowicki-Strickland" من طرف "فاروق عبد الفتاح موسى".

أما على البيئة الجزائرية فلا بد من الإشارة إلى مبادرة "عبد الحفيظ مقدم" حيث عمل على اختصار مقياس "روتر" "Rotter" إلى 11 بند ليتلاءم مع ميدان العمل فقط، ووصلت درجة ثباته بمعادلة ألفا إلى 0.66 (تشوافت، 2001، ص93) أما عدا هذا فإنه يتم تبني إحدى المقاييس المذكورة أعلاه.

وتجدر الإشارة أخيرا أن قياس مركز التحكم والبحث فيه واسع، حيث حاليا نجد عدة مقاييس تبنى على خصائص البيئة التي تمثل مجتمع البحث.

8- الاغتراب ومركز التحكم:

يعترف "سيمان" بوجود تشابه بين أحد أبعاد الاغتراب التي اقترحها ألا وهو العجز مع مفهوم روتر "للخارجيين" "Externals"، ويؤكد بأن المصطلحان متقاربان جدا إلّا أنهما لا يستعملان لفهم نفس الشيء. ورغم أن مصطلح "سيمان" يبدو أكثر قابلية للاستعمال لمختلف الأحداث إلا أن "سيمان" قيّد بنفسه تطبيقية (Applicability) مفهوم التوقعات والتي لها علاقة بإحساس الفرد بالتأثير على الأحداث السوسيو-سياسية (التحكم في النظام السياسي، والاقتصاد الصناعي، والشؤون الدولية، وما شابه ذلك)؛ ويلخص معنى العجز بالإحساس بعدم القدرة على التحكم بالأحداث ونتائجها (Sarfraz, 1997, p. 51, 52).

ورغم هذا التداخل الذي يبدو بين الاغتراب و مركز التحكم إلاّ أنّ الباحثين لم يترددوا في فحص العلاقة المحتملة بين المفهومين.

وكانت البداية مع ظهور مفهوم مركز التحكم؛ أي في ستينيات القرن الماضي، من قبل "سيمان" "Seeman" و "روتر" "Rotter" ففي دراسة لهما مع "سيفرنت" "Civerant" سنة 1962 لفحص العلاقة

بين التحكم الداخلي – الخارجي والاغتراب، توصلوا إلى أن الإسناد يكمن أساسا في أن كلا من فكرة الاغتراب وفكرة التحكم الداخلي– الخارجي تتعلقان بشكل أساسي بسوابق وتبعات شعور الفرد بالعجز (Al–Khawaj, 1988, p 136)، وأن بعد العجز في الاغتراب هو الوحيد الذي يرتبط بالتوجه الخارجي للتحكم ارتباطا إيجابيا، ويؤكد "لوفكورت" "Lefcourt" أن"سيمان" "Seeman" ذكر وجود علاقة غير دالة بين مقياس "روتر" "Rotter" لمركز التحكم ومقياس الاغتراب الوظيفي (Lefcourt, 2013, p 46).

في سياق مخالف، عرض "الخواج" (Al–Khawaj, 1988) مجوعة من الدراسات أكدت كلها ارتباط الاغتراب بمركز التحكم الداخلي الخارجي، كدراسة "ديوك وفنغان" "Duke et Fenhagen" سنة 1975 ودراسة لـ "كنوب" "Knoop" سنة 1981، ودراسة لـ "وولف" "Wolfe" 1972. ودراسة سولانو "Solano" في 1993 التي توصلت إلى أن هناك ارتباطا إيجابيا بين انخفاض التحكم أو السيطرة والاغتراب؛ حيث تشبع انخفاض التحكم على عامل الاغتراب إيجابيا، في حين تشبعت المساندة الاجتماعية على عامل الاغتراب سلبيا(خليفة، 2003، ص 184).

وأخذت نتيجة دراسة "عبد اللطيف محمد خليفة" نفس المنحى، حيث أكدت ارتباط الاغتراب بمركز التحكم الخارجي إيجابيا وبمركز التحكم الداخلي سلبيا (خليفة، 2003، ص 233)، كما توصل "الخواج" في دراسته المعنونة "الارتباطات السيكولوجية للاغتراب لدى الطالب الكويتي" إلى علاقة سلبية قوية ودالة بين التوجه الداخلي والاغتراب.

كما توصلت دراسة (محمد والكردي، 2010)، بعنوان الاغتراب النفسي لدى طلاب كليات التربية في بعض الجامعات الحكومية وعلاقته بالضغوط النفسية ومركز التحكم ودافع الانتماء للوطن، إلى ارتباط الاغتراب النفسي عكسيا مع مركز التحكم الداخلي وطرديا مع مركز التحكم الخارجي.

هذه مجموعة دراسات، تكاد تجزم بالعلاقة بين الاغتراب ومركز التحكم إلاّ أنّه، تبقى نتيجة كل دراسة تؤخذ في حدودها البشرية والزمنية والمكانية والمنهجية.

وفي هذا الفصل تم التطرق إلى أهم العناصر المتعلقة بمركز التحكم كإطاره النظري، ومفهومه، ومحدداته إمكانية وكيفية تغييره، كما تخلل هذه العناصر بعض الدراسات التي تؤكد على أهمية مركز التحكم في الحفاظ على الصحة النفسية ومقاومة الضغوطات اليومية والتقليل من التعرض للاضطرابات السلوكية والمعرفية من أجل الابتعاد عن السلوكات غير المرغوب فيها، كما تم فحص العلاقة بين الاغتراب ومركز التحكم في ظل الدراسات السابقة في الموضوع، وبتتمة هذا الفصل يتم الجانب النظري من الدراسة الحالية، وسنتطرق في الفصول اللاحقة إلى الجانب الميداني من الدراسة.

الباب الثاني: الجانب التطبيقي.

الفصل الخامس: الدراسة الإستطلاعية.

الفصل السادس: الدراسة الأساسية.

الفصل السابع:عرض نتائج الدراسة.

الفصل الثامن: تفسير ومناقشة نتائج الدراسة.

الفصل الخامس: الدراسة الإستطلاعية.

1- أهداف الدراسة الاستطلاعية.

2- وصف عينة الدراسة الاستطلاعية.

3- وصف أدوات القياس المستخدمة في الدراسة.

3-1-وصف مقياس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين.

3-2-وصف مقياس أنماط التكيف المُغْتَرِب لدى الأساتذة الجامعيين.

3-3-وصف مقياس مركز التحكم لروتر "Rotter".

تعد الدراسة الاستطلاعية خطوة لابد منها في انجاز أي بحث علمي، لما تكتسي من أهمية بالغة وتحققه من أهداف. ويرى الأستاذ محي الدين مختار أن "الدراسة الاستطلاعية أساسا جوهريا لبناء البحث كله، وإهمال الكتابة عن الدراسة الاستطلاعية في البحث ينقص البحث أحد عناصره الأساسية، ويسقط عن الباحث جهدا كبيرا كان قد بذله فعلا في المرحلة التمهيدية للبحث" (مختار، 1995، ص47). وعليه، يتعرض هذا الفصل للحديث عن أهمية وأهداف الدراسة الاستطلاعية، ثم التطرق لأدوات قياس متغيرات الدراسة بالتفصيل.

1-أهداف الدراسة الاستطلاعية:

تعمل الدراسة الاستطلاعية على تجسيد عدد من الأهداف الهامة، وقد يكون من أهمها التحقق من صلاحية أدوات قياس متغيرات الدراسة قبل استخدامها في الدراسة الأساسية، كما تسمح بالتقرب مع أفراد العينة، ومعرفة مدى تجاوبهم مع أدوات القياس من حيث فهم تعليمات الإجابة والالتزام بها، وفهم الصياغة اللغوية للفقرات وكذا كيفية الإجابة. إضافة إلى أن الدراسة الاستطلاعية تمكن من الكشف مبكرا عن الصعوبات والنقائص التي يمكن مصادفتها لتجنبها في الدراسة الأساسية كما يستغل التطبيق الأول هذا في حساب بعض الخصائص السيكومترية لأدوات القياس التي أعدت من طرف الباحثة.

سنتطرق في هذا الفصل، إلى وصف أدوات قياس متغيرات الدراسة وخطوات بناءها ثم حساب بعض الخصائص السيكومترية لها، وفي مايلي وصف لعينة الدراسة الاستطلاعية.

2-وصف عينة الدراسة الاستطلاعية:

قبل أن يتم تحديد عينة الدراسة الاستطلاعية أو عينة من أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة الذين ستطبق عليهم الدراسة الاستطلاعية تم الاتصال أولا بمصلحة المستخدمين بمديرية الجامعة للحصول على بعض المعلومات الخاصة بالمجتمع الأصلي للدراسة كـ عدد الأساتذة المدرسين بجامعة ورقلة وتوزيعهم على

مختلف الرتب العلمية وعلى متغير الجنس (انظر الملحق رقم 01)؛ ونظرا لخصوصية عينة الدراسة وإكراهات ميدانية ارتأت الباحثة اعتماد الطريقة العرضية في اختيار أفراد العينة الاستطلاعية.

وصل تعداد العينة الاستطلاعية تسعة وتسعون (99) فردا، بعد أن تم توزيع مئتي وخمسون (250) استمارة استعيدت مئة (100) استمارة ألغيت واحدة خاصة بمقياس الاغتراب الاجتماعي لعدم اكتمال الإجابة عليها. وقد حملت العينة الاستطلاعية الخصائص التالية:

جدول رقم (01): يوضح التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة الاستطلاعية حسب انتمائها لكليات الجامعة.

المعطيات الاحصائية / الكلية	التكرار	النسبة المئوية %
1 العلوم التطبيقية.	17	17,17
2 الآداب واللغات.	17	17,17
3 العلوم الإنسانية والاجتماعية.	37	37,37
4 المحروقات والطاقات المتجددة وعلوم الأرض والكون.	2	2,02
5 معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.	7	7,07
7 التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال.	7	7,07
8 علوم الطبيعة والحياة.	12	12,12
المجـمـــــــــــــوع	99	% 99

جدول رقم (02): يوضح التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة الاستطلاعية حسب الرتبة العلمية.

المعطيات الاحصائية / الرتبة العلمية	التكرار	النسبة المئوية %
00 لم يصرح بالرتبة العلمية.	7	7,1
1 أستاذ مساعد ب.	16	16,2
2 أستاذ مساعد أ.	43	43,4
3 أستاذ محاضر ب.	17	17,2
4 أستاذ محاضر أ	14	14,1
5 أستاذ التعليم العالي.	2	2,00
المجـمـــــــــــــوع	99	% 100

جدول رقم (03): يوضح التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة الاستطلاعية حسب الجنس.

المعطيات الاحصائية / الجنس	**التكرار**	**النسبة المئوية %**
1 الذكـــــــــور.	**57**	**57,6**
2 الإنـــــــــاث.	**42**	**42,4**
المجـمـــــــــــــوع	**99**	**% 100**

3-وصف أدوات القياس المستخدمة في الدراسة:

احتاجت الدراسة الحالية إلى ثلاث أدوات لجمع بياناتها وهي: مقياس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين، ومقياس أنماط التكيُّف المغترب كلاهما من تصميم الباحثة، ومقياس "روتر" "Rotter" لمركز التحكم. وفيما يلي وصف كامل لكل واحد على حدا.

3-1- وصف مقياس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين:

نظرا لعدم توفر مقياس لقياس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين – على حد علم واطلاع الباحثة- وحيث أن أغلب المقاييس المتوفرة عن الاغتراب موجهة لفئة الطلبة وعمال في قطاعات بعيدة عن التعليم العالي، ارتأت الباحثة بناء مقياس للاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين متبعة في ذلك الخطوات الآتية:

3-1-1- بناء مقياس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين:

لأجل الحصول على مقياس يقيس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين، تم تتبع خطوات بناء اختبار سيكولوجي، وكان ذلك على النحو التالي:

3-1-1-1- تحديد الهدف من مقياس الاغتراب الاجتماعي:

إن الهدف من المقياس الذي سيتم إعداده هو الحصول على بيانات كمية لخاصية الاغتراب الاجتماعي لدى الأستاذ الجامعي في جامعة ورقلة.

3-1-1-2- تحديد التعريف الإجرائي للاغتراب الاجتماعي:

بعد الاطلاع على بعض أدبيات ومقاييس الاغتراب ومنها؛ مقياس "عبد اللطيف محمد خليفة" (خليفة، 2006)، مقياس "بشرى محمد علي" (محمد علي والأحمد، 2006)، ومقياس "دوايت دين "Dwight Dean" ترجمة "قبلان لمجالي" (المجالي، 1993)، مقياس العزلة الاجتماعية لـ "دي يونج "DeYong" و "جيرفيلد" "Gierveld" و "فان تيلبورغ" "Van Tilburg" ترجمة "عادل عبد الله محمد" (محمد، 2000)، ومقياس "الاغتراب للمرحلة الجامعية" لـ "سميرة حسن أبكر" (المعيقلي، 2004، ص64). من جهة أخرى اطلعت الباحثةعلى عدد من الدراسات السابقة في الموضوع؛ دراسة "الزغل وعضيبات" (1990)، و"الكندري" (1998)، و"أحمد عبادة وآخرون" (1998)، و"الصرايرة" (2005)، و"مخلوف وبنات" (2005)، و"محمد علي والأحمد" (2006)، و"عاصلة والريماوي" (2007)، "وعويدات وآخرون" (2009)، و"جون راي" (Ray, 1982) و"يكين باو وآخرون" (Bao et al, 2006)، و"جونسون" (Johnson, 2005)... لاحظت الباحثة أن معظم الدراسات اعتمدت على تحليل سيمان "Seeman" للإغتراب بأبعاده " العجز، اللامعنى، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، والغربة عن الذات" وبالاطلاع على التراث النظري لمفهوم الاغتراب ارتأت الباحثة إضافة بعدا "اللاهدف" (خليفة، 2006) و"التشيؤ" لما لهما من أهمية لدى عينة البحث، فالأستاذ الجامعي من المفروض أن يكون فردا له أهداف عملية علمية محددة ومرسومة، وأن يكون كفؤا فاعلا في المجتمع بعيدا عن النظرة المادية.

وعليه تعرف الباحثة الاغتراب الاجتماعيى لدى الأستاذ الجامعي كمايلي:

التعريف الإجرائي للاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعين:

هي حالة نفسية اجتماعية تسيطر على الأستاذ الجامعي تجعله يشعر بالبعد والغربة عن بعض واقعه الاجتماعي(في الجامعة وخارج الجامعة)، ويبدو فيها نتاج نشاطه وذاته وكذلك الأفراد والزملاء والطلبة والفئات الاجتماعية الأخرى كنقيض ويتم التعبير عن ذلك من خلال مشاعر العجز، اللامعنى، اللامعيارية،

العزلة الاجتماعية، الغربة عن الذات، اللاهدف، والتشيؤ. وفيما يلي التعاريف الإجرائية لأبعاد الاغتراب الاجتماعي.

البعد الأول: العجز: شعور الأستاذ الجامعي بالعجز عن التأثير في المواقف الاجتماعية، وعدم قدرته على تقرير المصير واستلاب حريته، وخضوعه لإرادة الآخرين، مما يجعله يحس بحالة من الاستسلام والخنوع.

البعد الثاني: اللامعنى: شعور الأستاذ بأن الحياة لا معنى لها ويتجلى ذلك في إحساسه بخلوها من الأشياء المهمة والتي يؤمن بها وعليه يفقد العزيمة ويعاني الملل ويصيبه نوع من اللامبالاة واللا إهتمام.

البعد الثالث: اللامعيارية: شعور الأستاذ الجامعي بانهيار المعايير والقيم التي تنظم السلوك الاجتماعي حيث يتوقع أن أشكال السلوك المرفوضة اجتماعيا أصبحت مقبولة من أجل تحقيق أهداف شخصية.

البعد الرابع: العزلة الاجتماعية: شعور الأستاذ الجامعي بالوحدة، وعدم الإحساس بالانتماء إلى مجتمعه، وفقدان العلاقات الاجتماعية، ويصاحب العزلة شعور الأستاذ بالرفض والرغبة في اعتزال الآخرين، وندرة مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية.

البعد الخامس: الغربة عن الذات: إحساس الأستاذ الجامعي أنه منفصل عن نفسه، وأن نفسه غريبة عنه؛ وعليه يفقد افتخاره بنفسه واهتمامه بعمله ونشاطاته.

البعد السادس: اللاهدف: ويشير إلى شعور الأستاذ بانعدام أهداف واضحة في حياته العملية والاجتماعية وأن طموحاته وآماله جد محدودة؛ فهو يعيش اللحظة الراهنة فقط دون تخطيط مسبق.

البعد السابع: التشيؤ: شعور الأستاذ الجامعي أنه يعامل كشيء وأن لا قيمة مميزة له، بل إن الأشياء التي يتعامل معها (المال، الملتقيات، المنشورات...) أهم منه وأن نجاحه ليس نتيجة كفاءته، وإنما نتيجة لمدى نجاحه في اكتساب الأشياء المادية (المال، الترقيات...)

3-1-1-3- ترجمة المفاهيم والأهداف إلى خصائص محددة (تصميم الفقرات):

بعد تحديد الهدف من المقياس وتعريف الخاصية إجرائيا مع أبعادها وبالاستعانة بأدبيات والخلفية النظرية لخاصية الاغتراب الاجتماعي تمكنت الباحثة من **إعداد فقرات المقياس الحالي ويقدر عددها بـ سبعة وثمانين (87) فقرة** موزعة على الأبعاد السبعة لخاصية الاغتراب الاجتماعي على النحو التالي:

بعد العجز يتضمن أربعة عشر (14) فقرة، بعد اللامعنى: أحد عشر (11) فقرة، بعد اللامعيارية: أحد عشر (11) فقرة، بعد العزلة الاجتماعية: أربعة عشر (14) فقرة، بعد الغربة عن الذات: إثنتا عشر (12) فقرة، بعد اللاهدف ثلاثة عشر (13) فقرة، وبعد التشيؤ: اثنتا عشر(12) فقرة (انظر الملحق رقم 02).

3-1-1-4- تقرير الدرجة على المقياس:

اعتمدت الباحثة طريقة ليكرت " Likert" ذات خمس بدائل للإجابة على فقرات المقياس؛ هذه الطريقة عبارة عن متصل من خمس بدائل (موافق بشدة، موافق، أحيانا، معارض، معارض بشدة)، وتمنح الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) في حال كون الفقرة إيجابية أي في اتجاه الشعور بالاغتراب، وتمنح الدرجات (1، 2، 3، 4، 5) في حال كون الفقرة سالبة أي عكس الشعور بالاغتراب.

3-1-1-5- تعليمة المقياس:

صيغت تعليمة هذه الأداة حتى تسهّل للمبحوث التعامل مع الأداة، وذلك بتوضيح الهدف من المقياس وكيفية الإجابة على فقراته بإدراج مثال توضيحي يُرفق مع هذه التعليمة، كما تم طمأنة المبحوثين حول مصير المعلومات التي يدلون بها، وذلك من خلال التعهد لهم بأنّ ما سيصرحون به لن يستعمل إلا لأغراض البحث العلمي وكل هذا من أجل ضمان التطبيق الصحيح لأداة القياس.

بعد الانتهاء من بناء مقياس الاغتراب الاجتماعي، تأتي مرحلة تقدير بعض الخصائص السيكومترية له والمتمثّلة في الصدق والثبات.

3-1-1-6- بعض الخصائص السيكومترية لمقياس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين:

3-1-1-6-1- تقدير صدق مقياس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين:

تم الاعتماد في تقدير صدق[1] مقياس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين على أكثر من طريقة؛ صدق التحكيم، صدق الاتساق الداخلي، صدق مقارنة الفئات المتطرفة في الاختبار نفسه، وذلك على النحو التالي:

أ- **صدق التحكيم:**

تم الاعتماد في تقدير صدق هذا المقياس على **صدق التحكيم أو صدق المحتوى** وهو"...مدى تمثيل بنود الاختبار أو المقياس لمحتوى السمة موضع القياس ويتم الحكم على ذلك عن طريق مجموعة من الخبراء والمختصين (المحكمين) في المجال. "(مراد وسليمان، 2002، ص 351)، حيث تم عرض الفقرات السبعة والثمانين (87) على تسعة عشر (19) أستاذا للتحكيم، (أنظر الملحق رقم 03)، وكان المطلوب منهم ما يلي:

- تقدير قياس الفقرات لكل بعد من خلال الاختيار بين البدائل (لا تقيس، تقيس نوعا ما، تقيس، وتقيس تماما).
- تقدير صحة ووضوح الصياغة اللغوية من خلال الاختيار بين البديلين (صحيحة، غير صحيحة).
- تقدير ملائمة بدائل الأجوبة المتبناة في المقياس وهي (موافق بشدة، موافق، بين بين، معارض، معارض بشدة) وذلك من خلال الاختيار بين البديلين (ملائمة، غير ملائمة).

[1] تمت المعالجة الاحصائية في هذه الرسالة ببرنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS نسخة 19.

– كما طلب من المحكمين إبداء رأيهم حول وضوح التعليمة المرفقة بالمقياس من خلال الاختيار بين البديلين (واضحة، غير واضحة)، وللعلم فقد تم إدراجها كاملة في صفحة من أجل تصحيحها وإبداء ملاحظاتهم حول مجمل ما جاء في التعليمة، والمقياس كما قدم للتحكيم في الملحق رقم 02. تم استعادة ستة عشر (16) استبيان محكم، وتم تفريغ استجابات المحكمين وكانت النتائج كما يلي.

نتيجة عرض المقياس على الخبراء:

قام المحكمون بتقدير قياس الفقرات لكل بعد، فتم قبول فقرات وحذف أخرى، وذلك من خلال الاحتفاظ فقط بالفقرات التي وافق عليها 100% من المحكمين وبتقدير " تقيس" بما أن المحكمين لم يضعوا ولا فقرة واحدة تحت الخانة "تقيس تماما"؛ من ثم:

حذف الفقرات: 02، 07، 10 من البعد الأول: العجز؛ وعليه أصبح عدد فقرات البعد الأول إحدى عشر (11) فقرة.

حذف الفقرة: 01 من البعد الثاني: اللامعنى؛ وعليه أصبح عدد فقرات البعد الثاني عشرة (10) فقرات.

حذف الفقرات: 04، 06 من البعد الثالث: اللامعيارية؛ وعليه أصبح عدد فقرات البعد الثالث تسعة(09) فقرات.

حذف الفقرات: 04، 07، 13 من البعد الرابع: العزلة الاجتماعية؛ وعليه أصبح عدد فقرات البعد الرابع إحدى عشر (11) فقرة.

حذف الفقرة: 11 من البعد الخامس: الغربة عن الذات؛ وعليه أصبح عدد فقرات البعد الخامس إحدى عشر (11) فقرة.

حذف الفقرات: 01، 03، 04، 07، 09 من البعد السادس: اللاهدف؛ وعليه أصبح عدد فقرات البعد السادس ثمانية (08) فقرات.

حذف الفقرات: 03، 09 من البعد السابع: التشيؤ؛ وعليه أصبح عدد فقرات البعد السابع عشرة (10) فقرات.

وبذلك **أصبح عدد فقرات المقياس ككل سبعين (70) فقرة.** ولم ترد أية ملاحظات حول الصياغة اللغوية والتعليمة الموجهة للمفحوصين ماعدا ملاحظة واحدة، وهي حذف أحد الأمثلة التوضيحية للإجابة، والاكتفاء بمثال توضيحي واحد. أما بدائل الأجوبة فقد اتفق العديد من المحكمين على تغيير البديل "بين بين" إلى البديل "أحيانا" فتم الأخذ بهذا الرأي.

ترتيب الفقرات بعد التحكيم:

وحسب الترتيب الجديد أصبحت الفقرات (01، 08، 15، 22، 29، 36، 43، 50، 57، 63، 68) تمثل البعد الأول: (العجز).

والفقرات (02، 09، 16، 23، 30، 37، 44، 51، 58، 64) تمثل البعد الثاني: (اللامعنى).

والفقرات (03، 10، 17، 24، 31، 38، 45، 52، 59) تمثل البعد الثالث: (اللامعيارية).

والفقرات (04، 11، 18، 25، 32، 39، 46، 53، 60، 65، 69) تمثل البعد الرابع: (العزلة الاجتماعية).

والفقرات (05، 12، 19، 26، 33، 40، 47، 54، 61، 66، 70) تمثل البعد الخامس: (الغربة عن الذات).

والفقرات (06، 13، 20، 27، 34، 41، 48، 55) تمثل البعد السادس: (اللاهدف.

والفقرات (07، 14، 21، 28، 35، 42، 49، 56، 62، 67) تمثل البعد السابع: التشيؤ).

كما تم تغيير البديل "بين بين" بالبديل "أحيانا"، وإلغاء المثال التوضيحي الثاني. وبهذا أصبح المقياس جاهزا لتجريبه على عينة الدراسة الاستطلاعية، وذلك لحساب بعض خصائصه السيكومترية.

ب- صدق الاتساق الداخلي:

للتأكد أكثر من صدق المقياس تم حساب الاتساق الداخلي، من خلال تقدير "معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية ودرجات مكونات بطارية الاختبار"(مراد سليمان، 2002، ص 357)، وكان ذلك بتوزيع المقياس المحُكَّم على عينة الدراسة الاستطلاعية؛ حيث تم توزيع 250 استمارة بحث على بعض كليات الجامعة (إلاّ أنّ الاستجابة متفاوتة من كلية إلى أخرى) وتم استرجاع 100 استمارة بحث، وإلغاء واحدة لعدم اكتمال الإجابة عليها.

تم حساب صدق "الاتساق الداخلي" بتقدير ارتباط كل فقرة ببعدها، ثم ارتباط كل فقرة بالمقياس ككل وارتباط الأبعاد بالمقياس وارتباط الأبعاد فيما بينها، ولقد تم تبني محك جلفورد "Guilford" للتشبع على العامل حيث أن " الدلالة الإحصائية للتشبع على العامل وفقا لمحك جلفورد هي 0.30 على الأقل، بحيث يعد التشبع الذي يبلغ هذه القيمة أو يزيد عنها دالا وفقا لهذا المحك التحكمي" (باهي وآخرون، 2002، ص23). وعليه تم حذف كل الفقرات التي كان معامل ارتباطها ببعدها أقل من 0.30، وتم الاحتفاظ بالبقية؛ وكانت النتائج كما يلي:

حذف الفقرات (01، 15) من البعد الأول (العجز) حيث وجد معامل ارتباطهما بالبعد 0.28 و 0.27 على التوالي (انظر الملحق رقم 04)؛ وعليه أصبح عدد فقراته تسعة (09) فقرات وهي (08، 22، 29، 36، 43، 50، 57، 63، 68).

حذف الفقرات (16، 30، 51) من البعد الثاني (اللامعنى) حيث كانت معاملات ارتباطها بالبعد الثاني على التوالي 0.23، 0.28، و0.28 (انظر الملحق رقم 05) وعليه أصبح عدد فقراته سبعة (07) فقرات وهي (02، 09، 23، 37، 44، 58، 64).

حذف الفقرات (24، 59) من البعد الثالث (اللامعيارية) بمعاملات ارتباط 0.20 و 0.22 على التوالي (انظر الملحق رقم 06) وعليه أصبح عدد فقراته سبعة (07) فقرات وهي (03، 10، 17، 31، 38، 45، 52).

حذف الفقرة (11) من البعد الرابع (العزلة الاجتماعية) بارتباط 0.28 (انظر الملحق رقم 07) وعليه أصبح عدد فقراته عشرة (10) فقرات وهي (04، 18، 25، 32، 39، 46، 53، 60، 65، 69).

لم تحذف أي فقرة من البعد الخامس (الغربة عن الذات) فكانت معاملات ارتباط الفقرات الأحد عشر تتراوح مابين 0.32 و 0.55 (انظر الملحق رقم 08) وعليه بقي عدد فقراته أحد عشر (11) فقرة وهي (05، 12، 19، 26، 33، 40، 47، 54، 61، 66، 70).

حذف الفقرات (34، 41، 48، 55) من البعد السادس(اللاهدف) بارتباطات 0.14، 0.21، 0.08، 0.24 على التوالي (انظر الملحق رقم 09) وعليه أصبح عدد فقراته أربعة (04) فقرات وهي (06، 13، 20، 27).

حذف الفقرات (28، 42، 56، 62، 67) من البعد السابع (التشيؤ) بارتباطات 0.029-، 0.003-، 0.15، 0.24، 0.19 على التوالي (انظر الملحق رقم 10) وعليه أصبح عدد فقراته خمسة (05) فقرات وهي (07، 14، 21، 49).

بعد حذف الفقرات التي كان معامل ارتباطها بِبُعدِها أقل من 0.30، تم حساب كذلك معامل ارتباط كل فقرة بالمقياس ككل وتم حذف الفقرات التي كان معامل ارتباطها بالمقياس ككل أقل من 0.30؛ وهي الفقرات 09 من البعد الثاني، و 18 و 60 من البعد الرابع، و 27 من البعد السادس (انظر الملحق رقم 11).

وعليه **أصبح المقياس يحتوي على تسعة وأربعون (49) فقرة** موزعة على الأبعاد السبعة كما يلي: بعد العجز: تسعة (09) فقرات. بعد اللامعنى: ستة (06) فقرات. بعد اللامعيارية: سبعة (07) فقرات. بعد العزلة الاجتماعية: ثمانية (08) فقرات. بعد الغربة عن الذات: أحد عشر (11) فقرة. بعد اللاهدف: ثلاثة (03) فقرات. بعد التشيؤ: خمسة (05) فقرات.

بعدها تم حساب ارتباط كل بعد ببقية الأبعاد وكانت كلها معاملات مرتفعة تتراوح مابين 0.64 و 0.85 (انظر الملحق رقم 11: ص 6)، وكذا حساب ارتباط الأبعاد فيما بينها وكانت الارتباطات كلها مرتفعة (انظر الملحق رقم 11: ص 6).

ت- صدق مقارنة الفئات المتطرفة في الاختبار نفسه:

تعتمد هذه الطريقة على المقارنة بين الفئات المتطرفة في الاختبار ذاته، كأن يؤخذ الربع (أو الثلث) الأعلى من الدرجات المتحصلة في هذا الاختبار (والذي يمثل الفئة العليا) ويقارن بالربع (أو الثلث) الأدنى للدرجات فيه (والذي يمثل الفئة الدنيا) ثم تحسب الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطي الفئتين فإذا ظهرت هذه الدلالة عدَّ الاختبار صادقا (بدلالة الفرق بين الفئتين العليا والدنيا) (مخائيل، 2005-2006، ص 152).

من هذا المنطلق، تم ترتيب درجات العينة الاستطلاعية على مقياس الاغتراب الاجتماعي، فتم حساب الفروق بين الثلث الأعلى للدرجات وهو الممثل بـ ثلاثة وثلاثين (33) فردا من أفراد العينة الاستطلاعية الحاصلين على أعلى الدرجات والثلث الأدنى للدرجات وهو الممثل بـ ثلاثة وثلاثين (33) فردا الحاصلين على أدنى الدرجات؛ حيث قدرت قيمة "ت" المحسوبة ب 12.65 وهي دالة عند درجة شك 0.01 (انظر الملحق رقم 12)، ويدل هذا على أن مقياس الاغتراب الاجتماعي قادر على التمييز بين الفئة ذات الدرجات العليا في السمة، والفئة ذات الدرجات الدنيا في نفس السمة، وبنفس العينتين المتطرفتين تم حساب القدرة التمييزية لكل فقرة (انظر الملحق رقم 13)، والنتائج ملخصة في الجدول التالي:

جدول رقم (04): يوضح معاملات القدرة التمييزية لكل فقرة من مقياس الاغتراب الاجتماعي.

الفقرة	الفئة	تعداد كل فئة	المتوسط	الإنحراف	ت المحسوبة	الدلالة
الفقرة 2	عليا	33	3.66	0.88	4.53	0.01
	دنيا	33	2.69	0.84		
الفقرة 3	عليا	33	2.30	1.21	4.05	0.01
	دنيا	33	1.36	0.54		
الفقرة 4	عليا	33	2.93	1.08	3.06	0.01
	دنيا	33	2.12	1.08		
الفقرة 5	عليا	33	3.87	1.20	3.43	0.01
	دنيا	33	2.90	1.08		
الفقرة 6	عليا	33	3.12	0.96	3.61	0.01
	دنيا	33	2.27	0.94		
الفقرة 7	عليا	33	2.36	0.74	5.23	0.01
	دنيا	33	1.54	0.50		
الفقرة 8	عليا	33	2.75	0.75	6.24	0.01
	دنيا	33	1.60	0.74		
الفقرة 10	عليا	33	2,33	0,73	3.19	0.01
	دنيا	33	1,78	1,78		
الفقرة 12	عليا	33	2.90	1.04	5.15	0.01
	دنيا	33	1.75	0.75		
الفقرة 13	عليا	33	2.54	1.17	5.59	0.01
	دنيا	33	1.27	0.57		
الفقرة 14	عليا	33	2.96	0.98	3.97	0.01
	دنيا	33	2.00	1.00		
الفقرة 17	عليا	33	2.57	1.14	5.22	0.01
	دنيا	33	1.39	0.60		
الفقرة 19	عليا	33	2.96	1.38	3.30	0.01
	دنيا	33	1.93	1.14		
الفقرة 20	عليا	33	3.39	1.11	5.35	0.01
	دنيا	33	2.09	0.84		

الفقرة																							
الفئات	عليا	دنيا	عليا	دنيا	عليا	دنيا	عليا	دنيا	عليا	دنيا	عليا	دنيا	عليا	دنيا	عليا	دنيا	عليا	دنيا	عليا	دنيا	عليا	دنيا	
تعداد كل فئة	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	
المتوسط الحسابي	3.03	1.90	2.51	1.72	2.24	1.21	4.36	3.33	4.09	3.18	2.51	1.63	3.09	2.30	3.03	1.87	4.24	3.21					
الإنحراف المعياري	1.01	1.15	0.83	0.67	1.06	0.48	0.69	1.26	0.67	0.98	0.90	1.05	0.94	0.95	1.18	0.89	0.83	1.11					
ت المحسوبة	4.18		4.22		5.07		4.09		4.37		3.63		3.37		4.45		4.26						
الدلالة الإحصائية	0.01		0.01		0.01		0.01		0.01		0.01		0.01		0.01		0.01						
الفقرة	الفقرة 35		الفقرة 36		الفقرة 37		الفقرة 38		الفقرة 39		الفقرة 40		الفقرة 43		الفقرة 44		الفقرة 45						
الفئات	عليا	دنيا	عليا	دنيا	عليا	دنيا	عليا	دنيا	عليا	دنيا	عليا	دنيا	عليا	دنيا	عليا	دنيا	عليا	دنيا					
تعداد كل فئة	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33	33					
المتوسط الحسابي	3.90	2.54	3.12	2.18	3.42	2.42	2.69	2.00	2.24	1.24	3.18	2.21	3.75	2.93	2.03	2.84	2.63	1.48					
الإنحراف المعياري	1.15	1.25	0.78	0.76	1.03	0.70	0.88	0.70	0.86	0.43	0.98	1.02	0.93	0.86	0.80	0.97	0.82	0.66					
ت المحسوبة	4.59		4.92		4.59		3.53		5.92		3.92		3.68		3.71		6.24						
الدلالة الإحصائية	0.01		0.01		0.01		0.01		0.01		0.01		0.01		0.01		0.01						
الفقرة	الفقرة 21		الفقرة 22		الفقرة 23		الفقرة 25		الفقرة 26		الفقرة 29		الفقرة 31		الفقرة 32		الفقرة 33						

الفقرة	الفئات	تعداد كل فئة	الموسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	الدلالة الاحصائية
الفقرة 61	عليا	33	3.42	0.93	5.58	0.01
	دنيا	33	2.12	0.96		
الفقرة 63	عليا	33	3.12	0.85	4.71	0.01
	دنيا	33	2.06	0.96		
الفقرة 64	عليا	33	2.96	1.18	4.94	0.01
	دنيا	33	1.69	0.88		
الفقرة 65	عليا	33	2.81	0.88	2.83	0.01
	دنيا	33	2.21	0.85		
الفقرة 66	عليا	33	3.06	0.42	6.30	0.01
	دنيا	33	2.00	0.86		
الفقرة 68	عليا	33	3.57	0.86	4.90	0.01
	دنيا	33	2.48	0.93		
الفقرة 69	عليا	33	2.63	1.05	3.14	0.01
	دنيا	33	1.87	0.89		
الفقرة 70	عليا	33	2.75	0.86	5.28	0.01
	دنيا	33	1.78	0.59		
الدرجة الكلية	عليا	33	145.72	16.26	12.65	0.01
	دنيا	33	99.06	1357		

الفقرة	الفئات	تعداد كل فئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	الدلالة الاحصائية
الفقرة 46	عليا	33	2.30	0.88	2.11	0.01
	دنيا	33	1.87	0.73		
الفقرة 47	عليا	33	2.36	0.99	3.75	0.01
	دنيا	33	1.51	0.83		
الفقرة 49	عليا	33	3.42	1.09	4.12	0.01
	دنيا	33	2.39	0.93		
الفقرة 50	عليا	33	2.78	0.78	3.36	0.01
	دنيا	33	2.15	0.75		
الفقرة 52	عليا	33	2.90	1.23	3.64	0.01
	دنيا	33	1.90	0.97		
الفقرة 53	عليا	33	2.87	0.89	3.97	0.01
	دنيا	33	2.00	0.90		
الفقرة 54	عليا	33	2.09	0.84	3.96	0.01
	دنيا	33	1.39	0.55		
الفقرة 57	عليا	33	2.36	1.24	3.03	0.01
	دنيا	33	1.81	0.91		
الفقرة 58	عليا	33	2.30	1.10	3.44	0.01
	دنيا	33	1.54	0.61		

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن قيم "ت " المحسوبة بالنسبة لكل الفقرات المتبقية دالة إحصائيا عند درجة شك 0.01 أي أن كل الفقرات لها قدرة تمييزية، وكذا عند حسابنا للقدرة التمييزية للاختبار ككل جاء دالا حيث أن قيمة "ت" المحسوبة دالة عند 0.01.

وبذلك نقول أن الاختبار يتصف بقدر مطمئن من الصدق، بدلالة هذا الفرق بين الفئتين المتطرفتين. وعليه جاز لنا اعتماد المقياس لقياس ما أعدّ له، في انتظار حساب ثباته ليكون جاهزا للتطبيق في الدراسة الأساسية.

3-1-1-6-2 - حساب ثبات مقياس الاغتراب الاجتماعي:

تم حساب معاملات ثبات مقياس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين بطريقتين: طريقة التجزئة النصفية وطريقة "ألفا كرونباخ":

أ- طريقة التجزئة النصفية:

وصل معامل الارتباط بين نصفي الاختبار إلى 0.77 وبعد التصحيح بمعادلة "سبيرمان-براون" أصبح معامل الثبات 0.87 (أنظر الملحق رقم 11 ص 4) وهو معامل ثبات يمكن الاطمئنان له.

ت-**طريقة "ألفا كرونباخ"**:

وصل معامل ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ إلى 0.92 (أنظر الملحق رقم 11 ص 5) وهو كذلك معامل ثبات يجيز لنا الوثوق بالمقياس لجمع معطيات الدراسة الأساسية.

وبحصولنا على معامل الثبات يمكن استخراج معامل الصدق الذاتي للاختبار و الذي يعبر عنه بالجذر التربيعي لمعامل الثبات؛ فيساوي 0.93 إذا أخذنا معامل ثبات التجزئة النصفية ومساو ل 0.95 في حالة أخذنا معامل الثبات لألفا كرونباخ وفي كلتا الحالتين يعتبر معامل صدق ذاتي جد عال.

وعليه أصبح مقياس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين والمتكون من تسعة وأربعون فقرة (49) فقرة (انظر الملحق رقم 14) جاهزا للتطبيق في الدراسة الأساسية وجمع معطيات أحد متغيراتها.

3-2- وصف مقياس أنماط التكيف المُغْتَرِب لدى الأساتذة الجامعيين:

نظرا لعدم توفر مقياس لأنماط التكيف المغترب مجتمعة (حسب اطلاع الباحثة)، ووجود مقاييس تقيس كل نمط على حدا، ارتأت الباحثة بناء مقياس واحد يجمع الأنماط الثلاث، وتكون بنوده اختيار من متعدد حيث يمثل كل بديل نمط من أنماط التكيف المغترب، وهذا طبعا، للتخفيف على المفحوصين حتى لا يضطروا للإجابة على خمسة (05) مقاييس، وهو الشيء الذي ينفر منه المبحوثون (حسب الخبرة المتواضعة للباحثة)، وما شجع الباحثة في المضي قدما بالفكرة هو وجود تناول مسبق بهذا المبدأ من طرف "السيد علي شتا" حيث قام بتعيين ثلاث استجابات سلوكية لكل موقف، تشير الأولى للمجاراة، وتشير الثانية للانسحاب وتشير الثالثة للتمرد والثورة (شتا "ج4"، 2004، ص63)، وعلى هذا الأساس تم بناء مقياس أنماط التكيف المغترب لدى الأساتذة الجامعيين وذلك بإتباع الخطوات الآتية:

3-2-1- بناء مقياس أنماط التكيف المُغْتَرِب لدى الأساتذة الجامعيين:

اتبعت الباحثة خطوات بناء اختبار سيكولوجي لبناء مقياس أنماط التكيف المغترب لدى الأساتذة الجامعيين، وكان ذلك على النحو التالي:

3-2-1-1- تحديد الهدف من مقياس أنماط التكيف المغترب لدى الأساتذة الجامعيين:

إن الهدف من هذا المقياس هو الوصول إلى تصنيف المبحوثين على الأنماط الثلاثة للتكيف المغترب، وترتيب المبحوثين حسب امتلاكهم للخاصية من خلال الدرجات التي سيحصلون عليها.

3-2-1-2- تحديد التعريف الإجرائي لأنماط التكيف المغترب:

بعد الاطلاع على بعض أدبيات ومقاييس كل نمط من أنماط التكيف المغترب; والدراسات السابقة في الموضوع؛ (سليمان، ب س)، و(الحمداني، 2011)، و(Donnell et al, 2001).

وعليه تعرف الباحثة أنماط التكيف المغترب لدى الأستاذ الجامعي كمايلي:

التعريف الإجرائي لأنماط التكيف المغترب لدى الأستاذ الجامعي:

وصول الأستاذ الجامعي إلى حالة انفصال عن الجماعة – الجامعة– أو المجتمع فيحاول أن يتعامل مع الوضع بتبني أحد أنماط الاستجابة المغتربة التي حصرها ميرتون "Merton" في: التمرد والمجاراة والإنسحاب.

التمرد: أسلوب استجابة مغترب يتمثل في الابتكار، والثورة، والتغيير، والسعي للتغيير داخل الجماعة –الجامعة – أو المجتمع؛ ويتصف المتمردون بـ:

الميل للتضاد والمعارضة، تحريض الآخرين على التغيير، عدم الانصياع والالتزام، خلق الأشياء الجديدة، رفض الواقع المألوف، رفض الثقافة السائدة، أعضاء للحركات الاجتماعية الإصلاحية.

المجاراة: أسلوب استجابة مغترب حيث يضحّي الأستاذ الجامعي بأهدافه من أجل الأهداف العامة والالتزام في الجماعة – الجامعة– أو المجتمع ؛ ويتصف المجارون بـ:

الإذعان للعام أكثر من استجاباتهم لمطالب الجماعة وتوقعاته، الميل للتوافق في الجماعة والاشتراك في الأنشطة دون أن يكونوا قادرين على استعابها وفهمها، مسايرة قوانين وقيم ونشاطات الجماعة دون أن يكونوا مقتنعين أو مستوعبين لها، متعاونين.

الانسحاب: أسلوب استجابة مغترب يتضمن هجر الأستاذ الجامعي لأهداف الجماعة – الجامعة – أو المجتمع وعدم الاكتراث بما يحدث في الجامعة أو المجتمع، والالتزام بالنسق الذاتي؛ ويتصف المنسحبون بـ:

فقدان الإرادة، التبلد والجمود الاجتماعي واللامبالاة، الإخفاق في المشاركة في المواقف الاجتماعية تجنب التفاعل الاجتماعي، الافتقار إلى أساليب التواصل الاجتماعي، الهروب من الواقع، شغل الوقت بأشياء سطحية (مشاهدة التلفزيون، قيادة السيارة....)، عدم الاكتراث بما يحدث في البيئة المحيطة، فقدان الاهتمام بالأحداث والأشخاص والأشياء، عدم الشعور بالمسؤولية، لا يمثلون أي تهديد لغيرهم من الأشخاص، الكسل والملل.

يتكون هذا المقياس من مجموعتين من المواقف والتي تمثل بعدي المقياس:

المجموعة الأولى؛ البعد الأول: تتكون من عشرة مواقف يواجهها الأستاذ داخل الجامعة وهي التي تقيس أنماط التكيف المغترب في الجامعة.

المجموعة الثانية؛ البعد الثاني: تتكون من عشرة مواقف يواجهها الأستاذ في الحياة الاجتماعية العامة وهي التي تقيس أنماط التكيف المغترب في المجتمع.

3-2-1-3- ترجمة المفاهيم والأهداف إلى خصائص محددة (تصميم الفقرات):

3-2-1-4- طريقة التصحيح:

تعد فقرات هذا المقياس اختيار من متعدد فيمثل المتن أو مقدمة الفقرة "**الموقف**" ويمثل كل بديل من البدائل نمط من أنماط التكيف المغترب؛ حيث يمثل البديل (أ) نمط التمرد، ويمثل البديل (ب) نمط المجاراة، ويمثل البديل (ج) نمط الإنسحابية. وتمثل هذه الأنماط المقاييس الفرعية للمقياس العام؛ بحيث وبعد استجابة

المفحوص على المقياس ستكون لديه ثلاث درجات تمثل العلامة الأولى درجة المفحوص على نمط التمرد، والعلامة الثانية درجته على نمط المجاراة، والعلامة الثالثة درجته على نمط الانسحابية.

تكمم استجابات المبحوثين بمنح ثلاثة (03) نقاط للبديل المختار في كل فقرة وتمنح بقية البدائل غير المختارة العلامة واحد (01)، وتحسب الدرجة على كل نمط بجمع الدرجات على كل الفقرات العشرين للمقياس أي تحسب درجات الفرعية لكل نمط في الاستمارة الواحدة أو تجمع استجابات المبحوث الواحد على كل نمط ثم نقوم بحساب الدرجة الكلية لكل نمط، ويصنف المبحوث في النمط الذي يتحصل فيه على الدرجة أربعين فأكثر (40). على أساس أن أقل درجة يتحصل عليها المبحوث في كل نمط هي عشرين (20) و أكبر درجة هي ستين (60) وعليه فالمتوسط المعياري لكل نمط هو الدرجة أربعون (40)؛ وبالتالي يصنف الأفراد في كل نمط يحصلون فيه على الدرجة أربعين فما فوق. تجدر الإشارة إلى أن الفرد الواحد قد نجد لديه نمطين سائدين بمعنى أن يحصل على الدرجة أربعين (40) في نمطين أو أن نجد مبحوثا لا نمط سائد لديه حيث ولا نمط تصل درجته إلى الدرجة أربعين (40).

3-2-1-5- تعليمة المقياس:

زوّد هذا المقياس بتعليمة حتى تسهّل للمبحوث التعامل مع الأداة، وذلك بتوضيح الهدف من المقياس وكيفية الإجابة على فقراته بإدراج مثال توضيحي يُرفق مع هذه التعليمة، كما تم طمأنة المبحوثين حول مصير المعلومات التي يدلون بها، وذلك من خلال التعهد لهم بأن ما سيصرحون به لن يستعمل إلا لأغراض البحث العلمي وكل هذا من أجل ضمان التطبيق الصحيح لأداة القياس.

بعد الانتهاء من بناء مقياس أنماط التكيف المغترب، تأتي مرحلة تقدير بعض الخصائص السيكومترية له والمتمثّلة في الصدق والثبات.

3-2-1-6- بعض الخصائص السيكومترية لمقياس أنماط التكيف المغترب لدى الأساتذة الجامعيين:

3-2-1-6-1- تقدير صدق مقياس أنماط التكيف المغترب لدى الأساتذة الجامعيين:

تم الاعتماد في تقدير صدق مقياس أنماط التكيف المغترب لدى الأساتذة الجامعيين على أكثر من طريقة؛ صدق التحكيم، صدق الاتساق الداخلي، صدق مقارنة الفئات المتطرفة في الاختبار. هذا ما سيتم توضيحه كالتالي:

أ- صدق التحكيم:

تم الاعتماد في تقدير صدق هذا المقياس على صدق التحكيم أو صدق المحتوى، حيث تم عرض الفقرات التي تمثل المواقف العشرين (20) على سبعة عشر (17) أساتذا محكما (أنظر الملحق رقم 01)، وكان المطلوب منهم ما يلي:

- تقدير صلاحية المواقف المختارة في كل بعد (البعد الأول: أنماط التكيف المغترب في الجامعة والبعد الثاني: أنماط التكيف المغترب في المجتمع) من خلال الاختيار بين البدائل (صالحة، غير صالحة).
- تقدير قياس كل بديل لنمط التكيف المغترب الخاص به من خلال الاختيار بين البدائل (تعكس النمط، تعكس النمط نوعا ما، لا تعكس النمط)
- تقدير صحة ووضوح الصياغة اللغوية من خلال الاختيار بين البديلين (صحيحة، غير صحيحة).
- كما طلب من المحكمين إبداء رأيهم حول وضوح التعليمة المرفقة بالمقياس من خلال إدراجها كاملة في صفحة من أجل تصحيحها وإبداء ملاحظاتهم حول مجمل ما جاء في التعليمة.

نتائج عرض المقياس على الخبراء:

تم استعادة ستة عشر (16) استمارة تحكيم، وتم تفريغ استجابات المحكمين وكانت النتائج كما يلي:

قام المحكمون بتقدير صلاحية المواقف المختارة في كل بعد (البعد الأول: أنماط التكيف المغترب في الجامعة والبعد الثاني: أنماط التكيف المغترب في المجتمع)، فتم قبول الاحتفاظ بكل الفقرات العشرين بما أن المحكمين اتفقوا وبنسبة 100% على أنها مواقف صالحة. كما تم الاحتفاظ بكل البدائل الممثلة لأنماط التكيف والتي قدر المحكمين أنها تعكس النمط الذي تمثله وبنسبة 100%.

لم ترد أية ملاحظات حول الصياغة اللغوية، أما التعليمة الموجهة للمفحوصين، فلم ترد أية تصويبات ما عدا الإشارة إلى إلغاء أحد المثالين التوضحيين والاكتفاء بمثال توضيحي واحد.

في الأخير أصبح المقياس جاهزا للتطبيق على العينة الاستطلاعية لاستكمال تقدير بعض خصائصه السيكومترية، والمتمثلة أساسا في الصدق الإحصائي والثبات. وتجدر الإشارة هنا أن التطبيق تم مع تطبيق مقياس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين. وعليه تم توزيع المقياس المحُكَّم على عينة الدراسة الاستطلاعية (رفقة مقياس الاغتراب الاجتماعي)؛ حيث تم توزيع 250 استمارة بحث على كل كليات الجامعة وتم استرجاع 100 استمارة بحث استوفت الإجابة عليها كلها.

ب- صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي لكل نمط على حدا، وذلك بتقدير ارتباط كل من بعدي المقياس بالدرجة الكلية على النمط، ثم ارتباط البعدين فيما بينهما (بالنسبة لكل نمط)، ولقد تم تبني محك "جلفورد" "Guilford"للتشبع على العامل حيث أن " الدلالة الإحصائية للتشبع على العامل وفقا لمحك جلفورد هي 0.30 على الأقل، بحيث يعد التشبع الذي يبلغ هذه القيمة أو يزيد عنها دالا وفقا لهذا المحك التحكمي" (باهي وآخرون، 2002، ص 23)؛ وكانت النتائج كما يلي:

الاتساق الداخلي لنمط التمرد:

تم حساب معامل ارتباط البعدين (البعد الأول: التمرد في الجامعة – البعد الثاني: التمرد في المجتمع) بالدرجة الكلية لنمط التكيف الاغترابي التمرد؛ وأسفرت النتائج على ارتباط البعد الأول بالدرجة الكلية بقيمة 0.87، وارتباط البعد الثاني بالدرجة الكلية بقيمة 0.82 وهما قيمتان تفوقان "محك جلفورد"

المقدر بـ 0.30، كما أنهما دالتان عند 0.01. كما بلغت قيمة ارتباط البعدين (التمرد في الجامعة والتمرد في المجتمع) ببعضهما 0,45 وهي كذلك قيمة أعلى من 0.30 وهي دالة عند درجة شك 0.01 (انظر الملحق رقم 15 ص 1، 2).

الاتساق الداخلي لنمط المجاراة:

تم حساب معامل ارتباط البعدين (البعد الأول: المجاراة في الجامعة – البعد الثاني: المجاراة في المجتمع) بالدرجة الكلية لنمط التكيف الاغترابي المجاراة؛ وأسفرت النتائج على ارتباط البعد الأول بالدرجة الكلية بقيمة 0.90، وارتباط البعد الثاني بالدرجة الكلية بقيمة 0.86 وهما قيمتان تفوقان "محك جلفورد" المقدر بـ 0.30، كما أنهما دالتان عند 0.01. كما بلغت قيمة ارتباط البعدين (المجاراة في الجامعة والمجاراة في المجتمع) ببعضهما 0,55 وهي كذلك قيمة أعلى من 0.30 وهي دالة عند درجة شك 0.01 (انظر الملحق رقم 16 ص 1، 2).

الاتساق الداخلي لنمط الانسحابية:

تم حساب معامل ارتباط البعدين (البعد الأول: الانسحابية في الجامعة – البعد الثاني: الانسحابية في المجتمع) بالدرجة الكلية لنمط التكيف الاغترابي الانسحابية؛ وأسفرت النتائج على ارتباط البعد الأول بالدرجة الكلية بقيمة 0.88، وارتباط البعد الثاني بالدرجة الكلية بقيمة 0.74 وهما قيمتان تفوقان "محك جلفورد" المقدر بـ 0.30، كما أنهما دالتان عند 0.01. كما بلغت قيمة ارتباط البعدين (الانسحابية في الجامعة والانسحابية في المجتمع) ببعضهما 0,34 وهي كذلك قيمة أعلى من 0.30 وهي دالة عند درجة شك 0.01 (انظر الملحق رقم 17 ص 1، 2).

ث- صدق مقارنة الفئات المتطرفة في الاختبار نفسه:

وتعتمد هذه الطريقة على المقارنة بين الفئات المتطرفة في الاختبار ذاته كأن يؤخذ الربع (أو الثلث) الأعلى من الدرجات المتحصلة في هذا الاختبار (والذي يمثل الفئة العليا) ويقارن بالربع (أو الثلث) الأدنى

للدرجات فيه (والذي يمثل الفئة الدنيا) ثم تحسب الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطي الفئتين فإذا ظهرت هذه الدلالة عدَّ الاختبار صادقا (بدلالة الفرق بين الفئتين العليا والدنيا) (مخائيل، 2005–2006، ص 152).

وعليه تم ترتيب درجات العينة الاستطلاعية على كل نمط على حدا، بعدها تم حساب الفروق بين الثلث الأعلى للدرجات والثلث الأدنى للدرجات؛ وتم الحصول على النتائج التالية:

صدق مقارنة الفئات المتطرفة لنمط التمرد:

تم حساب الفروق في نمط التمرد بين الثلث الأعلى للدرجات وهو الممثل بـ ثلاثة وثلاثين (33) فردا من أفراد العينة الاستطلاعية الحاصلين على أعلى الدرجات، والثلث الأدنى للدرجات وهو الممثل بـ ثلاثة وثلاثين (33) فردا الحاصلين على أدنى الدرجات؛ حيث قدرت قيمة "ت" المحسوبة ب 18,07 وهي دالة عند درجة شك 0.01 (انظر الملحق رقم 15 ص 3).

وتشير هذه النتيجة إلى قدرة المقياس على التمييز بين ذوي الدرجات الدنيا في السمة وذوي الدرجات العليا في نفس السمة.

صدق مقارنة الفئات المتطرفة لنمط المجاراة:

تم حساب الفروق في نمط المجاراة بين الثلث الأعلى للدرجات وهو الممثل بـ ثلاثة وثلاثين (33) فردا من أفراد العينة الاستطلاعية الحاصلين على أعلى الدرجات، والثلث الأدنى للدرجات وهو الممثل بـ ثلاثة وثلاثين (33) فردا الحاصلين على أدنى الدرجات؛ حيث قدرت قيمة "ت" المحسوبة ب 20,69 وهي دالة عند درجة شك 0.01 (انظر الملحق رقم 16 ص 3).

وتشير هذه النتيجة إلى قدرة المقياس على التمييز بين ذوي الدرجات الدنيا في السمة المقاسة وذوي الدرجات العليا في نفس السمة.

صدق مقارنة الفئات المتطرفة لنمط الإنسحابية:

تم حساب الفروق في نمط الانسحابية بين الثلث الأعلى للدرجات وهو الممثل بـ ثلاثة وثلاثين (33) فردا من أفراد العينة الاستطلاعية، الحاصلين على أعلى الدرجات، والثلث الأدنى للدرجات وهو الممثل بـ ثلاثة وثلاثين (33) فردا الحاصلين على أدنى الدرجات؛ حيث قدرت قيمة "ت" المحسوبة ب 11,18 وهي دالة عند درجة شك 0.01 (انظر الملحق رقم 17 ص 3).

تشير هذه النتيجة إلى قدرة المقياس على التمييز بين ذوي الدرجات الدنيا في السمة المقاسة وذوي الدرجات العليا في نفس السمة.

بعد الاطمئنان لصلاحية المقاييس الفرعية للاختبار، يمكن اعتباره قادرا على قياس أنماط التكيف المغترب بصدق، بدلالة معاملات الاتساق الداخلي للمقاييس الفرعية والفرق بين الفئتين المتطرفتين. من ثم جاز لنا استخدام المقياس لما أعدّ لأجله، في انتظار حساب ثباته ليكون جاهزا للتطبيق في الدراسة الأساسية.

3-2-1-6-2- حساب ثبات مقياس أنماط التكيف المغترب لدى الأساتذة الجامعيين:

تم حساب معاملات ثبات مقياس أنماط التكيف المغترب لدى الأساتذة الجامعيين بطريقتين: طريقة التجزئة النصفية وطريقة "ألفا كرونباخ":

أ- طريقة التجزئة النصفية:

طريقة التجزئة النصفية لنمط التمرد:

وصل معامل الارتباط بين نصفي الاختبار إلى 0.50 وبعد التصحيح بمعادلة "سبيرمان-براون" أصبح معامل الثبات 0.67 (أنظر الملحق رقم 15 ص 4) وهو معامل ثبات مقبول.

طريقة التجزئة النصفية لنمط المجاراة:

وصل معامل الارتباط بين نصفي الاختبار إلى 0.54 وبعد التصحيح بمعادلة "سبيرمان–براون" أصبح معامل الثبات 0.69 (أنظر الملحق رقم 16 ص 4) وهو معامل ثبات مقبول.

طريقة التجزئة النصفية لنمط الانسحابية:

وصل معامل الارتباط بين نصفي الاختبار إلى 0.47 وبعد التصحيح بمعادلة "سبيرمان–براون" أصبح معامل الثبات 0.63 (أنظر الملحق رقم 17 ص 4) وهو معامل ثبات مقبول.

ب– : طريقة "ألفا كرونباخ":

طريقة "ألفا كرونباخ" لنمط التمرد:

وصل معامل ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ إلى 0.63 (أنظر الملحق رقم 15 ص 4) وهو كذلك معامل ثبات مقبول، يجيز لنا الوثوق بالمقياس لجمع معطيات الدراسة.

طريقة "ألفا كرونباخ" لنمط المجاراة:

وصل معامل ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ إلى 0.68 (أنظر الملحق رقم 16 ص 4) وهو كذلك معامل ثبات مقبول، يجيز لنا الوثوق بالمقياس لجمع معطيات الدراسة.

طريقة "ألفا كرونباخ" لنمط الإنسحابية:

وصل معامل ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ إلى 0.63 (أنظر الملحق رقم 17 ص 4) وهو كذلك معامل ثبات مقبول، يجيز لنا الوثوق بالمقياس لجمع معطيات الدراسة.

وبحصولنا على معاملات الثبات يمكن استخراج معاملات الصدق الذاتي للأنماط الثلاث والذي يعبر عنه بالجذر التربيعي لمعامل الثبات والنتائج ملخصة في الجدول الموالي:

جدول رقم (05): يوضح معاملات الثبات ومعاملات الصدق الاحصائي لأنماط التكيف المغترب.

	معامل الثبات بالتجزئة النصفية	معامل الصدق الذاتي	معامل الثبات بألفا كرونباخ	معامل الصدق الذاتي
التمرد	0,67	0,81	0,63	0,79
المجاراة	0,69	0,83	0,68	0,82
الانسحابية	0,63	0,79	0,63	0,79

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن كل معاملات الصدق الذاتي تتراوح مابين 0,79 و0,83 وهي معاملات صدق ذاتي يمكن الأخذ بها.

وعليه أصبح مقياس أنماط التكيف المغترب لدى الأساتذة الجامعيين والمتكون من عشرين (20) فقرة (انظر الملحق رقم 18) جاهزا للتطبيق في الدراسة الأساسية، وجمع معطيات أحد متغيراتها.

3-3- وصف مقياس مركز التحكم لـ "روتر" "Rotter":

يعرف هذا المقياس بمقياس الضبط الداخلي الخارجي للتدعيم (Internal-External Locus Of Control) وينسب إلى "جوليان روتر" "Julien Rotter" قائد فريق الباحثين وصاحب النظرية التي بني على أساسها المقياس (الخثعمي، 2008، ص 97)، ويعد أول مقياس يوضع لغرض تقييم مقدرة الأشخاص على مواجهة العوامل الضاغطة الخارجية أو باختصار تقييم مركز التحكم. قام علاء الدين كفافي سنة 1982 بتعريبه وتكييفه وتعديل بعض فقراته تعديلا يتفق والمعايير السائدة في الثقافة العربية.

ويتكون هذا المقياس من ثلاثة وعشرون (23) فقرة؛ تتضمن كل فقرة زوجين من العبارات يشار إليهما بالرمزين (أ) و (ب) إحداهما تشير إلى الوجهة الداخلية للتحكم، والأخرى تشير للوجهة الخارجية،

وأضيف للمقياس ستة (06) فقرات للتمويه؛ وضعت حتى لا يكتشف المفحوص الهدف من المقياس، وهذه الفقرات الست لا تصحح، كما يحتوي المقياس على تعليمة يطلب من خلالها من المفحوص قراءة كل فقرة من الفقرات وأن يختار واحدة من العبارتين والتي يعتقد أنها تنطبق مع وجهة نظره، ويسجل اختياره للعبارة بوضع علامة (X) على الحرف الموجود أمام العبارة التي يختارها. علما بأنه لا توجد في المقياس عبارات تشير بشكل مباشر لتفضيل الضبط الداخلي أو الخارجي، بل إنه يقيس إدراك الفرد للعلاقات المحتملة بين السلوك وبين الأحداث المرتبطة بذلك السلوك. فقرات المقياس ليست مرتبة بأي ترتيب معين.

3-3-1- طريقة تصحيح مقياس مركز التحكم:

يصحح مقياس روتر لمركز التحكم بإعطاء درجة واحدة للعبارة (أ) في الفقرات التالية: 2، 6، 7، 9، 16، 17، 18، 20، 21، 23، 25، 29. وتمنح درجة واحدة للعبارة "ب" في الفقرات: 3، 4، 5، 10، 11، 12، 13، 15، 22، 26، 28. والفقرات التي لا تصحح هي: 1، 8، 14، 19، 24، 27.

تتراوح درجات المقياس بين صفر (0) درجة والمعبرة عن الاتجاه الداخلي التام للتحكم وثلاثة وعشرين (23) درجة والمعبرة عن اتجاه خارجي تام في التحكم. ويصنف المفحوص من ذوي الاعتقاد في وجهة الضبط الخارجي عند حصوله على 12 درجة فأكثر، في حين يصنف من ذوي الاعتقاد في وجهة الضبط الداخلي لدى حصوله على الدرجة 11 فأقل (برهوم نقلا عن بركات، 2000، بتصرف).

3-3-2- صدق مقياس مركز التحكم:

قام "روتر" بعدد كبير من الدراسات لتعيين صدق المقياس، فقد تم حساب صدق التمييز، والصدق البنائي، وصدق المضمون، والصدق العاملي، وأكدت جميعها أن المقياس يتمتع بدرجة عاليةمن الصدق (الخثعمي، 2008، ص 99). فيما يلي، عرض موجز لبعض الدراسات التي ارتبطت ببعض أنواع الصدق:

فيما يخص الصدق العاملي، فهناك دراستان مبكرتان، تناولتا المقياس بالتحليل العاملي، أكدتا وجود عامل واحد كانت التشبعات عليه عالية جدا.....بجانب بعض العوامل الإضافية التي لم تحصل على تشبعات كافية لتبرر وجود مقاييس فرعية (مسكين ومكي، 2012، ص91).

فيما يتعلق بصدق المضمون للمقياس... وجد جور وروتر عام 1963 في دراسة لهما على عدد من طلبة إحدى الكليات الجنوبية في الولايات المتحدة أن أصحاب الوجهة الداخلية كانوا على استعداد للمشاركة في إحدى المسيرات التي تطالب ببعض الحقوق للزنوج، مقابل أصحاب الوجهة الخارجية الذين اكتفوا بتأييد الشعارات التي ترفعها المسيرات (مسكين ومكي، 2012، ص91).

كما وجد سيمان أيضا في دراسة أجراها على عدد من العاملين في السويد أن الوجهة الداخلية ترتبط أكثر بعضوية الاتحادات ودرجة النشاط داخلها وبكمية المعلومات العامة في المسائل السياسية...(مسكين ومكي، 2012، ص91).

أمّا في البيئة العربية، تعتبر ترجمة وتقنين "علاء الدين كفافي" للمقياس الأكثر شيوعا. لقد ركز "علاء الدين كفافي" على الصدق الظاهري، والصدق المنطقي للمقياس، إذ بعد ترجمة المقياس إلى اللغة العربية قام بعرضه على سبعة من أعضاء هيئة تدريس علم النفس بالجامعة، وطلب منهم تحديد أي العبارتين تشير إلى الوجهة الداخلية في الضبط، وأيهما تشير إلى الوجهة الخارجية في الضبط، وكذا مدي صدق العبارة، أي مدى قدرتها بصياغتها ومعناها في التعبير عن المعنى المقصود، وذلك في البيئة المصرية.

أوضحت النتائج أن تصنيف المحكمين جميعا طابق تصنيف العبارات في المقياس بين الوجهة الداخلية والوجهة الخارجية، أما مدى صدق العبارة وأنها تقيس فعلا ما وضعت لقياسه، أوضحت النتائج أن الست والأربعين عبارة، المكونة للمقياس، نالت موافقة خمسة من المحكمين على أساس أن هذه العبارات صادقة وتقيس ما وضعت لقياسه، بينما اعترض أحد المحكمين الآخرين على البند (29-أ) على أساس عدم

وضوح صياغته. واعترض الآخر على البند (3–ب) لنفس السبب. وبلغ صدقه الذاتي 0,78 وهو الجذر التربيعي لمعامل ثبات إعادة الاختبار(مسكين ومكي، 2012، ص 93، 94، بتصرف؛ الخثعمي، 2008، ص 99، بتصرف).

في نفس السياق، هناك العديد من الدراسات العربية الأخرى التي قامت بتقدير صدق المقياس، منها دراسات أردنية وفلسطينية وسعودية وجزائرية.

في **الدراسة الحالية، قامت الباحثة بتقدير صدق** مقارنة الفئات المتطرفة في الاختبار باستخدام الدرجة الكلية؛ وذلك بحساب الفروق بين الثلث الأعلى للدرجات وهو الممثل بـ ثلاثة وثلاثين (33) فردا من أفراد العينة الاستطلاعية الحاصلين على أعلى الدرجات، والثلث الأدنى للدرجات وهو الممثل بـ ثلاثة وثلاثين (33) فردا الحاصلين على أدنى الدرجات؛ حيث قدرت قيمة "ت" المحسوبة ب 18,57 وهي دالة عند درجة شك 0.01 (انظر الملحق رقم 19 ص 1).

كما تم حساب الصدق الذاتي للمقياس بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات التجزئة النصفية؛ حيث قدر معمل الصدق الذاتي بـ 0,76، أما قيمة الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات ألفا كرونباخ فيقدر بـ 0,8، وعليه يجوز لنا الاطمئنان لاستخدام هذا المقياس.

3–3–3– ثبات مقياس مركز التحكم:

حسب "علاء الدين كفافي" (نقلا عن: مسكين ومكي، 2012 ص 88، 89، 90 بتصرف؛ الخثعمي، 2008، ص 100) فإن "روتر" وجد معاملات ثبات مقبولة عن طريق إعادة التطبيق وتتراوح مابين 0,49 و 0,83، كما أن الاتساق الداخلي عن طريق التجزئة النصفية أعطى ارتباطات مقبولة أيضا وتتراوح مابين 0,65 و0,79 وذلك على عينات مختلفة من المجتمع الأمريكي.

أما في البيئة العربية، وعلى المجتمع المصري، فقد قام "كفافي" بحساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق بعد سبعة أسابيع من التطبيق الأول وتوصل إلى معامل ثبات يقدر بـ 0,61 وبالتجزئة النصفية قدر بـ 0,52، وفي المملكة العربية السعودية، وجد سيديا ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق وبفاصل زمني بلغ خمسة عشر يوما يقدر بـ 0,79 (الخثعمي، 2008، ص 100).

وقد **تم تقدير الثبات في الدراسة الحالية** بطريقة التجزئة النصفية، فوصلت قيمته إلى 0,59، وتم حساب كذلك معامل الثبات ألفا كرونباخ وقدرت قيمته بـ 0,64 (انظر الملحق رقم 19 ص 2، 3)، وهي قيم مرضية تجيز لنا اعتماد المقياس واستخدامه فيما أعدّ له.

بعد عرض بعض الخصائص السيكومترية والتأكد منها، يمكننا الاعتماد عليه واستخدامه في الدراسة الحالية (انظر الملحق رقم 20).

بعد التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات جمع المعطيات (مقياس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين، مقياس أنماط التكيف المُغْتَرِب لدى الأساتذة الجامعيين، مقياس مركز التحكم)، يمكن الاطمئنان لها من أجل قياس متغيرات الدراسة الأساسية.

تم في هذا الفصل عرض خطوات تصميم كل من مقياسي الاغتراب الاجتماعي والتكيف المغترب لدى الأساتذة الجامعيين؛ حيث تم التطرق لخطوات بناء كليهما بالتفصيل، كما تم حساب بعض الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة الثلاث (مقياس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين، مقياس أنماط التكيف المُغْتَرِب لدى الأساتذة الجامعيين، مقياس مركز التحكم) على عينة استطلاعية من أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة، وقد سمحت نتائج حساب معاملات الصدق والثبات للمقاييس الثلاث بأن نطمئن لاستخدامها في جمع معطيات الدراسة.

الفصل السادس: الدراسة الأساسية.

1-التذكير بفرضيات الدراسة.

2-المنهج المستخدم في الدراسة.

3-وصف عينة الدراسة الأساسية.

4-وصف أدوات القياس المستعملة في الدراسة (الصورة النهائية).

5-الأساليب الاحصائية المستخدمة.

يعد الجانب الميداني في البحث لبنة أساسية، ترتبط ارتباطا وثيقا بالجانب النظري؛ فمن خلالها يمكن التوصل إلى حلول واقتراحات للمشكلة المطروحة. وللقيام بالدراسة الميدانية، على الباحث الاعتماد على مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تحدد كل الأبعاد المتعلقة بالبحث. يرتبط نجاح البحث ووصوله إلى نتائج أكثر أمانة وصدقا بشكل كبير بمجموع الإجراءات المتبعة فيه، والمتمثلة في مجموع محددات الدراسة، من منهج وعينة الدراسة وكيفية اختيارها وأدوات جمع المعطيات والأساليب الإحصائية المعتمدة في معالجة فرضيات الدراسة. وسيتناول هذا الفصل توضيحا لهذه الإجراءات المنهجية، وقبل ذلك كله نذكّر بفرضيات الدراسة:

1- التذكير بفرضيات الدراسة:

1- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي وأنماط التكيف المغترب لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة–.

وتتفرع هذه الفرضية إلى:

1–1– توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التمرد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة–.

1–2– توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط المجاراة لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة–.

1–3– توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط الانسحابية لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة–.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الداخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الخارجي في أنماط التكيف المغترب.

2-1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الداخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الخارجي في نمط التمرد.

2-2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الداخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الخارجي في نمط المجاراة.

2-3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الداخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الخارجي في نمط الانسحابية.

2- المنهج المستخدم في الدراسة:

يرى "فستنجر" "Festinger" و"كاتز" "Katz" أنه "....مهما كان هدف البحث فقيمة النتائج تتعلق بالمنهج المختار لهذا البحث"(Angers, 1996, p. 57). وعليه يعد المنهج أهم العناصر في البحث العلمي، فبه تتحدد مصداقية نتائج البحث. ويعرف على أنه مجموع الإجراءات، والمساعي المحددة المتبناة للوصول إلى نتيجة(Angers, 1996, p. 9).

انطلاقا من أهداف الدراسة وطبيعة الموضوع التي تعتمد على كشف وجود مشاعر الاغتراب الاجتماعي واستكشاف كل من أنماط التكيف المغترب وطبيعة مركز التحكم، ودراسة العلاقة والفروق بين متغيرات الدراسة، تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه" كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية، كما هي قائمة في الحاضر، يقصد تشخيصها وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية أخرى (تركي، 1984، ص 129).

3- وصف عينة الدراسة الأساسية:

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة الحالية من كافة أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة؛ حيث وصل عددهم في السنة الجامعية 2014/ 2015 إلى ألف وستة وأربعون (1046) أستاذ وأستاذة (حسب مصلحة موظفي الأساتذة بجامعة قاصدي مرباح بورقلة)، موزعين على الرتب الوظيفية والجنس كما يلي:

جدول رقم (06): يوضح توزيع أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة على رتب الوظيفة والجنس.

الرتبة	ن الرتبة	% الرتبة بالنسبة للمج الكلي	الذكور	% الذكور	الإناث	% الإناث
أستاذ التعليم العالي	62	5,92	58	93,54	4	6,45
أستاذ محاضر قسم"ب"	105	10,03	83	79,04	22	20,95
أستاذ محاضر قسم "أ"	116	11,08	87	75	29	25
أستاذ مساعد قسم "ب"	619	59,17	390	63,00	229	36,99
أستاذ مساعد قسم "أ"	142	13,57	83	58,45	59	41,54
معيد	1	0,09	1	100	0	00
أستاذ مكون في التعليم الثانوي	1	0,09	1	100	0	00
المجموع	1046	99,95	703	67,20	343	32,79

تم توزيع 550 استمارة على الأساتذة في مختلف الكليات وهو ما يمثل نسبة 52,58 % من المجتمع الأصلي، ونظرا لبعض الصعوبات التي واجهتها الباحثة أثناء اختيار العينة على مستوى الكليات؛ تم

اختيار أفراد العينة بـــ "طريقة عرضية" أو "طريقة الصدفة" "L'échantillonnage accidentel" وتعبّر عن اقتطاع عينة من مجتمع الدراسة بحسب ما يلاءم الباحث (Angers, 1996, p. 236)، وتسمى كذلك العينة المتيسرة "Available Sample" وهي العينة التي يختارها الباحث من الأفراد الذين يسهل الوصول إليهم أو الأفراد الذين يقابلهم بالصدفة، أو الأفراد الذين يشعر أنهم لن يرفضوا الاشتراك في العينة...(عباس وآخرون، 2011، ص 228).

لذلك تم التعامل في هذه الدراسة مع الأساتذة الذين قبلوا الإجابة على الاستبيان، كما ارتأت الباحثة بعث استمارات عن طريق البريد الإلكتروني لكل الأساتذة ولكن العملية لم تلق صداها لدى الأساتذة، فكان عدد المستجبين لا يتعدى السبعة 07 أفراد؛ أما النسخ الورقية فتم استرجاع 225 استمارة، تم إلغاء 03 استمارات لم تتوفر على الإجابة مكتملة. وعليه، بلغ عدد أفراد عينة الدراسة الحالية 229 أستاذ وأستاذة وهو ما يمثل نسبة 21,89 % من المجتمع الأصلي.

رغم اختيار أفراد العينة بالطريقة العرضية إلاّ أنها عكست خصائص أفراد المجتمع الأصلي، وتوزعت على متغيرات الكلية والجنس والرتبة العلمية على النحو التالي:

جدول رقم (07): يوضح التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب انتمائها لكليات الجامعة.

المعطيات الاحصائية / الكلية	التكرار	النسبة المئوية %
1 العلوم التطبيقية.	**35**	**15,3**
2 الآداب واللغات.	**26**	**11,4**
3 العلوم الإنسانية والاجتماعية.	**68**	**29,7**
4 المحروقات والطاقات المتجددة وعلوم الأرض والكون.	**16**	**7,00**

5 معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.	11	4,8
6 العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير.	9	3,9
7 التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال.	14	6,1
8 علوم الطبيعة والحياة.	25	10,9
9 الرياضيات وعلوم المادة.	15	6,6
10 الحقوق والعلوم السياسية.	8	3,5
11 الطب.	1	0,4
12 معهد التكنولوجيا.	1	0,4
المجـــمـــــــــــــــــــوع	229	% 100

جدول رقم (08): يوضح التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب الرتبة العلمية.

المعطيات الاحصائية / الرتبة العلمية	التكرار	النسبة المئوية %
00 لم يصرح بالرتبة العلمية.	11	4,8
1 أستاذ مساعد ب.	39	17,00
2 أستاذ مساعد أ.	116	50,7
3 أستاذ محاضر ب.	33	14,4
4 أستاذ محاضر أ	26	11,4
5 أستاذ التعليم العالي.	4	1,7
المجـــمـــــــــــــــــــوع	229	% 100

جدول رقم (09): يوضح التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب الجنس.

المعطيات الاحصائية / الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
00 لم يصرح بجنس الأستاذ.	3	1,3
1 الذكـــــــــور.	133	58,1
2 الإنـــــــــاث.	93	40,6
المجـــمـــــــــــــــــــوع	229	% 100

4- وصف أدوات القياس المستعملة في الدراسة (الصورة النهائية):

اعتمدت الدراسة الحالية في جمع بياناتها على ثلاث أدوات وهي: مقياس الاغتراب لدى الأساتذة الجامعيين، ومقياس أنماط التكيف المغترب كلاهما من تصميم الباحثة، ومقياس "روتر" "Rotter" لمركز التحكم النسخة العربية لـــ "علاء الدين كفافي". وفيما يلي وصف كامل لكل واحد على حدا.

4-1- وصف مقياس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين (الصورة النهائية):

تم بناء مقياس الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين من طرف الباحثة، وبعد دراسة بعض خصائصه السيكومترية، أصبح المقياس يتكون من تسعة وأربعين (49) فقرة، تتم الإجابة عليها من خلال الاختيار بين خمس بدائل (موافق بشدة، موافق، أحيانا، معارض، معارض بشدة)، وتمنح الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) في حال كون الفقرة موجبة أي في اتجاه الشعور بالاغتراب، وتمنح الدرجات (1، 2، 3، 4، 5) في حال كون الفقرة سالبة أي عكس الشعور بالاغتراب.

تتوزع الفقرات التسعة والأربعون (49) على الأبعاد السبعة للمقياس كما يلي: بعد العجز: تسعة (09) فقرات. بعد اللامعنى: ستة (06) فقرات. بعد اللامعيارية: سبعة (07) فقرات. بعد العزلة الاجتماعية: ثمانية (08) فقرات. بعد الغربة عن الذات: أحد عشر (11) فقرة. بعد اللاهدف: ثلاثة (03) فقرات. بعد التشيؤ: خمسة (05) فقرات.

كما أرفق المقياس بصفحة للتعليمات للتسهيل على المبحوث التعامل مع الأداة، وذلك بتوضيح الهدف من المقياس وكيفية الإجابة على فقراته بإدراج مثال توضيحي يُرفق مع هذه التعليمة، كما تم طمأنة المبحوثين حول مصير المعلومات التي يدلون بها، وذلك من خلال التعهد لهم بأنّ ما سيصرحون به لن يستعمل إلا لأغراض البحث العلمي.

كل هذا من أجل ضمان التطبيق الصحيح لأداة القياس. كما أرفقت صفحة التعليمات بفراغات للبيانات الشخصية لأفراد العينة، والمتعلقة أساسا بمتغيرات الدراسة.

وتجدر الإشارة إلى أنه تم الاعتماد في تقدير صدق هذا المقياس على صدق التحكيم وصدق الاتساق الداخلي، وصدق المقارنة بين الفئات المتطرفة في الاختبار ذاته، وتم الوصول إلى نتائج جعلتنا نطمئن لاستخدام المقياس في جمع معطيات الدراسة.

4-2- وصف مقياس أنماط التكيف المُغْتَرِب (الصورة النهائية):

تم بناء مقياس أنماط التكيف المُغْتَرِب من طرف الباحثة؛ ويتكون – بعد دراسة بعض خصائصه السيكومترية- من عشرين (20) موقف تمثل فقرات المقياس؛ مقسمة إلى مجموعتين والتي تمثل بعدي المقياس:

المجموعة الأولى تمثل البعد الأول: تتكون من عشرة (10) مواقف يواجهها الأستاذ داخل الجامعة وهي التي تقيس أنماط التكيف المغترب في الجامعة. المجموعة الثانية تمثل البعد الثاني: تتكون من عشرة

(10) مواقف يواجهها الأستاذ في الحياة الاجتماعية العامة وهي التي تقيس أنماط التكيف المغترب في المجتمع.

تعد فقرات هذا المقياس اختيار من متعدد فيمثل المتن أو مقدمة الفقرة "**الموقف**"، ويمثل كل بديل من البدائل نمط من أنماط التكيف المغترب؛ حيث يمثل البديل (أ) نمط التمرد، ويمثل البديل (ب) نمط المجاراة، ويمثل البديل (ج) نمط الإنسحابية. وتمثل هذه الأنماط المقاييس الفرعية للمقياس العام؛ بحيث وبعد استجابة المفحوص على المقياس يتحصل على ثلاث درجات تمثل العلامة الأولى درجة المفحوص على نمط التمرد، والعلامة الثانية درجته على نمط المجاراة، والعلامة الثالثة درجته على نمط الإنسحابية.

تكمم استجابات المبحوثين بمنح (3) للبديل المختار في كل فقرة وتمنح بقية البدائل غير المختارة العلامة (1)، وتحسب الدرجة على كل نمط بجمع الدرجات على كل الفقرات العشرين للمقياس، أي تحسب الدرجات الفرعية لكل نمط في الاستمارة الواحدة أو تجمع استجابات المبحوث الواحد على كل نمط ثم نقوم بحساب الدرجة الكلية لكل نمط، ويصنف المبحوث في النمط الذي يتحصل فيه على الدرجة أربعين فأكثر (40).

كما زوّد هذا المقياس بتعليمة لتسهيل الاستجابة للمبحوث على فقرات الأداة، وذلك بتوضيح الهدف من المقياس و كيفية الإجابة على فقراته بإدراج مثال توضيحي يُرفق مع هذه التعليمة، كما طلب من المبحوثين اختيار بديل واحد فقط لكل فقرة والذي يمثل الاستجابة التي يميل إليها أكثر أو التي يرى بأنها تتكرر معه أكثر من بقية البدائل. وتم طمأنة المبحوثين حول مصير المعلومات التي يدلون بها وذلك من خلال التعهد لهم بأن ما سيصرحون به لن يستعمل إلا لأغراض البحث العلمي وكل هذا من أجل ضمان التطبيق الصحيح لأداة القياس.

وتجدر الإشارة إلى أنه تم الاعتماد في تقدير صدق هذا المقياس على صدق التحكيم، وصدق الاتساق الداخلي أين كانت كل معاملات الارتباط تفوق محك "جلفورد" والمقدر بـ 0,30. وصدق المقارنة

بين الفئات المتطرفة في الاختبار ذاته وذلك بأخذ الربع (أو الثلث) الأعلى من الدرجات المحصلة في هذا الاختبار (والذي يمثل الفئة العليا) ويقارن بالربع (أو الثلث) الأدنى للدرجات فيه (والذي يمثل الفئة الدنيا) ثم تحسب الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطي الفئتين فإذا ظهرت هذه الدلالة عدَّ الاختبار صادقا (بدلالة الفرق بين الفئتين العليا والدنيا) (مخائيل، 2005-2006، ص 152)، وفي الدراسة الحالية تمت المقارنة بين الثلث الأعلى للدرجات وهو ما يمثل ثلاثة وثلاثين فرد (33) والثلث الأدنى من الدرجات أي 33 درجة دنيا، كما تم تقدير ثبات الأبعاد الثلاثة للمقياس بطريقة التجزئة النصفية وطريقة ألفا كرونباخ. والنتائج على الأبعاد الفرعية الثلاث ملخصة في الجدول التالي:

جدول رقم (10): يوضح معاملات الصدق والثبات لأنماط التكيف المغترب (التمرد، المجاراة، الانسحابية).

	معاملات صدق المقارنة الطرفية	مستوى دلالة معاملات صدق المقارنة الطرفية	معامل الثبات بالتجزئة النصفية	معامل الصدق الذاتي	معامل الثبات بألفا كرونباخ	معامل الصدق الذاتي
التمرد	18,07	0,01	0,67	0,81	0,63	0,79
المجاراة	20,69	0,01	0,69	0,83	0,68	0,82
الانسحابية	11,18	0,01	0,63	0,79	0,63	0,79

وبدلالة هذه النتائج للصدق والثبات، جاز الاطمئنان لاستخدام هذا المقياس لقياس في جمع معطيات الدراسة الحالية.

4- 3- وصف مقياس مركز التحكم لروتر "Rotter":

ينسب مقياس الضبط الداخلي الخارجي للتدعيم (Internal-External Locus Of Control) إلى "جوليان روتر" "Julien Rotter"، ويعد أول مقياس يوضع لغرض تقييم مقدرة الأشخاص على مواجهة العوامل الضاغطة الخارجية أو باختصار تقييم مركز التحكم، وقام بترجمته وتقنينه على البيئة العربية "علاء الدين كفافي" سنة 1982.

يتكون مقياس مركز التحكم لـ "روتر" من ثلاثة وعشرون (23) فقرة؛ تتضمن كل فقرة زوجين من العبارات يشار إليهما بالرمزين (أ) و (ب) إحداهما تشير إلى الوجهة الداخلية للتحكم، والأخرى تشير للوجهة الخارجية، وأضيف للمقياس ستة (06) فقرات للتمويه؛ وضعت حتى لا يكتشف المفحوص الهدف من المقياس، وهذه الفقرات الست لا تصحح.

كما يحتوي المقياس على تعليمة يطلب من خلالها من المفحوص قراءة كل فقرة من الفقرات وأن يختار واحدة من العبارتين والتي يعتقد أنها تنطبق مع وجهة نظره، ويسجل اختياره للعبارة بوضع علامة (X) على الحرف الموجود أمام العبارة التي يختارها. علما بأنه لا توجد في المقياس عبارات تشير بشكل مباشر لتفضيل الضبط الداخلي أو الخارجي، بل إنه يقيس إدراك الفرد للعلاقات المحتملة بين السلوك وبين الأحداث المرتبطة بذلك السلوك؛ وفقرات المقياس ليست مرتبة بأي ترتيب معين.

يصحح مقياس روتر لمركز التحكم بإعطاء درجة واحدة للعبارة (أ) في الفقرات التالية: 2، 6، 7، 9، 16، 17، 18، 20، 21، 23، 25، 29. وتمنح درجة واحدة للعبارة "ب" في الفقرات: 3، 4، 5، 10، 11، 12، 13، 15، 22، 26، 28. والفقرات التي لا تصحح هي: 1، 8، 14، 19، 24، 27.

تتراوح درجات المقياس بين صفر (0) درجة والمعبرة عن الاتجاه الداخلي التام للتحكم وثلاثة وعشرين (23) درجة والمعبرة عن اتجاه خارجي تام في التحكم. ويصنّف المفحوص من ذوي الاعتقاد في

وجهة الضبط الخارجي عند حصوله على 12 درجة فأكثر، في حين يصنف من ذوي الاعتقاد في وجهة الضبط الداخلي لدى حصوله على الدرجة 11 فأقل.

تجدر الإشارة إلى أنه في الدراسة الحالية تم إعادة تقدير صدق المقياس على مجتمع الدراسة وذلك بطريقة مقارنة الفئات المتطرفة في الاختبار باستخدام الدرجة الكلية؛ وذلك بحساب الفروق بين الثلث الأعلى للدرجات وهو الممثل بـ ثلاثة وثلاثين (33) فردا من أفراد العينة الاستطلاعية الحاصلين على أعلى الدرجات، والثلث الأدنى للدرجات وهو الممثل بـ ثلاثة وثلاثين (33) فردا الحاصلين على أدنى الدرجات؛ حيث قدرت قيمة "ت" المحسوبة ب 18,57 وهي دالة عند درجة شك 0.01 (انظر الملحق رقم 21 ص 1).

كما تم حساب الصدق الذاتي للمقياس بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات التجزئة النصفية؛ حيث قدر معمل الصدق الذاتي بـ 0,76، أما قيمة الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات ألفا كرونباخ فيقدر بـ 0,8.

كما تم تقدير الثبات في الدراسة الحالية بطريقة التجزئة النصفية، فوصلت قيمته إلى 0,59، وتم حساب كذلك معامل الثبات ألفا كرونباخ وقدرت قيمته بـ 0,64 (انظر الملحق رقم21 ص 2، 3).

وبحصولنا على هذه القيم من الصدق والثبات، جاز الاطمئنان لاستخدام هذا المقياس في جمع معطيات الدراسة الحالية.

5-الأساليب الاحصائية المستخدمة:

تم الاعتماد في معالجة البيانات المتحصل عليها في هذه الدراسة على IBM SPSS Statistics (البحر والتنجي، 2014) أو الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ل IBM النسخة 19. وتمت معالجة فرضيات الدراسة عن طريق الأساليب الإحصائية الآتية:

النسب المئوية والتكرارات بالنسبة للفرضيات الاستكشافية.

واختبار "كا^2" لحسن التطابق.

اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطين لعينة واحدة.

معامل ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بالنسبة للفرضيات العلائقية.

اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين.

في هذا الفصل، تم عرض الإجراءات المنهجية للدراسة الحالية، حيث تم التذكير بفرضيات الدراسة، كما تم عرض وصف لعينة الدراسة، والمتمثلة في أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة وكيفية اختيارها، وتطرقنا أيضا إلى وصف المنهج المتبنى في هذه الدراسة، وكذلك قمنا بالتعريف بأدوات جمع معطيات الدراسة والمتمثلة في ثلاثة مقاييس وهي مقياس الاغتراب لدى الأساتذة الجامعيين، ومقياس أنماط التكيف المغترب كلاهما من تصميم الباحثة، ومقياس "روتر" "Rotter" لمركز التحكم النسخة العربية لـــ "علاء الدين كفافي"، كما عرجنا في الأخير على التقنيات الإحصائية التي اعتمدت عليها الباحثة في معالجة فرضيات البحث، للحصول على نتائج ستعرض في الفصل الموالي، المخصص لعرض نتائج البحث.

الفصل السابع: عرض نتائج الدراسة.

1- عرض نتيجة التساؤل الاستكشافي الأول.

2- عرض نتيجة التساؤل الاستكشافي الثاني.

3- عرض نتيجة التساؤل الاستكشافي الثالث.

4- عرض نتيجة التساؤل الاستكشافي الرابع.

5- عرض نتيجة التساؤل الاستكشافي الخامس.

6- عرض نتيجة الفرضية الأولى.

6-1- عرض نتيجة الفرضية الفرعية الأولى.

6-2- عرض نتيجة الفرضية الفرعية الثانية.

6-3- عرض نتيجة الفرضية الفرعية الثالثة.

7- عرض نتيجة الفرضية الثانية.

7-1- عرض نتيجة الفرضية الفرعية الأولى.

7-2- عرض نتيجة الفرضية الفرعية الثانية.

7-3- عرض نتيجة الفرضية الفرعية الثالثة.

بعد تفريغ الاستمارات الموزعة على عينة الدراسة الأساسية، ومعالجة فرضيات الدراسة إحصائيا، سيتطرق الفصل الحالي إلى عرض نتائج الدراسة المحصل عليها في ضوء أهدافها، وسيتم عرضها وفقا لتسلسل أهداف الدراسة؛ وهي موضحة في الجداول الموالية:

1-عرض نتيجة التساؤل الاستكشافي الأول:

يتفحص التساؤل الاستكشافي الأول: وجود أو غياب الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة – عينة الدراسة – ، من هذا المنطلق تم حساب المتوسط الحسابي لعينة البحث وكذلك حساب نقطة القطع المتبناة في هذه الدراسة والتي تمثل 45 % من الدرجة الكلية للمقياس، كما تم حساب الاختبار التائي لعينة واحدة بهدف معرفة جوهرية الفروق بين متوسطي عينة البحث في مقياس الاغتراب، والجدول (11) يوضح ذلك:

جدول رقم (11): يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودلالة القيمة التائية لمقياس الاغتراب الاجتماعي لدى عينة البحث.

متغير الدراسة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نقطة القطع	"ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
الاغتراب الاجتماعي	229	119,46	23,15	110	6,18	0,01

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لعينة الدراسة على مقياس الاغتراب الاجتماعي والمقدر بـــ 119,46 أكبر من نقطة القطع المتبناة في هذا المقياس والتي تمثل 45 % من الدرجة الكلية للمقياس والمقدرة بـــ 110.

تأكيدا لهذه النتيجة، فحاصل ضرب نقطة القطع بالسقف النظري والقسمة على مئة يذهب في نفس الاتجاه ويرافق ذلك توزعا معينا لعينة البحث، ذلك ما يوضحه الجدول رقم (12):

جدول رقم (12): يوضح توزع أفراد عينة البحث وفقا لدرجة نقطة القطع.

الشعور بالاغتراب الاجتماعي / العينة	تفوق نقطة القطع		مساوي لنقطة القطع		أقل من نقطة القطع	
	ن	%	ن	%	ن	%
229	154	%67,24	05	%02,18	70	%30,56

يوضح الجدول أعلاه أن عدد الأفراد الحاصلين على درجات تفوق نقطة القطع هو 154 فردا أي بنسبة 67,24 % من أفراد العينة، و05 أفراد تساوي درجاتهم لنقطة القطع أي ما نسبته 2,18 %، بالإضافة إلى أن 70 فردا تقل درجاتهم عن نقطة القطع أي بنسبة 30,56، من ثم يمكن القول أن أغلب أفراد العينة يتوفر لديهم الشعور بالاغتراب الاجتماعي.

من جهة أخرى سعت الباحثة تأكيد جوهرية ما آلت إليه هذه النتائج، حيث استعانت بالاختبار التائي لعينة واحدة ودلالته الإحصائية، إذ بلغت قيمة "ت" المحسوبة 6,18 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0,01 (انظر الملحق رقم 21 ص1)، ومنه نقول أن أساتذة جامعة قاصدي مرباح كعينة بحث يشعرون بالاغتراب الاجتماعي.

وعليه تتوصل نتيجة السؤال الاستكشافي الأول إلى طرح فرضية نصّها كالتالي: يوجد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح –عينة الدراسة– شعور بالاغتراب الاجتماعي.

2-عرض نتيجة التساؤل الاستكشافي الثاني:

ينص التساؤل الاستكشافي الثاني على: ما مستويات شعور أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة – عينة الدراسة– بالاغتراب الاجتماعي، إن وجد؟

بناءا على نتيجة التساؤل الاستكشافي الأول الذي يفترض وجود مشاعر الاغتراب الاجتماعي لدى أساتذة جامعة ورقلة –عينة الدراسة– فإن الإجابة على التساؤل الاستكشافي الثاني أصبحت مبرّرة. وعليه، تم تحديد 03 مستويات لمشاعر الاغتراب الاجتماعي، وكل مستوى يعكس نسبة معينة من الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب الاجتماعي، حيث: من 00 % إلى 39 % يمثل المستوى المنخفض لمشاعر الاغتراب الاجتماعي، و 40 % إلى 59 % يمثل المستوى المتوسط لمشاعر الاغتراب الاجتماعي، و من 60 % إلى غاية 100 % يمثل المستوى المرتفع لمشاعر الاغتراب الاجتماعي.

بعدها، تم توزيع درجات أفراد العينة حسب المستويات المذكورة، ولتأكيد التوزيع المحصل عليه وأن الفروق في المستويات حقيقية تم حساب قيمة "كا²" لدلالة الفروق بين المستويات الثلاثة. والجدول رقم (13) يوضح ذلك:

جدول رقم (13): يوضح مستويات الاغتراب الاجتماعي لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة وقيمة كا² لدلالة الفروق بين المستويات الثلاثة.

مستويات الشعور بالاغتراب الاجتماعي.	التكرار.	النسبة المئوية %.	قيمة كا²	درجة الحرية	مستوى الدلالة
مستوى منخفض من مشاعر الاغتراب الاجتماعي.	31	%13,5	165,12	2	0,01
مستوى متوسط من مشاعر الاغتراب الاجتماعي.	168	%73,4			
مستوى مرتفع من مشاعر الاغتراب الاجتماعي.	30	%13,1			
المجموع	229	% 100			

من خلال الجدول رقم (13)، نلاحظ أن أغلبية أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة يشعرون بالاغتراب الاجتماعي بدرجة متوسطة وهو ما يعكسه عدد تكرارات الأساتذة في هذا المستوى والبالغ 168

أستاذ وأستاذة بنسبة 73,4 % من مجموع أفراد عينة الدراسة، ثم يليه الشعور بالاغتراب الاجتماعي بدرجة منخفضة بعدد تكرارات بلغ 31 أستاذ وأستاذة بنسبة 13,5 %، ثم المستوى المرتفع لمشاعر الاغتراب الاجتماعي بـ 30 تكرار أي ما يعكس نسبة 13,1 % من أساتذة جامعة قاصدي مرباح –عينة الدراسة– لديهم مستوى مرتفع من مشاعر الاغتراب الاجتماعي (انظر الملحق رقم 21 ص 1).

وتأكيدا لما آلت إليه نتيجة التساؤل الاستكشافي الثاني، قامت الباحثة بحساب قيمة "كا²" لدلالة الفروق بين المستويات الثلاثة لمشاعر الاغتراب الاجتماعي، وذلك بهدف الاطمئنان للتوزيع المحصل عليه وأن الفروق في المستويات حقيقية.

وعليه، نلاحظ من خلال نفس الجدول –الجدول رقم (13)– أن قيمة كا² المحسوبة تقدر بـــ 165,12 وهي قيمة دالة عند مستوى 0,01 (انظر نفس الملحق السابق ص 2)، ويشير هذا إلى أن الفروق بين المستويات الثلاثة موجودة وأن التكرارات التجريبية ذات دلالة إحصائية وأن هناك ميلا حقيقيا لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة – عينة الدراسة – للشعور بالاغتراب الاجتماعي وبدرجة متوسطة ثم يليه الشعور بالاغتراب الاجتماعي بدرجة منخفضة وأخيرا الشعور بالاغتراب الاجتماعي بدرجة مرتفعة.

بناءا على ما سبق، يتوصل السؤال الاستكشافي الثاني إلى اقتراح فرضية مفادها: يوجد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح –عينة الدراسة– شعور بالاغتراب الاجتماعي بمستوى متوسط.

3–عرض نتيجة التساؤل الاستكشافي الثالث:

ينصّ التساؤل الاستكشافي الثالث عن: ما أكثر مظاهر الاغتراب الاجتماعي شيوعا لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة–؟

وعليه، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بعد على حدا، (انظر الملحق رقم 21)، ثم ترتيب هذه المتوسطات للحصول على أي الأبعاد أكثر شيوعا. والنتيجة موضحة في الجدول رقم (14) كالتالي:

جدول رقم (14): يوضح نتيجة التساؤل الاستكشافي الثالث والخاصة بترتيب أبعاد الاغتراب الاجتماعي لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة–.

أبعاد الاغتراب / المعطيات الاحصائية	العجز	اللامعنى	اللامعيارية	العزلة الاجتماعية	الغربة عن الذات	اللاهدف	التشيؤ
المتوسط الحسابي	22,45	12,94	21,22	19,25	22,83	6,42	14,31
الانحراف المعياري	4,96	3,64	4,16	4,58	5,98	2,23	3,56
الرتبة	**2**	**6**	**3**	**4**	**1**	**7**	**5**

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن أساتذة جامعة قاصدي مرباح –عينة الدراسة– يشعرون بمظاهر الاغتراب الاجتماعي المختلفة، أما وجاهتها كمظاهر فيكشف عنها ترتيبها المعلن عنه في الجدول أعلاه، حيث: تتصدر الغربة عن الذات الترتيب بمتوسط 22,83، يأتي في الرتبة الثانية مظهر العجز بـ 22,45، ويليهما بعد اللامعيارية بمتوسط 21,22، ويأتي رابعا بعد العزلة الاجتماعية حيث بلغ متوسط العينة 19,25، ثم في المرتبة الخامسة مظهر التشيؤ بمتوسط 14,31، ويأتي في المرتبتين السادسة والسابعة بعدي اللامعنى واللاهدف بمتوسطات منخفضة تقدر بـ 12,94 و6,42 على التوالي.

من ثم، يتوصل السؤال الاستكشافي الثالث إلى اقتراح فرضية مفادها: مظاهر الاغتراب الاجتماعي الأكثر شيوعا لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح –عينة الدراسة– هي: الغربة عن الذات، والعجز، واللامعيارية.

4-عرض نتيجة التساؤل الاستكشافي الرابع:

يتمحور التساؤل الاستكشافي الرابع على: ما نمط التكيف المغترب السائد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح –عينة الدراسة–.

ولذلك، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل نمط، (انظر الملحق رقم 22)، ومن ثم ترتيبها لمعرفة أي الأنماط أكثر شيوعا لدى أفراد عينة البحث، والجدول رقم (15) يوضح ذلك:

جدول رقم (15): يوضح نتيجة التساؤل الاستكشافي الرابع والخاصة بنمط التكيف المغترب السائد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة.

أنماط التكيف المغترب / المعطيات الاحصائية	التمرد	المجاراة	الانسحابية
المتوسط الحسابي	35,07	40,72	24,19
الانحراف المعياري	6,58	6,89	5,32
الرتبة	**2**	**1**	**3**

من الجدول رقم (15) أعلاه، يظهر لنا أن نمط المجاراة هو الأكثر وجاهة من بين الأنماط الثلاثة وذلك بمتوسط حسابي يقدر بـ 40,72، ثم يليه نمط التمرد حيث وصل المتوسط الحسابي للعينة إلى 35,07، وأخيرا نمط الانسحابية بمتوسط 24,19.

على ضوء هذه النتيجة، يمكن الحديث عن توزع العينة على الأنماط الثلاثة للتكيف المغترب وذلك من خلال حساب تكرارات كل نمط من عينة البحث، والجدول رقم (16) يوضح ذلك:

جدول رقم (16): يوضح توزع أفراد عينة البحث على الأنماط الثلاثة للتكيف المغترب، وقيمة كا² لدلالة الفروق بين الأنماط الثلاثة.

أنماط التكيف المغترب.	التكرار.	النسبة المئوية %.	قيمة كا²	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التمرد.	53	23,1	137,44	3	0,01
المجاراة.	127	55,5			
الانسحابية.	04	1,7			
لم يظهر نمطا سائدا.	45	19,7			
المجموع	229	% 99			

يلاحظ خلال الجدول أعلاه، أن أكثر من نصف عينة الدراسة يتموقعون في نمط المجاراة بعدد تكرارات وصل إلى 127 أستاذ وأستاذة وهو ما يمثل نسبة 55,5 % من مجموع عينة الدراسة، يلي ذلك نمط التمرد الذي وصل مجموع تكراراته إلى 53 أستاذ وأستاذة وبنسبة 23,1 %، بعدها يأتي نمط الانسحابية بـ 04 تكرارات وبنسبة 1,7 % من عينة الأساتذة في هذه الدراسة.

وما جاء على هامش نتيجة هذا التساؤل الاستكشافي من تكرارات ونسب مئوية يؤكد نفس ترتيب الأنماط، مع التنبيه إلى الكشف عن نمط رابع حيث لا يوجد ميل واضح للتموقع في نمط بمفرده؛ وهذا النمط الرابع جاء بـ عدد تكرارات تقدر بـ 45 أستاذ وأستاذة وبنسبة 19,7 % من مجموع أفراد عينة الدراسة، حيث؛ لم تظهر نتائجهم نمطا تكيفيا سائدا محددا فقد يستعملون الأنماط الثلاث مع بعض أو يتبنون نمطين اثنين، (انظر الملحق رقم 22 ص 1).

دعما لمصداقية هذه النتيجة، اهتمت الباحثة الامتداد نحو تقدير الفروق ودلالتها بحثا عن مزيدا من الثقة بالنتيجة المسجلة، وعليه، ومن خلال نفس الجدول–جدول رقم (16)–، نلاحظ أن قيمة كا² المحسوبة تقدر بـــ 137,44 وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,01 (انظر نفس الملحق ص 2)، ويشير هذا إلى أن الفروق في سيادة نمط دون آخر إنما هي فروق حقيقية وأن التكرارات التجريبية ذات دلالة إحصائية وأن هناك اتجاها حقيقيا لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة – عينة الدراسة – لنمط التكيف المغترب المجاراة.

بناءا على ما سبق، يتوصل التساؤل الاستكشافي الرابع إلى طرح فرضية نصها كالتالي: نمط المجاراة هو النمط السائد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح –عينة الدراسة–، من أنماط التكيف المغترب.

5–عرض نتيجة التساؤل الاستكشافي الخامس:

ينص التساؤل الاستكشافي الخامس على: ما طبيعة مركز التحكم السائد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة–.

وعليه تم تصنيف الأساتذة –عينة الدراسة– حسب درجاتهم على مقياس "روتر" لمركز التحكم إلى ذوو التحكم الداخلي ذوو التحكم الخارجي، والنتيجة موضحة في الجدول رقم (17) كالتالي:

جدول رقم (17): يوضح نتيجة التساؤل الاستكشافي الخامس والخاصة بطبيعة مركز التحكم السائد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة، وقيمة كا² لدلالة الفروق بين طبيعتي مركز التحكم.

معطيات إحصائية / طبيعة مركز التحكم.	التكرار.	النسبة المئوية % .	قيمة كا²	درجة الحرية	مستوى الدلالة
مركز التحكم الداخلي.	176	76,9	66,06	1	0,01
مركز التحكم الخارجي.	53	23,1			
المجموع	229	% 100			

يتضح من الجدول رقم (17) أن أغلبية أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة ذوو طبيعة تحكم داخلية وذلك بتكرارات تصل إلى 176 أستاذ وأستاذة وهو مايمثل نسبة 76,9 % من مجموع عينة الدراسة الحالية، والباقي أي 53 أستاذ وأستاذة ذوو تحكم خارجي ويمثلون نسبة 23,1 % من المجموع الكلي للعينة الحالية (انظر الملحق رقم 23 ص 1).

في سياق التأكد من جوهرية النتائج التي آلت إليها الدراسة الحالية، من خلال التكرارات والنسب المئوية، قامت الباحثة بـــ حساب الفرق بين فئتي الضبط (الداخلي والخارجي)، وذلك باستعمال "كا²"، تم التوصل إلى أن قيمة كا² المحسوبة والمقدرة بـــ 66,06 هي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,01 (انظر الملحق رقم 23 ص 2)، ويشير هذا إلى أن الفروق في سيادة مركزي التحكم (داخلي، خارجي) إنما هي فروق حقيقية، وأن التكرارات التجريبية ذات دلالة إحصائية وأن أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة – عينة الدراسة– يتسمون بوجهة ضبط داخلي. وهذه هي نفسها الصياغة المقترحة للفرضية التي تجيب على التساؤل الاستكشافي الخامس: ما طبيعة مركز التحكم السائد لدى أساتذة جامعة قصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة–؟

6–عرض نتيجة الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على: وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي وأنماط التكيف المغترب لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة–. يتبلور عرض نتيجة هذه الفرضية من خلال نتيجة كل من الفرضيات الفرعية المنبثقة عنها وهي: 6–1، و6–2، و6–3:

6–1– عرض نتيجة الفرضية الفرعية الأولى:

تنص الفرضية الفرعية الأولى على: وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التمرد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة–.

ولذلك، تم حساب معامل ارتباط "بيرسون" "Pearson Correlation Coefficient" بين الدرجات الكلية لأفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب الاجتماعي ودرجاتهم على نمط التمرد، والنتيجة موضحة في الجدول رقم (18)، كما يلي:

جدول رقم (18): يوضح العلاقة الارتباطية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التكيف المغترب التمرد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة.

معطيات إحصائية / المتغيران	عدد أفراد العينة ن	قيمة ر المحسوبة	مستوى الدلالة	معامل التحديد
الاغتراب الاجتماعي ونمط التمرد	229	−0,15	0,05	0,02

يوضح الجدول رقم (18) أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التمرد بلغ 0,15− وهو معامل ارتباط دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05 ودرجة حرية 228 (انظر الملحق رقم 24)، ما يعني أنه توجد علاقة حقيقية عكسية بين الاغتراب الاجتماعي و التمرد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة، ومن الجدول كذلك نلاحظ أن قيمة معامل التحديد بلغت 0,02؛ أي أن فقط 02 % فقط من التمرد يمكن تفسيره بالاغتراب الاجتماعي والباقي قد يعود إلى وجود متغيرات أخرى أو أخطاء تدخلت في تحديد الارتباط بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التكيف المغترب التمرد، وبالتالي تتحقق فرضية البحث؛ أي وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التمرد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة–.

6−2− عرض نتيجة الفرضية الفرعية الثانية:

تتمحور الفرضية الفرعية الثانية: وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط المجاراة لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة–.

وعليه، تم حساب معامل ارتباط "بيرسون" بين الدرجات الكلية لأفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب الاجتماعي ودرجاتهم على نمط المجاراة، والنتيجة موضحة في الجدول رقم (19)، كالتالي:

جدول رقم (19): يوضح العلاقة الارتباطية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التكيف المغترب المجاراة لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة.

معطيات إحصائية / المتغيران	عدد أفراد العينة ن	قيمة ر المحسوبة	مستوى الدلالة	معامل التحديد
الاغتراب الاجتماعي ونمط المجاراة	229	-0,12	**غير دال**	/

من خلال الجدول رقم (19)، نلاحظ أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين الاغتراب الاجتماعي ونمط المجاراة بلغ 0,12- وهو معامل ارتباط غير دال إحصائيا (انظر الملحق رقم 24)، ما يعني أنه لا توجد علاقة بين الاغتراب الاجتماعي و المجاراة لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة، وبالتالي التنازل عن الفرضية البحثية لصالح الفرض الصفري.

6-3- عرض نتيجة الفرضية الفرعية الثالثة:

ينص الفرضية الفرعية الثالثة على: وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط الإنسحابية لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة-.

وبالتالي، تم حساب معامل ارتباط "بيرسون" بين الدرجات الكلية لأفراد عينة البحث على مقياس الاغتراب الاجتماعي ودرجاتهم على نمط الانسحابية، فتم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول رقم (20)، كما يلي:

جدول رقم (20): يوضح العلاقة الارتباطية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التكيف المغترب الانسحابية لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة.

المعطيات الإحصائية / المتغيرات	عدد أفراد العينة ن	قيمة ر المحسوبة	مستوى الدلالة	معامل التحديد
الاغتراب الاجتماعي ونمط الانسحابية	229	0,35	0,01	0,12

يتضح من الجدول رقم (20) أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين الاغتراب الاجتماعي ونمط الانسحابية بلغ 0,35 وهو معامل ارتباط دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,01 ودرجة حرية 228 (انظر الملحق رقم 24)، ويدل هذا على وجود علاقة حقيقية موجبة بين الاغتراب الاجتماعي والانسحابية لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة–، ومن نفس الجدول نلاحظ أن قيمة معامل التحديد بلغت 0,12؛ أي أن 12 % من الانسحابية يمكن تفسيره بالاغتراب الاجتماعي والباقي قد يعود إلى وجود متغيرات أخرى أو أخطاء تدخلت في تحديد الارتباط بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التكيف المغترب الانسحابية، وعليه تقبل الفرضية البحثية؛ أي أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط الإنسحابية لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة–.

وعليه: وبدلالة نتيجة الفرضية الفرعية الأولى، والتي أكدت وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التكيف المغترب التمرد،

وبدلالة نتيجة الفرضية الفرعية الثانية، والتي نفت وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التكيف المغترب المجاراة،

وبدلالة نتيجة الفرضية الفرعية الثالثة، والتي أكدت وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التكيف المغترب الانسحابية،

يمكن الإفصاح عن نتيجة الفرضية الأولى للدراسة الحالية، وهي أنّ: الفرضية الأولى للدراسة تحققت جزئيا؛ حيث تم إثبات العلاقة بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التمرد وهي علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا، وكذا إثبات العلاقة بين الاغتراب الاجتماعي ونمط الانسحابية وهي علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا، في حين نفيت العلاقة بين الاغتراب الاجتماعي ونمط المجاراة.

7-عرض نتيجة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية للدراسة الحالية على: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الداخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الخارجي في أنماط التكيف المغترب.: يتبلور عرض نتيجة هذه الفرضية من خلال نتيجة كل من الفرضيات الفرعية المنبثقة عنها وهي: 7-1، و7-2، و7-3:

7-1- عرض نتيجة الفرضية الفرعية الأولى:

نصت الفرضية الفرعية الأولى على: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الداخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الخارجي في نمط التمرد.

اقتصرت معالجة هذه الفرضية على عينة الأساتذة الذين لديهم شعور مرتفع بالاغتراب الاجتماعي وعددهم 30 فردا قسّموا إلى ذوي تحكم داخلي وذوي تحكم خارجي، ثم تم حساب كل من المتوسطات الحسابية و والانحرافات المعيارية في نمط التمرد لكل فئة. وبعدها حساب قيمة "ت" لتقدير دلالة الفروق بين متوسطي الفئتين (مغتربون ذوو تحكم داخلي ومغتربون ذوو تحكم خارجي) في نمط التمرد (انظر الملحق رقم 25)، والنتيجة موضحة في الجدول رقم (21) كما يلي:

جدول رقم (21): يوضح نتيجة دلالة الفروق بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز تحكم داخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز التحكم الخارجي في نمط التمرد.

المتغير	فئتي المقارنة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التمرد	ذوو الشعور بالاغتراب الاجتماعي داخليو التحكم.	15	32,13	7,18	0,52	28	/
	ذوو الشعور بالاغتراب الاجتماعي خارجيو التحكم.	15	32,00	6,96			
	المجموع	30	/	/			

يوضح الجدول رقم (21) أعلاه، أن المتوسط الحسابي للأساتذة المغتربين اجتماعيا ذوو مركز التحكم الداخلي في نمط التمرد والمقدر بـ 32,13 يختلف بشكل بسيط جدا عن المتوسط الحسابي للأساتذة المغتربين اجتماعيا ذوو مركز التحكم الخارجي في نفس النمط والمقدر بـ 32,00؛ وتقدر قيمة "ت" المحسوبة لدلالة الفروق بين متوسطين حسابيين بـ 0,52 وهي قيمة لا ترقى إلى مستوى الدلالة الدنيا في العلوم الاجتماعية والمقدرة بـ 0,05؛ وعليه نقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز تحكم داخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز التحكم الخارجي في نمط التمرد؛ وعليه نقول أن طبيعة مركز التحكم لا تحدث فرقا جوهريا في نمط التمرد بحضور الاغتراب الاجتماعي، أي ترفض الفرضية البحثية لصالح الفرضية الصفرية.

7-2- عرض نتيجة الفرضية الفرعية الثانية:

تتمحور الفرضية الفرعية الثانية على: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الداخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الخارجي في نمط المجاراة.

اقتصرت معالجة هذه الفرضية على عينة الأساتذة الذين لديهم شعور مرتفع بالاغتراب الاجتماعي وعددهم 30 فردا، قسّموا إلى ذوي تحكم داخلي وذوي تحكم خارجي، ثم تم حساب كل من المتوسطات الحسابية و والانحرافات المعيارية لنمط المجاراة لكل فئة. وبعدها، حساب قيمة "ت" لتقدير دلالة الفروق بين متوسطي الفئتين (مغتربون ذوو تحكم داخلي ومغتربون ذوو تحكم خارجي) في نمط المجاراة (انظر الملحق رقم 25)، والنتيجة موضحة في الجدول رقم (22) كالتالي:

جدول رقم (22): يوضح نتيجة دلالة الفروق بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز تحكم داخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز التحكم الخارجي في نمط المجاراة.

المتغير	فئتي المقارنة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المجاراة	ذوو الشعور بالاغتراب الاجتماعي داخليو التحكم.	15	40,00	10,66	0,68	28	/
	ذوو الشعور بالاغتراب الاجتماعي خارجيو التحكم.	15	37,66	7,6			
	المجموع	30	/	/			

يوضح الجدول رقم (22) أن المتوسط الحسابي للأساتذة المغتربين اجتماعيا ذوو مركز التحكم الداخلي في نمط المجاراة والمقدر بـ 40,00 أكبر من المتوسط الحسابي للأساتذة المغتربين اجتماعيا ذوو مركز التحكم الخارجي في نفس النمط والمقدر بـ 37,66؛ وتقدر قيمة "ت" المحسوبة لدلالة الفروق بين متوسطين حسابيين بـ 0,68 وهي قيمة لا ترقى إلى مستوى الدلالة الدنيا في العلوم الاجتماعية والمقدرة بـ 0,05؛ وعليه نقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز تحكم داخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز التحكم الخارجي في نمط المجاراة؛ وعليه نقول أن طبيعة مركز التحكم لا تحدث فرقا جوهريا في نمط المجاراة بحضور الاغتراب الاجتماعي، وعليه فالفرضية لم تتحقق.

7-3- عرض نتيجة الفرضية الفرعية الثالثة:

تنص الفرضية الفرعية الثالثة على: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الداخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي التحكم الخارجي في نمط الانسحابية.

اقتصرت معالجة هذه الفرضية على عينة الأساتذة الذين لديهم شعور مرتفع بالاغتراب الاجتماعي وعددهم 30 فردا، قسّموا إلى ذوي تحكم داخلي وذوي تحكم خارجي، ثم تم حساب كل من المتوسطات الحسابية و والانحرافات المعيارية لنمط الانسحابية لكل فئة. وبعدها، حساب قيمة "ت" لتقدير دلالة الفروق بين متوسطي الفئتين (مغتربون ذوو تحكم داخلي ومغتربون ذوو تحكم خارجي) في نمط الانسحابية (انظر الملحق رقم 25)، والنتيجة موضحة في الجدول رقم (23) كالتالي:

جدول رقم (23): يوضح نتيجة دلالة الفروق بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز تحكم داخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز التحكم الخارجي في نمط الانسحابية.

المتغير	فئتي المقارنة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الانسحابية	ذوو الشعور بالاغتراب الاجتماعي داخليو التحكم.	15	27,86	7,50	0,68	28	/
	ذوو الشعور بالاغتراب الاجتماعي خارجيو التحكم.	15	30,33	11,70			
	المجموع	30	/	/			

يوضح الجدول رقم (23) أن المتوسط الحسابي للأساتذة المغتربين اجتماعيا ذوو مركز التحكم الداخلي في نمط الانسحابية والمقدر بـ 27,86 أصغر من المتوسط الحسابي للأساتذة المغتربين اجتماعيا ذوو مركز التحكم الخارجي في نفس النمط والمقدر بـ 30,33؛ وتقدر قيمة "ت" المحسوبة لدلالة الفروق بين

متوسطين حسابيين بـ 0,68 وهي قيمة لا ترقى إلى مستوى الدلالة الدنيا في العلوم الاجتماعية والمقدرة بـ 0,05؛ وعليه نقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز تحكم داخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز التحكم الخارجي في نمط الانسحابية؛ وعليه نقول أن طبيعة مركز التحكم لا تحدث فرقا جوهريا في نمط الانسحابية بحضور الاغتراب الاجتماعي، إذن رفض الفرضية البحثية لصالح الفرض الصفري.

وعليه: وبدلالة نتيجة الفرضية الفرعية الأولى، والتي تنفي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز تحكم داخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز التحكم الخارجي في نمط التمرد.

وبدلالة نتيجة الفرضية الفرعية الثانية، والتي تنفي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز تحكم داخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز التحكم الخارجي في نمط المجاراة.

وبدلالة نتيجة الفرضية الفرعية الثالثة، والتي تنفي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز تحكم داخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز التحكم الخارجي في نمط الانسحابية.

يمكن الإفصاح عن نتيجة الفرضية الثانية ألا وهي: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز تحكم داخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز التحكم الخارجي في أنماط التكيف المغترب، ما يعني عدم تحقق فرضية البحث وبالتالي قبول الفرض الصفري.

تم التصدي في هذا الفصل إلى عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية بعد معالجة البيانات المتحصل عليها إحصائيا، والخطوة الموالية سيتم فيها تفسير ومناقشة هذه النتائج المحصل عليها،

في ضوء حدود الدراسة واستنادا للجانب النظري للدراسة والدراسات السابقة في الموضوع، ويعرض كل ذلك في الفصل الموالي.

الفصل الثامن: تفسير ومناقشة نتائج الدراسة.

1- تفسير ومناقشة نتيجة التساؤل الاستكشافي الأول.

2- تفسير ومناقشة نتيجة التساؤل الاستكشافي الثاني.

3- تفسير ومناقشة نتيجة التساؤل الاستكشافي الثالث.

4- تفسير ومناقشة نتيجة التساؤل الاستكشافي الرابع.

5- تفسير ومناقشة نتيجة التساؤل الاستكشافي الخامس.

6- تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الأولى وفروعها.

7- تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الثانية وفروعها.

بعد عرض نتائج الفرضيات، يتناول هذا الفصل مناقشة وتفسير للنتائج التي تم التوصل إليها، وذلك على ضوء نتائج بعض الدراسات السابقة، وبناءا على الإطار النظري للدراسة، وبعض خصائص والواقع المعاش للعينة محل البحث.

1- تفسير ومناقشة نتيجة التساؤل الاستكشافي الأول:

أسفرت نتيجة السؤال الاستكشافي الأول إلى طرح فرضية نصّها كالتالي: يوجد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح –عينة الدراسة– شعور بالاغتراب الاجتماعي.

قد تفسر نتيجة التساؤل الاستكشافي الأول والمتمثلة في وجود مشاعر اغترابية لدى أساتذة جامعة ورقلة بالبعد عن مكان الإقامة الحقيقي، فأغلب الأساتذة بذات الجامعة هم من ولايات أخرى غير ولاية ورقلة، ومنهم من هو لوحده في هذه الولاية ويتنقل أسبوعيا أو شهريا أو متى ما أتيحت له الفرصة بين ولايته الأصلية ومكان عمله مما قد يشعره بالإرهاق وعدم الاستقرار. وإن كان مستقرا في ورقلة مع عائلته الصغيرة سيكون بعيدا عن كل شيء ألفه؛ المحيط الاجتماعي وكل ما يعكسه من علاقات وتفاعل وانتماء وأمن، سيفتقد المساندة والدعم الاجتماعي الذي يمكن أن يوفره له أقرباؤه، وهذا ما أكده "عويدات" أن عزلة الإنسان عن روابطه التقليدية وبعده عن التضامن الاجتماعي هي مصدر اغترابه في المجتمع الحديث (مخلوف وبنات،2005، ص52).

يضاف إلى ذلك خصائص منطقة ورقلة فهي منطقة عبور، وتعيش تحولات كبيرة، من حيث عدد الوافدين إليها، والبنية الاجتماعية والثقافية، ففيها عناصر مختلفة من السكان حيث نجد تعدد للثقافات الفرعية سواء المحلية أو الوافدة؛ كل هذا من شأنه أن يساهم في ظهور مشاعر الاغتراب، ويعزز "دوركايم" "Durkheim" هذا الطرح عندما تحدث عن بعض الأسباب التي ظهور "الأنومي" وما ينتج عنه من اغتراب الشباب، مشيرا إلى أنّ التحضر السريع وما يصاحبه من اختلاط عناصر مختلفة من السكان، من حيث القيم الخلقية، والمستويات الاجتماعية، والاقتصادية، مما قد يؤدي إلى صراع قيمي بين الشباب، فيتعرضون للاغتراب (مخلوف وبنات،2005، ص79).

في نفس السياق، أبرزت (فائقة الإبراهيم، 1995، ص167) أن أهم أسباب الاغتراب في المجتمع يكمن في العمليات المصاحبة للتغير الاجتماعي، أو ما يسمى الهوة الثقافية أو التخلخل الثقافي والذي يشير إلى حدوث التغير بسرعة تفوق النظام التعليمي التقليدي أو بمعنى آخر اختلال التوازن بين الجوانب المادية وغير المادية من ثقافة المجتمع ذلك أن العناصر المادية تتغير بسرعة أكبر من تغير العناصر المعنوية، وما الصراع بين القديم والحديث وتضارب أساليب التفكير والقيم والعادات والسلوك وغير ذلك من الظواهر النفسية والاجتماعية المصاحبة للتغير السريع إلا صورا من هذا الاختلال. في ذات السياق تعتبر "محمد علي والأحمد" (2006) أن تغيُّر المعايير التي تنظم سلوك الفرد بسرعة متزايدة يؤدي إلى شعوره بالقلق والخوف من المستقبل والشعور بالاغتراب وربما بالعجز، وهذا ما تؤكده دراسة "عادل عز الدين الأشول" (1985) تحت عنوان التغير الاجتماعي واغتراب شباب الجامعة، وتمت الدراسة على المجتمع المصري وبالضبط فئة الطلبة حيث، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين الاتجاه نحو التغيير الاجتماعي والشعور بالاغتراب (الجماعي، 2007، 118، 119).

ولعل التحولات العميقة والسريعة التي يشهدها المجتمع الجزائري عامة تذهب في نفس المنحى حيث، ردّ "ماركس" الاغتراب إلى الواقع الاجتماعي والبناء الاجتماعي للمرحلة التي يمر بها المجتمع، ولا يمكن فهم هذا الواقع إلا بالنظر إلى البناء الاجتماعي ككل (بسام وبنات، 2005، ص 50).

في سياق آخر، قد يفهم حرص الإدارة على تأدية المهام المنوطة بالأستاذ على أكمل وجه، سواء المهام البيداغوجية أو الإشراف أو المهام البحثية (المشاركة في الملتقيات، النشر...) أو احترام مواعيد الحصص الدراسية ومدتها، أو حتى إكمال أطروحة الدكتوراه (بما أن أغلب عينة الدراسة في رتبة أستاذ مساعد "أ" أو "ب" 67,7% من أفراد عينة الدراسة)، قد تفهم من طرف الأستاذ على أنها محاولات للتضييق عليهم أو محاولات ضبط قد يراها البعض تفوق ما يجب أن تكون عليه، وبالتالي، إضافة سبب آخر يدفع نحو الاغتراب، حيث يؤكد "الصائغ" أن محاولات الضبط الزائد لسلوك الأفراد على مستوى الأبنية الاجتماعية والمعيارية في المجتمع تشكل مصدرا من مصادر الاغتراب" (الصائغ، 2001، ص149)، وبإحساسهم

بالضبط الزائد وفقدان حرية التصرف يبدأ الإحساس بعدم القدرة على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم، وبالتالي الشعور بالعجز؛ ويصف "ماكس فيبر" العجز بأنه حالة عامة، ولا تقتصر على العامل، بل تتصف بها جميع العلاقات الاجتماعية، فيؤكد أن العالم، والجندي، والباحث، والأستاذ الجامعي، وغيرهم لا يسيطرون على وسائلهم ومنتجاتهم بفعل كونها مستقلة عنهم في كثير من الأحيان(بركات، 2006، ص 42).

إضافة لكل ما سبق، قد يكون الإحباط من الوجه الحقيقي للجامعة وعدم تطابق تصورات الأستاذ للجامعة ومكانة الأستاذ الجامعي قبل التحاقه، مصدرا آخر من مصادر مشاعر الاغتراب، فرغم أن الأستاذ كان طالبا وكان على احتكاك بالجامعة، إلا أنّ الواقع الحقيقي للجامعة يراه بوضوح وهو أستاذ. فيكتشف أن الجامعة كغيرها من الأنساق الاجتماعية فيها المنافسة الشريفة وغير الشريفة، فيها صراع على المصالح، فيها سرقة علمية، وأن العلاقات تربطها مصالح شخصية، وأن القيم والمعايير التي من المفروض أن تسود في الجامعة كـ "اتقان العمل، وتقدير التعليم، وضمان حق الاختلاف، والتسامح، واحترام الرأي الآخر، وتعظيم أدوار المؤسسات التعليمية" (القطب أحمد، 2006) لم تعد موجودة، كل هذا قد يؤدي بالأستاذ إلى الشعور بالاحباط وبالتالي مصدر آخر لمشاعر الاغتراب، حيث يرى "سارفراز" "Sarfraz" أنّ إحباط الحاجات الأساسية قد يؤدي إلى الشعور بالاغتراب (Sarfraz, 1997, p. 57).

إضافة إلى الأدوار المتعددة التي يجد الأستاذ نفسه مجبرا على القيام بها: المدرس، الباحث، المشرف، المرافقة، والمشاركة في الملتقيات، زد على ذلك، الجانب الشخصي للأستاذ، فخارج الجامعة هو الأب/الأم، الزوج/الزوجة، الأخ/الأخت...وفي حال عدم نجاحه في لعب كل هذه الأدوار على أكمل وجه يدخل في صراع الأدوار وهو من مصادر الاغتراب.

لعل ما سبق يعطي بعض التفسير لأسباب تواجد مشاعر الاغتراب الاجتماعي لدى أساتذة جامعة ورقلة، والنتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية تتفق مع دراسة "أحمد ظاهر" (1979) عنوانها: البيروقراطية والاغتراب الاجتماعي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، والتي توصلت إلى أنّ الأساتذة في ذات الجامعة يشعرون بالاغتراب الاجتماعي ولا توجد فروق في الشعور بالاغتراب الاجتماعي بين السعوديين

وغير السعوديين(Dhaher, 1979)، وفسر "ظاهر" وجود مشاعر الاغتراب الاجتماعي بين الأساتذة إلى البروقراقية، وأن غير السعوديين قد تكون مشاعر الاغتراب لديهم سببها البعد عن الوطن وعدم تحقق توقعاتهم بشأن الامتيازات التي وعدوا بها، كما أنه لم يحدد مستوى هذه المشاعر الاغترابية. في حين تذهب نتيجة دراسة (السلطاني، 2014)، حول الذكاء الوجداني لعمداء بعض الكليات وعلاقته بدرجة شعور الأساتذة بالاغتراب في محيط عملهم، إلى إثبات وجود مشاعر الاغتراب ولكن بدرجة منخفضة. وعلى غرار نتيجة دراسة "السلطاني" اهتمت الدراسة الحالية أيضا بتقدير مستوى الشعور بالاغتراب لدى عينة الدراسة من خلال الإجابة على السؤال الاستكشافي الثاني لهذه الدراسة.

2- تفسير ومناقشة نتيجة التساؤل الاستكشافي الثاني:

أسفرت نتيجة التساؤل الاستكشافي الثاني إلى اقتراح فرضية مفادها: يوجد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح –عينة الدراسة– شعور بالاغتراب الاجتماعي بمستوى متوسط.

ولعل ما أخمد أو ثبّط مشاعر الاغتراب الاجتماعي من التأجج هو خصائص العينة في حدّ ذاتها، فرغم أن كل المعطيات التي يعيشها الأستاذ داخل الجامعة تذهب في صالح تأجيج وارتفاع مشاعر الاغتراب الاجتماعي إلا أن نتيجة البحث الحالي تفند ذلك؛ ويمكن تفسير هذا بالمستوى التعليمي والثقافي الذي يتمتع به الأستاذ الجامعي ما قد يعطيه مناعة في مواجهة التأثيرات الخارجية التي يعيشها داخل النسق –الجامعة– وكذا المجتمع ككل.

لا يمكن نكران مشاعر الاغتراب الاجتماعي لدى العينة، بل أظهرت الدراسة مستواها المتوسط لدى العينة؛ وهذا مقبول لأن العينة وإن كانت ربما تحمل مشاعر سالبة اتجاه العمل فهذه فهذه المشاعر قد تختلف بين الأفراد وقد لا تتعدى المشافهة (فالتعبير عنها ربما ينقص الحماس للعمل واختفاء روح المبادرة...)، وهي مشاعر يتوقع أن يرافقها قوة في مشاعر الاغتراب، ولكن مستواها المتوسط في البحث الحالي يجد تفسيرا له في خصائص الأفراد المكونين للعينة فهم أكثرهم شباب وبصدد تحضير رسائلهم الجامعية وفي أوج التفكير

في بناء مستقبلهم (مهنيا واجتماعيا) دائمو السعي (مهنيا) نحو نشر بحوثهم والمشاركة بها في تجمعات علمية، والاجتهاد في عملهم في إطار مخابر البحث المنتمون إليها.

لعل واقع العينة ومعاشها يفيض بهذه المعطيات التي قد تمثل زاوية تفسير إضافية، حيث يتسم محيط عمل العينة بـــ: عدم استقرار العلاقات الاجتماعية في محيط العمل، والجري وراء الترقية والصعود داخل الهرم التنظيمي، وزيادة حدة المنافسة مع الزملاء، انخفاض روابط الصداقة في العمل، وصعوبة تحقيق الموازنة بين الجوانب المادية والروحية، واهتزاز النظرة الاجتماعية للنجاح في الوظيفة، ودوام الشعور بعدم عدالة نظام الأجور، وصعوبة تحقيق التوازن بين مطالب اجتماعية (كرب أسرة،) ومطالب العمل... هي جملة من المعطيات التي ينطق بها واقع العينة إلاّ أنها ربما في ظل سنّ العينة، ومستواها التعليمي، ونمط الإشراف الإداري... لا يمكن أن يرافقها مستوى مرتفع من الشعور بالاغتراب الاجتماعي حتى وإن كانت مشاعر الاغتراب موجودة.

كما يجب الإشارة إلى أن مشاعر الاغتراب كما يدركها الفرد ويصفها في استجابته قد تكون أو لا تكون معبرة 100 %، كما أن الإدارة القائمة على متابعة سير العمل البيداغوجي بجامعة قاصدي مرباح بورقلة تبدي وتؤكد حضورها اليومي، بشكل قد لا يكون له نظير في جامعات مماثلة، فالحرص على أن يناقش الأساتذة رسائل الدكتوراه وتوفير ما يساعد ذلك (كالسماح بتفرغ الأساتذة لمدة معينة)، وكذا دعوتهم للنشاط العلمي، ودعوتها المستمرة للأساتذة كي يلتزموا ببرامجهم الزمنية، والحرص على تأدية واجبهم البيداغوجي على أكمل وجه (سير المحاضرات والأعمال الموجهة، سير الامتحانات وتصحيحها في آجالها...)

من ثم فمن المحتمل أن يرافق حضور المشرفين على إدارة الجامعة بهذا الشكل عدم اتساع المشاعر السالبة وإن وجدت، وروح المسؤولية والمبادرة وإن اضمحلت أو ضعفت فهي تظل موجودة، والرضا الوظيفي والانتماء الوظيفي وإن انخفض ولكنهما يظلان موجودان، وانخفاض مستوى التفاعل الاجتماعي في محيط العمل وإن كان موجودا.

كما تجدر الإشارة إلى أن العديد من الدراسات توصلت إلى نفس نتيجة الدراسة الحالية ألا وهي التوسط في مشاعر الاغتراب، ومن بينها: دراسة (بنات، 2005)، دراسة (نعيسة، 2012)، دراسة (مخلوف وبنات، 2005)، دراسة (عويدات وآخرون، 2009)، دراسة "الحديدي" (1990) (بن زاهي ولوكيا، 2007، ص90).

كما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة "صالح بن ابراهيم الصنيع" (1998) (المعيقلي وأبو عباة، 2004، ص35)، ودراسة (محمد والكردي، 2010)؛ هذه الدراسات توصلت إلى وجود مشاعر الاغتراب بدرجة دون الوسط.

في حين دراسة "أبو طواحينة" سنة 1987 (مخلوف وبنات،2005، ص 59)، ودراسة "سيد علي شتا" سنة 1998 (عويدات وآخرون، 2009، ص78)، ودراسة "عادل عز الدين الأشول" سنة 1985 (الجماعي، 2007، 118، 119)، أثبتت وجود مشاعر الاغتراب بدرجة كبيرة.

لا يمكن إهمال أو نكران وجود مشاعر الاغتراب الاجتماعي لدى العينة ولكنها في حضورها كمشاعر قد لا تتأجج فتصل إلى الحدة أو الارتفاع، ومن ذلك المستوى المتوسط لمشاعر الاغتراب الاجتماعي الذي سجلته نتائج البحث الحالي، وللتفسير المتبنى أعلاه مكانته.

3- تفسير ومناقشة نتيجة التساؤل الاستكشافي الثالث:

توصلت نتيجة السؤال الاستكشافي الثالث إلى اقتراح فرضية مفادها: مظاهر الاغتراب الاجتماعي الأكثر شيوعا لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح –عينة الدراسة– هي: الغربة عن الذات، ثم العجز، فاللامعيارية.

لعل ترتيب هذه الأبعاد والتي أسفرت عنها الدراسة الحالية لا يخلو من المنطقية فالمظهر الأكثر شيوعا هو الغربة عن الذات، والتي عرفها "سيمان" بأنها عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ويحي لكونه مستجيبا لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف، وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافأة ذاتيا (عبد اللطيف محمد

خليفة، 2003، ص39،40؛ محمد علي والأحمد، 2006، 61)، وقد ينطبق هذا حرفيا على واقع الأستاذ الجامعي الذي يرى مكانته وما هو عليه في الجامعة والمجتمع ككل أقل بكثير من توقعاته أو ما كان يصبو إليه قبل وقت قصير، فالآن أصبح مستجيبا لمتطلبات النظام الذي يعمل فيه (الجامعة) دون الأخذ بعين الاعتبار لأيٍ من توجهاته أو ميولاته أو اهتماماته أو حتى التخصص العلمي الذي تكون فيه، فكل ما يهم هو استكمال الحجم الساعي ولو درّس مقاييس في تخصصات بعيدة كل البعد عن تخصصات تكوينه، ونفس الشيء بالنسبة للمشاركة في الملتقيات فكل الملتقيات ومهما كان الموضوع يجد نفسه مجبرا على المشاركة، ونفس المنطق ينطبق على الإشراف...

ومع مرور الوقت قد يألف الوضع ويصبح همه الوحيد هو الاستجابة لما هو مطلوب منه دون أن يصحب ذلك رضا تام أو إحساس بأن الأعمال التي ينجزها تعبر عنه فعلا، ففي الأخير راتبه الشهري يصل إليه فلا بأس أن يدفن طموحاته في سبيل تعزيز خارجي، ويعزز "سيمان" "Seeman" هذا الطرح حين اقترح تعريف إجرائي للغربة عن الذات، فحسبه، يعد الشخص مغتربا ذاتيا لما يشارك في نشاط غير مجازي أو غير مكافئ في حد ذاته ولكنه وسيلة لإرضاء حاجات خارجية، كالحاجة إلى المال والأمان. بالنسبة لكل من "سيمان" "Seeman" و"ماركس" "Marx" تعني الغربة عن الذات عموما فقدان المعنى الجوهري (الداخلي) أو فقدان الاعتزاز والافتخار بالعمل(Sarfraz, 1997, p54)، ولعل التعريف الأخير نلمسه من خلال تصريحات بعض الأساتذة حين يقولون: "تغيرت كثيرا عما كنت عليه"، "أحيانا، أستحي أن أقول بأني أدرّس في الجامعة"، كل هذا إنما يعبر عن مشاعر الاغتراب عن الذات لدى الأستاذ الجامعي.

كما يؤيد هذه الفكرة إحدى استخدامات "ماركس" للاغتراب عن الذات حين قال "...أن عمل الإنسان هو حياته، وأن إنتاجه هو حياته في شكل متموضع (محقق)، ومن ثم فإنه عندما يغترب عنه فإن ذاته تغترب عنه أيضا (حماد، 2005، ص96)؛ بمعنى أنه إذا أصبح الفرد غريبا عن عمله سيكون بالضرورة غريبا عن ذاته بما أن العمل يمثل الحياة.

من خلال ما سبق، يجد الأستاذ نفسه في خضم أحداث وأعمال ونشاطات لم يكن قد توقع المشاركة فيها أو لم يكن لديه الرأي في المشاركة فيها وبالتالي تنتابه مشاعر العجز والتي تمثل ثاني مظهر منتشر لدى الأساتذة الجامعيين، وهي تكملة منطقية لما سبق.

ويشير العجز إلى عدم القدرة على التأثير بالمواقف الاجتماعية وعدم القدرة على تقرير المصير واستلاب حرية الفرد وخضوعه لإرادة الآخرين (عويدات وآخرون، 2009، ص62)، ويتجلى ذلك في شعور الأساتذة بأنهم مسيرون في بعض أمورهم حيث لا تترك لهم حرية اتخاذ القرار أو المشاركة في صنعه، مما يولّد لديهم شعور بعدم السيطرة وعدم التحكم في أمور عملهم، ويعزز "ماركس" هذا الاتجاه حين اقترح العجز كحالة للاغتراب في نقاشه حول انفصال العامل على السيطرة الفعلية على مصيره الاقتصادي، وعلى عجزه، وكونه يستخدم لأغراض أخرى غير الأغراض التي تهمه. وفي نفس السياق يقول "ويبر" "Weber" أن العامل هو حالة من العجز؛ لأنه في المجتمع التكنولوجي الصناعي حتى العلماء فصلوا من السيطرة على وسائل البحث والموظف المدني من السيطرة على وسائل الإدارة (Sayegh, 1980, p.259,260)، كما يتجلى العجز في زيادة الرسمية وتعدد القيود والتعليمات التي تتحكم في تصرفات الفرد في مجال العمل، زيادة درجة المركزية وانسياب كافة الخطط والتعليمات من المستويات العليا دون المشورة أو أخذ الرأي. الروتينية في السلوك وإنكار الرقابة الذاتية للفرد وزيادة هرمية التنظيم (عمران، 1990، ص123)، من هنا قد تكون استجابة الأستاذ إنكار الأوامر والتعليمات والقيود، وتفعيل الرقابة الذاتية للأستاذ مما يؤدي به إلى عدم استيعاب المعايير السائدة في الجامعة أو إنكارها، كل هذا من شأنه دفع الأستاذ إلى مشاعر اللامعيارية وهو ثالث مظهر منتشر بين الأساتذة.

واللامعيارية مفهوم يناقض "ثبات القيم" الذي يُشْعِر الفرد بالأمن نظرا لشعوره بالقدرة على التأثير وإصدار الأحكام الصحيحة والمستقرة باستقرار القيم ومنه تتوفر لديه القدرة على التوقع للأحداث المستقبلية، إلاّ أنّ واقع الأستاذ الجامعي يفتقر إلى هذه المعطيات فالأحداث متوالية والتغييرات في الجامعة متتابعة من حيث سنّ قوانين جديدة، فرض تعليمات لا يدري حتى من أين مصدرها، كل هذا يؤدي به إلى الشعور بأن

معايير وقيم النسق أو الجامعة لم تعد صالحة فيما يخص تحقيق أهدافه الشخصية ألا وهي ازدهاره العلمي في تخصصه، والمشكلات التي يراها هو مهمة للدراسة في تخصصه، الاتصال بالمجتمع أو المؤسسات الاقتصادية من أجل تقديم اقتراحات ومساهمات من شأنها منح انطلاقة أو وثبة أو نفس جديد للوضع الراكد، ولعل تعريف "سيمان" "Seeman" للاامعيارية يلخص كل ذلك حيث يراها بأنها الحالة التي يشعر فيها الفرد أن المعايير الاجتماعية المتفق عليها مسبقا لم تعد فعالة في توجيه سلوكه لتحقيق الأهداف الشخصية أو المحددة ثقافيا. ويفترض أن حالة الأنومي قد تؤدي إلى انخفاض القدرة التنبؤية للسلوك إضافة إلى الاعتقاد في الحظ (Sarfraz, 1997, p52).

إضافة إلى كل ما سبق، لعل طريقة تقييم أعمال الأساتذة والتي سواء كانت في المستوى أو دون المستوى تُقَيَّمْ تقييما واحدا والكل يصعد في السلم وكأنه – كما سماها بعض الزملاء– تسوية وضعيات وكفى، تصب في منحى اللامعيارية وفي هذا الصدد يرى "سارفراز" "Sarfraz" أن إحباط الحاجة للتقييم قد يؤول إلى الشعور باللامعيارية (Sarfraz, 1997, p. 57)، فغياب معايير موضوعية للتقييم ترك الوضع للارتجال، وقد تكون المرحلة الانتقالية التي تمر بها الجامعة سببا لذلك، فاهتمام الوصاية بالوصول إلى جامعة بمقاييس عالمية (على الأقل الهيئة التدريسية يكونون كلهم دكاترة)، وفي وقت قياسي جعلها ربما تتغاض الطرف عن بعض الأمور. فالتغير السريع الذي تتعرض له جامعاتنا الفتية، سيستوعبها العاملين فيها كضغوط يستحيل التعامل معها، وستكون نتيجته الحتمية الإحساس بالانفصال عنها (الجامعة)، ولعل رؤية "روبرت ماكيفر" "Robert Maciver" للأنومي تذهب في هذا المنحى، فالأنومي بالنسبة إليه هو اعتلال آخر للإنسان... ذلك الاعتلال الذي يعد أكثر طامة في أزمان الأزمات والتغير المحتدم. وهو يتمثل في تصدع حاسة الفرد لارتباطه بالمجتمع ككل(شتا، 1997، ص 86).

كما أن المظاهر التي بينت الدراسة الحالية شيوعها لدى عينة الدراسة هي نتيجة تتقاسمها مع مجموعة من الدراسات مع اختلافات في الترتيب، منها؛ دراسة (بنات، 2005)، التي بينت أن فقدان القيم يمثل أكثر الأبعاد معاناة عند الطلبة، ودراسة (مخلوف وبنات، 2005) والتي من نتائجها أن الشعور بفقدان

القيم الاجتماعية كان أكثر أبعاد الاغتراب انتشارا لدى الطلبة، يليه الشعور بالعزلة الاجتماعية وأخيرا الشعور بالعجز، دراسة (عويدات وآخرون، 2009) حيث أظهرت الدراسة درجة مرتفعة من الشعور باللامعنى واللامعيارية.

وفي دراسة "أبو طواحينة" (1987) توصل إلى أن أفراد العينة من الذكور أكثر شعورا باللامعيارية والاغتراب عن الذات، وأن طلاب السنة الأولى أكثر اغترابا عن الذات، ودراسة "سيد علي شتا" (1998)، من أبرز نتائجها شعور الطلبة بالاغتراب الاجتماعي وخاصة الشعور بفقدان القيم (عويدات وآخرون، 2009، ص78).

من خلال ماسبق، فبعد فقدان القيم أو فقدان القيم الاجتماعية أو اللامعيارية يظل البعد الأكثر تكرارا بما فيها نتيجة الدراسة الحالية التي أبانت عن شيوع مظهر الغربة عن الذات ثم يليه مظهر العجز فمظهر اللامعيارية، وتبقى نتيجة كل دراسة في حدود عينتها، ومنهجها، وأدواتها، وزمنها، ومكانها الذي أجريت فيه.

4- تفسير ومناقشة نتيجة التساؤل الاستكشافي الرابع:

توصلت نتيجة التساؤل الاستكشافي الرابع إلى طرح فرضية نصها كالتالي: نمط المجاراة هو النمط السائد لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح –عينة الدراسة–، من أنماط التكيف المغترب.

كما تجدر الإشارة إلى أنّ نمط التمرّد يحتل المرتبة الثانية ونمط الانسحابية يحتل المرتبة الأخيرة، وظهرت وضعية جديدة وهي وضعية اللاسيادة في الأنماط فقد تكون هذه الاستجابة هي الاستجابة التكيفية التي تَعِين الأستاذ أن يعبر على مجاراته بشكل آخر.

وتتفق هذه النتيجة مع منظور "مرتون" فلكي، يكون النسق منتجا وفعالا يجب أن يكون التكيف الغالب هو المجاراة، ويوضح "ميرتون" أن المجاراة لكل من الأهداف الثقافية والوسائل المنتظمة هي التكيف العام الغالب، وقد ذكر أن التوازن الفعال بين جانبي البناء الاجتماعي يؤدي إلى إنتاج رضاءات للفرد المجاري لكلا التأكيدين الثقافيين. ويعني ميرتون بهذا أن الرضا من إنجاز الأهداف، والرضا الظاهر مباشرة

من الأساليب المنتظمة للسعي من أجل تلك الأهداف تتعدد في السياقات المختلفة للسلوك والأنشطة..إلخ، وهنا يذهب "ميرتون" إلى أن الأنماط الخمسة تتصل بالسلوك المنحرف، إلا أنه نظر إلى المجاراة أو الالتزام بالأهداف والمعايير المنتظمة من جانب الجموع الغفيرة من الناس نظرة مختلفة عن الأنماط الأخرى، وذلك لأن المجاراة تجعل الاجتماع البشري ممكنا،...وإنه بالقدر الذي يكون المجتمع فيه مستقرا، يسود نمط المجاراة لكل من الأهداف الثقافية، والوسائل المنتظمة. وعندما لا يتم ذلك لا يمكن أن يكون هناك استقرار واستمرار للجميع (شتا "ج2"، 2004، ص 98، 99).

ولعل واقع الجامعة يؤكد ذلك، فنلاحظ تحقق بعض الأهداف المسطرة من طرف الجامعة تقريبا بشكل أتوماتيكي؛ كإكمال الدروس في وقتها وتليها الامتحانات، وإنجاز المذكرات واختتام السنة الدراسية بتحقق مجمل إن لم نقل كل الأهداف المسطرة لكل سنة دراسية، كل هذا بالوسائل المتاحة سواء كانت كافية وتوصل للهدف أو غير ذلك، فنستشعر أن جموع الأساتذة يجارون ما هو مقرر وكفى، على الرغم من بعض النقائص التي تتخلل عملية إنجاز الأهداف. فيوجد بعض الأساتذة ينجزون هذه الأهداف على مضض، فمجاراتهم قد تكون لأسباب ضغط النسق حيث أنه من أهم أسباب مجاراة النظام الاجتماعي الضغوط التي تمارسها الجماعة على الفرد لإرغامه على الامتثال للمعايير الاجتماعية، وبذلك لا خيار للفرد سوى التسليم والموالاة، هذا لا يعني الرضا عن النظام الاجتماعي، ولا أيضا أن الفرد يشعر بقرارة نفسه بضرورة التسليم والموالاة، بل يعني أن الظروف في الوقت الحاضر غير مواتية لإعلان تمرده وخروجه على المعايير (حسن، 2001، ص230). أو لأنه لا يدرك ما يجب فعله أو أنّ تحقق الهدف لا يهمه أصلا، فهو في الجامعة لسبب أو لآخر وعليه لا يتعب نفسه في مناقشة الأهداف ولا كيفية تحقق هذه الأهداف.

ولعل ما سبق يؤدي بنا إلى الإدراك أن المجاراة ليست دائما في صالح المجتمع، وهذا ما يوضحه "شتا" في شرحه للمجاراة باعتبارها ذات أبعاد اغترابية: يتمثل البعد الأول في علاقتها بالتكامل فبمدى استيعاب الشخص وخضوعه للمكونات الضرورية يكون الفرد منفصلا ذاتيا على نحو ما أشار "هيجل" ومن

بعده "بارسونز" غير أن تحقيقه للعام يخلق نوعا من تأكيد الذات ويتمثل البعد المغترب الثاني في ذلك النمط من المجاراة المرتبط بغياب المعرفة والاستيعاب لتلك المكونات وذلك ما أوضحه "روبرت بلونر" بالنسبة للمستخدم الجديد والذي تكون مجاراته نتيجة لعدم إدراكه للصعوبات التي تواجهه في تحقيق أهدافه. أما البعد الثالث للمجاراة المغتربة فهو ذلك البعد الذي أوضحه "توكفيل" "Tocqueville " في تناوله لقضية المساواة وسيطرة الرأي العام والتي أبرزها "إيريك فروم" تحت مفهوم المجاراة الأتوماتية والتي لا تعبر عن الوحدة مع الآخر بقدر ما تعبر عن فقدان الذات خلال المجاراة (شتا "ج4"، 2004، ص 61)

و"يؤكد "ميرتون" أن أنماط التكيف تشير إلى سلوك الفرد في مواقف محددة، وليس إلى كل سماته الشخصية بصفة عامة، فالفرد قد يغير من نمط التكيف عندما ينتقل من نشاط اجتماعي إلى آخر (مثل الانتقال من النشاط الاقتصادي إلى الديني أو السياسي)" (الجوهري والسمري، 2011، ص 69)، وهذا قد يؤكد أن المجاراة المتبناة في من طرف الأساتذة، قد يكون خيار استراتيجي إلى حين توفر معطيات أخرى قد ترجح تبني أحد التكيفين الباقيين، خاصة وأن نسبة لا يستهان بها اختارت نمط التمرد، ضف إلى ذالك نسبة معتبرة لم تفصل في نوع التكيف الذي يتلاءم معها.

للتنويه، فإن النمطين الباقيين، سواء التمرد أو الانسحاب لا يخدمان مصالح الجامعة؛ فالأول وهو التمرد سيرمي بالجامعة إلى دوامة من الصراعات والتقلبات قد لا تنتهي في وقت وجيز فهذا النمط لا يهدف إلى تحسين أو تعزيز النظام ولكن إلغاؤه كلية والإتيان بآخر بديل، وهذا مايؤكده "ميرتون"، حيث يعتبر التمرد استجابة انتقالية تبحث لتأسيس إجراءات موجهة نحو تجديد الأهداف الثقافية التي يتقاسمها أفراد المجتمع، وعليه يتضمن هذا النمط جهود تغيير النظام أكثر من جهود تحسين الإجراءات التكيفية داخل هذا النظام .(Merton, 1939, p 676)

أما النمط الآخر فهو الانسحابية، فيرمي بالجامعة إلى الخمول والجمود الفكري، وفي هذا السياق، يوضح "ميرتون" "Merton" أن " تكيف المنسحب يتسم بعدم الإنتاج وعدم الجهاد وعدم الارتباط بالقيم

المتصلة بهدف النجاح للجميع. كما أنه لا يستخدم الوسائل المنتظمة. والانسحابية بذلك تتسم بالخصوصية أكثر منها بشكل التكيف العام، كما أنهم يكونون منعزلين أكثر من توحدهم....وتكون الانهزامية والتصوف والاعتزال واضحة في ميكانزمات الهروب والتي تؤدي به أخيرا للهروب من متطلبات المجتمع" (شتا"ج2"، 2004، ص 102)، ولعل ما يؤسف له هو ظهور بعض هذه الأعراض على بعض الأساتذة، مما ينذر بما قد تؤول إليه الجامعة.

5- تفسير ومناقشة نتيجة التساؤل الاستكشافي الخامس:

توصلت نتيجة التساؤل الاستكشافي الخامس إلى أن أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة –عينة الدراسة– يتسمون بوجهة ضبط داخلي.

يمكن تفسير هذه النتيجة بالرجوع إلى خصائص وتاريخ العينة، فلكي يتبأ الأساتذة منصبا كالذي يشغلونه وجب عليهم أن يؤمنوا بمؤهلاتهم وقد تنطبق عليهم مواصفات ذوي التحكم الداخلي، فحسب "روتر" "Rotter"، و"كولد" "Cold" و"فارس" "Phares " أن الأفراد الذين يعتقدون بالضبط الداخلي يتسمون بالثقة بالنفس، ويكرسون جهودهم لتحقيق المزيد من النجاح ويتوقعون أن يكون عاليا. كما يظهرون كفاحا جليا من أجل الإنجاز، يبذلون جهدا كبيرا في المواقف التنافسية المختلفة، وأنهم قادرون على التأثير في الحياة الاجتماعية ومقاومة الضغوط(الأحمد 2001، ص: 241–242؛ مقابلة ويعقوب 1994، ص: 25).

ولعل توصل هذا البحث إلى سيادة الوجهة الداخلية للتحكم لدى أفراد العينة يتجانس ونتيجة السؤال الاستكشافي الثاني حيث توصل إلى أن مشاعر الاغتراب الاجتماعي لدى عينة البحث ذات مستوى متوسط فمشاعر الاغتراب الاجتماعي التي قد ترافق التحكم الخارجي يجب أن تكون مرتفعة.

ويتضح من مراجعة أدبيات علم النفس كذلك، أن الأفراد ذوي التحكم الداخلي أكثر نجاحا من غيرهم لكونهم يظهرون دافعية أكبر للنجاح وهم أكثر فعالية في جمع ومعالجة المعلومات الأساسية ويستجيبون أحسن للمواقف الضاغطة وأقل عرضة للاضطرابات السلوكية والمعرفية، ويضيف "لوفكورت" "Lefcourt"

(Busseri et al, 1998, p :1068) أن التحكم الداخلي يرتبط بالنيّة في اتخاذ القرار والثقة في امكانية النجاح في مهمة قيّمة.

كما تتفق هذه النتيجة مع دراسات عدة ربطت مركز التحكم بمتغيرات تهم الأستاذ الجامعي؛ كالإنجاز الأكاديمي والدافعية للإنجاز، فقد أشارت دراسة براون "Brown" (الأحمد (2)، 2001، ص:243) إلى وجود علاقة دالة بين مركز الضبط الداخلي والتحصيل الأكاديمي، كما وجد فارس "Phares" أن ذوي الضبط الداخلي يبذلون جهودا كبيرة ولديهم القدرة على الإنجاز وعلى مراقبة نتائج سلوكهم مقارنة بذوي الضبط الخارجي، ونفس النتائج توصلت إليها دراسة الشناوي 1997، في البيئة العربية تتعلق بالدافعية للإنجاز وعلاقتها بموضع الضبط، وتوصل إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين موضع الضبط الداخلي ودافعية الإنجاز.

ويفسر روتر "Rotter" الفروق القائمة بين الأفراد ذوي التحكم الداخلي وذوي التحكم الخارجي استنادا إلى خبرات الفرد المكتسبة، فكلّما كانت هذه الأخيرة تشتمل على مكافآت وتعزيزات غير متوقعة أو عفوية من طرف الآخرين كلما كان الميل إلى التوجّه إلى التحكّم الخارجي وكلما كانت هذه الخبرات المكتسبة تشتمل على مكافآت تشجّع النشاط الذاتي للفرد فإنّها تنمّي لديه وجهة التحكّم الداخلي، ولعل خبرات النجاح في الدراسة خاصة التي يتميز بها الأستاذ الجامعي كفيلة بأن تنمي لديه التوجه الداخلي للتحكم.

6- تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الأولى وفروعها:

يمكن الإفصاح عن نتيجة الفرضية الأولى للدراسة الحالية، وهي أنّ: الفرضية الأولى للدراسة تحققت جزئيا؛ حيث تم إثبات العلاقة بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التمرد وهي علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا، وكذا إثبات العلاقة بين الاغتراب الاجتماعي ونمط الانسحابية وهي علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا، في حين نفيت العلاقة بين الاغتراب الاجتماعي ونمط المجاراة.

إن النتائج الفرعية الثلاث متسقة ومنسجمة فيما آلت إليه. إذ بالعودة إلى نتيجة الفرضية الفرعية الأولى والتي تؤكد وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التمرد؛ فهي تفرز ما

يعيشه الفرد في سياق شعوره بالاغتراب الاجتماعي من إحساس بالبعد عن معطيات الواقع، والأحداث، وجماعة الانتماء، ومعنى الحياة، وافتقاد المعايير وبالتالي للتوجيه، والبعد عن الذات الحقيقية أو ما يرى الأستاذ أنه محور حياته، وصولا إلى جعل القيم الروحية العليا مجرد وسيلة في الجري وراء الكسب.

قد تجتمع مظاهر الاغتراب لدى الأستاذ أو تكون بعضها أكثر حضورا لديه، وللإشارة فعينة البحث يسود لديها الغربة عن الذات ومشاعر العجز واللامعيارية كأهم ثلاثة مظاهر للاغتراب الاجتماعي لدى الأستاذ الجامعي، كل منها أثقل من غيره معايشة وإنهاكا للطاقة النفسية لدى الأستاذ، وقد لا تخدم هذه الوجاهة أو البروز الثلاثي لهذه المظاهر ما قد يتطلبه التمرّد من قوة وطاقة وحضور تَعِين على الابتكارية والاجتهاد في التغيير ورفض المألوف وهي كلها من الخصائص المطلوبة في الفرد المتمرد، تحرك لديه المعارضة الصريحة وعدم الإنصياع.... إلا أن مشاعر الاغتراب الاجتماعي تذهب عكس هذا الاتجاه إذ تَضْعُفْ تلك الخصائص بزيادة الاغتراب، وقد يجوز القول أن أكثرهم اغترابا أضعفهم قدرة على التمرّد.

قد لا يفتقر ذلك إلى المنطقية، فالنتيجة منطقية من حيث ذهابها إلى أن زيادة الاغتراب الاجتماعي يرافقها انخفاض في نمط التمرد. إذ المغترب اجتماعيا هو في غربة عن ذاته بعيد عنها، ضعيف الاهتمام بما يزاوله من مهام أو نشاطات، كما أنه على إحساسه الدائم بالخلط في القيم، واهتزاز المعايير، وما لهذه المعطيات المشوهة إلاّ أن تخلق لديه حالة من الخنوع تسقطه في التموضع داخل نمط آخر من أنماط التكيف المغترب ألا وهو "الانسحابية" ربّما ظنا منه أن تموضعه هذا قد يخفف لديه مشاعر ضيق كهذه التي ترافق شعوره بالاغتراب الاجتماعي. وما نتيجة الفرضية الفرعية الثانية إلا تأكيد لهذه الأفكار؛ إذ أثبتت أن زيادة مشاعر الاغتراب الاجتماعي يرافقها زيادة في الانسحابية لدى الأستاذ، فالمنسحبون يتخلون عن كل الأهداف والأساليب التي يحددها النسق، وهذا النوع من الأفراد لا يقبلون الأساليب الإبداعية (أي غير المشروعة) لتحقيق الأهداف، وفي نفس الوقت لا تتاح لهم فرصة استخدام الأساليب المشروعة لتحقيقها، وما تأخر العديد من الأساتذة عن مناقشة أطروحاتهم، وانخفاض إنتاجهم العلمي – إن لم نقل انعدام الإنتاج العلمي– إلاّ تعبير عن الانسحاب من الأهداف التي سطّرها النسق وهو الجامعة والوصاية.

كما أن المنسحبون "لا يبذلون أية جهود لسدّ تلك الفجوة بالوسائل الملائمة أو غير الملائمة. فرغم وجودهم في النسق، إلاّ أنهم ليسوا معه فيما يتعلق بالأهداف والوسائل المحددتين. فعندما يجد الفرد نفسه محبطة أو معوقة، فإنه لا يتخلى عن أهداف النجاح، ولكن بدلا منها يتكيف مع ميكانزمات الهروب. وذلك مثل روح الانهزامية، والتصوف، والانسحاب. وتشكل الانسحابية بعض من أنشطة التكيف المغترب"(شتا، 2004، 102).

وعلى ضوء ما آلت إليه نتائج البحث الحالي، فقد تذهب نتيجة التساؤل الاستكشافي الثالث، والمتعلقة بترتيب أو وجاهة مظاهر الاغتراب الاجتماعي، في هذا الاتجاه حيث نجد مظهر العزلة الاجتماعية يحتلّ المرتبة الرابعة وهو ما قد يساهم في توجيه الاغتراب إلى الانعزال والانطواء فالعزلة الاجتماعية تشير إلى حالة الانفصال بين أهداف الفرد وبين معايير مجتمعه "لما يجد الفرد أن النظام المعياري غير فعال ولا يوصله إلى تحقيق أهدافه، قد تؤدي به هذه الحالة إلى تطوير معاييره الخاصة لتوجيه سلوكه، والحصول على نظام معياري خاص مختلف عن الآخرين يؤدي بالشخص إلى الشعور بأنه منفصل عن المجتمع وعن نظامه المعياري، هذا الانفصال عن الآخرين وعن النظام الاجتماعي بشكل عام يؤدي إلى الإحساس بالعزلة الاجتماعية (Sarfraz, 1997, p55).

في نفس السياق يرى "خليفة" أنّ العزلة الاجتماعية يُقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة، والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم. كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره(خليفة، 2003، ص39)، إضافة إلى الغربة عن الذات التي تحتل صدارة مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة بجامعة قاصدي مرباح بورقلة؛ فحسب "سيمان"، يعد الشخص مغتربا ذاتيا لما يشارك في نشاط غير مجازي أو غير مكافئ في حد ذاته ولكنه وسيلة لإرضاء حاجات خارجية، كالحاجة إلى المال والأمان. بالنسبة لكل من "سيمان" "Seeman" و"ماركس" "Marx" تعني الغربة عن الذات عموما فقدان المعنى الجوهري (الداخلي) أو فقدان الاعتزاز والافتخار بالعمل (Sarfraz, 1997,

(p54، والعجز الذي يأتي في المرتبة الثانية ومفاده حسب "سيمان" دائما: أنه التوقع أو الاحتمال الذي يعتقده الشخص حول عدم قدرته على تحديد حدوث النتائج، أو وقوع التعزيزات التي ينتظرها (Sarfraz, 1997, p 51)، وبعدهما مظهر اللامعيارية وهي الحالة التي يشعر فيها الفرد أن المعايير الاجتماعية المتفق عليها مسبقا لم تعد فعالة في توجيه سلوكه لتحقيق الأهداف الشخصية أو المحددة ثقافيا. ويفترض أن حالة الأنومي قد تؤدي إلى انخفاض القدرة التنبؤية للسلوك (اللامعنى) إضافة إلى الاعتقاد في الحظ (العجز) (Sarfraz, 1997, p52)، وعليه، يمكن القول أنّ وجاهة هذه المظاهر لدى الأستاذ الجامعي نَأَتْ به عن التمرد وقبول ما هو موجود أو الإنسحاب كلية وعدم المشاركة في الأنشطة.

بالنسبة لنتيجة الفرع الأول من الفرضية الأولى: ألا وهو وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي ونمط التمرد أي أنه كلما زادت درجة الاغتراب قلت درجة التمرد، ويمكن تفسير ذلك بأن عينة البحث تعاني اغترابا سلبيا فالاغتراب السلبي هو الذي ينأى بصاحبه عن التمرّد وقبول ما هو موجود أو الانسحاب كلية وعدم المشاركة في الأنشطة.

إنّ نتيجة الفرضية الفرعية الثالثة التي مفادها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاغتراب الاجتماعي والانسحابية يجعلنا نتوقع نتيجة الفرضية الفرعية الثانية؛ أي عدم وجود ارتباط بين الاغتراب الاجتماعي والمجاراة إذا أخذنا بعين الاعتبار خصائص المنسحبين فهم يتسمون بفقدان الإرادة، والإخفاق في المشاركة في المواقف الاجتماعية، وتجنب التفاعل الاجتماعي، والافتقار إلى أساليب التواصل الاجتماعي، والهروب من الواقع، وشغل الوقت بأمور سطحية، وعدم الاكتراث بما يحدث في البيئة المحيطة؛ كلها صفات بعيدة عن المجارين فرغم أن المجارين ليسوا في حال أفضل من الآخرين إلا أنه يبقى مع الجماعة ويظل ملتزما ولو بطريقة شبه قهرية بالأساليب المشروعة لتحقيق الأهداف على الرغم من أنها لا تحقق له شيء يذكر؛ وعليه فلا يمكن أن يرتبط الاغتراب الاجتماعي مع نمط المجاراة.

7- تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الثانية وفروعها:

أسفرت نتيجة الفرضية الثانية عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز تحكم داخلي والأساتذة الجامعيين المغتربين اجتماعيا ذوي مركز التحكم الخارجي في أنماط التكيف المغترب الثلاثة (التمرد، والمجاراة، والانسحابية).

وقد تفسر هذه النتيجة بعيدا عن نظرة "روتر" "Rotter" للتحكم الداخلي الخارجي، دون أي استغراب، لاسيما في ضوء استحضار موقف "سيمان" "Seeman" حول مفهومه للعجز والذي يأتي في الرتبة الثانية لوجاهة مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى أساتذة جامعة قاصدي مرباح بورقلة (حسب نتيجة التساؤل الاستكشافي الثالث) فيؤكد "سيمان" "Seeman" بأن المصطلحان متقاربان جدا إلّا أنهما لا يستعملان لفهم نفس الشيء. ورغم أن مصطلح "سيمان" يبدو أكثر قابلية للاستعمال لمختلف الأحداث إلا أن "سيمان" قيّد بنفسه تطبيقية (Applicability) مفهوم التوقعات والتي لها علاقة بإحساس الفرد بالتأثير على الأحداث السوسيو–سياسية (التحكم في النظام السياسي، والاقتصاد الصناعي، والشؤون الدولية، وما شابه ذلك)؛ (Sarfraz, 1997, p. 51, 52)، في حين يستعمل "روتر" "Rotter" مفهوم مركز التحكم للدلالة على السيطرة على أحداث تخص يوميات الفرد أو سلوكاته ومصادر التعزيز لديه؛ وهذا ما يذهب إليه المهتمون بنظرية التعلّم الاجتماعي أمثال روتر "Rotter"، ونويكي "Nowicki"، وفارس "Phares"، وجامس "James"، في أنّ مركز التحكم متغير هام من متغيرات الشخصية وعلى أساسه تتحدد أفعالنا فهو يشير إلى كيفية إدراك الفرد للعوامل التي تتحكم بالأحداث والمواقف التي يخبرها(الأحمد (1)، 2001، ص:209).

وقياسا على ذلك تتأكد عدم فعالية وجهة الضبط في تحريك سلوك الأستاذ وبالتالي هذا ما قد يكون حال دون ارتقاء الفروق إلى الجوهرية المطلوبة.

وبالنظر إلى معطيات الواقع اليومي للأستاذ الجامعي، وهو واقع يتميز بعدم السيطرة على مجمل التحولات والتغيرات التي تحدث داخل الجامعة أو خارجها، فهو على العموم قد يكون خاضعا للتأثير ولا يؤثر، الأمر الذي يقلل من وجاهة طبيعة مركز التحكم في تسيير أحداث حياته.

حين اجتماع الأحداث اليومية بتعقدها وتنوعها مع صدارة الغربة عن الذات والإحساس بالعجز واللامعيارية لقائمة مظاهر أو أبعاد الاغتراب (نتيجة السؤال الاستكشافي الثالث) ودوام معايشة أحداث كبرى قد تكون دولية أو حتى وطنية سياسية أو اقتصادية تخرج عن سيطرة الدول وحكامها فما بالك بسيطرة الفرد عليها، ومَنْ أفضل من الأستاذ الجامعي لفهم واستيعاب مثل هكذا وضعيات، كل هذا قد يؤدي بالأستاذ إلى فقدان السيطرة المتوقعة لديه على مجريات الحياة اليومية، وبالتالي يقلل من حظوظ ارتقاء الفروق المدروسة إلى مستوى الدلالة الإحصائية المطلوب.

قد يتأصل هذا التوجه في التفسير، بمعنى انتفاء سيطرة الفرد على الأحداث، بالعودة إلى تفحص المعنى الذي يعكسه كل مظهر من مظاهر الاغتراب الأكثر شيوعا لدى عينة البحث الحالي والمتمثلة في:

مظهر الغربة عن الذات الذي احتل المرتبة الأولى، مفاده، حسب "إيريك فروم" "Fromm"، نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه، فالفرد يصبح (إذا جاز التعبير) منفصلا عن نفسه. أما "سيمان" "Seeman" فيرى الاغتراب عن الذات بأنه عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ويحي لكونه مستجيبا لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف، وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافأة ذاتيا (عبد اللطيف محمد خليفة، 2003، ص39،40؛ محمد علي والأحمد، 2006، 61)، ولعل هذا ينطبق على بعض الأساتذة فلا نجد عندهم الحماس، والطموح، وكأن ما يفعله هو مجبر أن يفعله وكفى، حيث لا يشعر بأن ما يقدمه يعكسه فعلا.

مظهر العجز الذي احتل المرتبة الثانية لدى العينة المدروسة ومفاده شعور الفرد بالعجز عن التأثير بالمواقف الاجتماعية وعدم القدرة على تقرير المصير واستلاب حرية الفرد وخضوعه لإرادة الآخرين (عويدات وآخرون، 2009، ص62). وأن الشخص يضع قيما عليا لأهدافه وفي الوقت نفسه لديه توقعات منخفضة لتحقيقها (محمد علي والأحمد، 2006، ص56).

لعل نظرة ماركس للعجز تكون أكثر تعبيرا لما يعيشه الأستاذ الجامعي حاليا حيث اقترح ماركس العجز كحالة للاغتراب في نقاشه حول انفصال العامل على السيطرة الفعلية على مصيره الاقتصادي، وعلى عجزه، وكونه يستخدم لأغراض أخرى غير الأغراض التي تهمه. وفي نفس السياق يقول "ويبر" "Weber" أن العامل هو حالة من العجز؛ لأنه في المجتمع التكنولوجي الصناعي حتى العلماء فصلوا من السيطرة على وسائل البحث والموظف المدني من السيطرة على وسائل الإدارة (Sayegh, 1980, p.259,260). فالحرص الذي يلقاه من أجل مناقشة رسالة الدكتوراه أو إنجاز أعمال علمية معينة ليست من أجل إبراز قدراته أو كفاءته في مجال معين ولكن تستعمل لأغراض أخرى كإنجازات مخابر البحث أو عَدِّهِ رقما من عدد الأطروحات التي نوقشت في الجامعة وبالتالي يسود لديه نوع الإحساس بالاستيلاء على مجهوداته وعلى حتى توجاهاته العلمية الحقيقية؛ وعليه يتولد لديه الشعور بالعجز وعدم القدرة على السيطرة على مجريات الأحداث.

وفي المرتبة الثالثة مظهر اللامعيارية والذي يعرفه "سيمان" "Seeman" بأنه الحالة التي يكون لدى الفرد توقعات كبيرة بأن السلوكيات المرفوضة اجتماعيا أصبحت مطلوبة لتحقيق أهداف معينة (Sarfraz, 1997, p52). ويصفها "ميرتون" "Merton" بحالة الفوضى الاجتماعية، وغياب القيم الثابتة في المجتمع، وسيطرة مبدأ الغاية تبرر الوسيلة (عويدات وآخرون، 2009، ص62)، وقد تكون القوانين غير الواضحة وغير المعروفة والمتغيرة باستمرار تجعل الأستاذ يعيش حالة من اللامعيارية، مما يجعله يفكر في الصعود وفقط، من أجل ضمان منصبه أو حماية نفسه من التغيرات الحاصلة في الجامعة.

على ضوء تآزر نتائج هذه الدراسة، فنمط التكيف لدى الأستاذ الجامعي –عينة البحث– ليس محل أي تباين ما دام هناك شعور بالاغتراب الاجتماعي وإن كانت وجهة الضبط داخلية أو خارجية فالأمر سيان. وتحذر الباحثة من أي محاولة تفسير لهذه النتيجة أو مناقشتها بمعزل عن بقية النتائج؛ إذ النظرة الشمولية قد تضيف فَهْمًا إضافيا لنتائج هذا البحث ومنها نتيجة الفرضية الفرقية بتفرعاتها والتي يمكن تفحصها وتفسيرها على ضوء نتائج الفرضية الارتباطية بتفرعاتها:

فالفرضية 1-1- تؤكد الارتباط السالب أي أنه كلما زاد الاغتراب الاجتماعي قلّ التمرّد، وهذا معقول إذ زيادة الاغتراب الاجتماعي هو زيادة الغربة عن الذات وزيادة في العجز وزيادة في اللامعيارية وهذا كله من شأنه أن يقلل من الميل للتمرد ويقلل الميل لتحكيم الضبط الداخلي.

ثم الفرضية 1-2- التي تؤكد انعدام الارتباط بين الاغتراب الاجتماعي والمجاراة وكأنه صيغة أخرى إضافية لعدم اختلاف نمط التكيف باختلاف مركز التحكم نظرا لحضور متغير الشعور بالاغتراب الاجتماعي وما الفرق إلا وجه آخر للعلاقة الارتباطية.

وأخيرا الفرضية 1-3- التي تؤكد وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاغتراب الاجتماعي والانسحابية أي أنه كلما زاد الاغتراب الاجتماعي زادت الانسحابية، وبالتالي وجهة الضبط غير مفعلة للتمرد ونفس الشيء بالنسبة للوجهة الخارجية في التحكم؛ وعليه يبقى الانسحاب كخيار مفروض. إنما الضبط بوجهتيه انتهى حسمه للأمور مع الارتباط السالب للاغتراب الاجتماعي.

وتجدر الإشارة إلى أن نتيجة هذه الفرضية والتي أسفرت عن عدم وجود تأثير لمركز التحكم في النمط التكيفي المختار بحضور الاغتراب الاجتماعي تختلف مع ما توصل إليه "الخواج" في دراسته المعنونة "الارتباطات السيكولوجية للاغتراب لدى الطالب الكويتي" أن التوجه الداخلي متغير وسيط في العلاقة بين الاغتراب والضغط(Al-Khawaj, 1988, p 337)، وقد يعود هذا الاختلاف إلى عينة المبحوثين في الدراستين أو إلى المتغير الذي يرتبط بالاغتراب حيث أنه في دراسة "الخواج"، الاغتراب يرتبط بالضغط، حيث أكدت أن ذوو التحكم الداخلي أقل تعرضا للضغوط.

اقتراحات الدراسة:

لعل البحث في موضوع الاغتراب لم يحسم بعد، ولم يحسم أيضا البحث في أبعاده ووجاهتها ولم يحسم الأمر أيضا حين يوضع الاغتراب وسط متغيرات عديدة محيطة به، ومنها أنماط التكيف المغترب أو مركز التحكم.

إنّ لكل متغير لوحده ثقله ووزنه، وقد تحيط به صعوبات تُطيل البحث فيه أو يهجر تماما. بالنسبة للبحث الحالي، لقد حاولت الباحثة التحلي بسعة الصدر والاجتهاد في التغلب على الصعوبات التي حالت دون إتمام البحث حسب توقعاته الزمنية.

رغم كل ذلك، تمكنت الدراسة الحالية من الوصول إلى عدة نتائج منها: وجود مشاعر اغتراب اجتماعي لدى عينة البحث، ونمط المجاراة هو نمط التكيف المغترب السائد لدى العينة، ووجهة التحكم الداخلي هي ما تميز أفراد العينة، ووجود ارتباط بين الاغتراب الاجتماعي وبعض أنماط التكيف المغترب، وكذلك، متغير مركز التحكم يضعف الفرق المحتمل في أنماط التكيف المغترب بين أفراد العينة الذين لديهم مشاعر الاغتراب الاجتماعي.

ومن خلال المعطيات والنتائج التي سجلتها الدراسة الحالية والموضحة أعلاه، يمكن التحدث عن ما قدمته الدراسة الحالية، ولعل أهمها توفير إمكانية إجراء نظرة استشرافية من خلال التنبيه إلى ضرورة:

– الحذر من تفشي ظاهرة الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين في ورقلة، لأن ذلك من شأنه الحؤول دون أداء مهامهم بالشكل الذي يضمن مخرجات في المستوى المطلوب، فوجود مشاعر الاغتراب وإن كانت بالمستوى المتوسط تعد إنذارا، لأنه قد تتطور وتصبح أكثر شدّة، وخاصة وأن المجتمع ككل على موعد مع تغيرات اقتصادية هامة لم يشهدها من قبل.

– الأخذ بعين الاعتبار ظهور الأنماط الثلاث للتكيف المغترب، فهذا قد يكون مؤشرا على أنّ الجامعة على احتمالات مفتوحة، كأن يستمر الوضع الحالي، أو يتطور ويتبنى أساتذة جامعة ورقلة إما النمط التمردي ومحاولة تغيير الوضع وهو ما نلاحظ إشاراته من استنفار النقابات وإعلان وقفات احتجاجية ودراسة سبل تصعيد أخرى، أو الانسحاب كلية من المشهد الجامعي ما يؤدي بعملية التكوين الجامعي إلى الحضيض.

– في ظل الظروف التي كشفت عنها الدراسة الحالية، يجدر بالمعنيين، إعادة النظر في طريقة تعاملهم مع الأستاذ ومنحه قدرا من المسؤولية للمشاركة في اتخاذ قرارات تخص وسطهم المهني.

– الانتباه للأداء التدريسي للأستاذ في ظل تنامي مشاعر سلبية، ولعل بعض المظاهر في بعض الكليات كاضمحلال الحماس للعمل، واختفاء روح المبادرة، والمسؤولية والجدية في العمل، ستزيد من معاناة الأساتذة وشعورهم بالإنهاك الجسمي والنفسي، واستنزاف الطاقة وبالتالي تدهور مستويات الأداء، علما أن الأدوار التقليدية للأستاذ الجامعي (التدريس، البحث العلمي خدمة المجتمع) لم تعد كافية، فالأستاذ مطالب، في ظل المجتمع المعاصر والتطور التكنولوجي المتسارع، بتوجيه وإرشاد طلابه ليس فقط في دراستهم وتكوينهم ولكن حتى في إكسابهم مهارات التعامل مع مستجدات الحياة، وبالتالي الجامعة والمجتمع بحاجة لأفراد بكامل قواهم الجسمية والعقلية لتأدية مهامه على أحسن وجه.

وانطلاقا من الأهمية الكبيرة التي استشفتها الباحثة خلال تعاملها مع أفراد عينة البحث، على الرغم من أنهم زملاء، ولكن إحساسهم أنهم عينة لموضوع بحث، تجاوبوا بكل مسؤولية وحماس، مما جعل الباحثة تستشف الحاجة الماسة لهذا النوع من الدراسات والتي تعني بالدرجة الأولى الأستاذ الجامعي:

1. إجراء دراسات تهدف لكشف أسباب الاغتراب الاجتماعي لدى الأساتذة الجامعيين، مع توسيع عينة المبحوثين لتشمل مختلف جامعات الوطن.

2. إجراء دراسات تتناول متغيرات وسيطية أخرى (كالتحكم المدرك، وتقدير الذات، والفعالية الذاتية...) من شأنها أن أن تشرط العلاقة بين الاغتراب الاجتماعي وأنماط التكيف المغترب.

3. إجراء دراسات لكشف العوامل التي من شأنها أن تخفف أو تحد من انتشار ظاهرة الاغتراب الاجتماعي في الوسط الجامعي خاصة لدى الأساتذة.

4. إجراء دراسات موضوعها الاغتراب الاجتماعي وربطه بكل من مستوى الأداء الوظيفي، والرضا المهني، والطموح المهني، والإبداع، الولاء التنظيمي.

5. إجراء دراسات لمعرفة أسباب التكيفات المغتربة داخل تنظيم يظم خيرة أبناء المجتمع، ومحاولة وضع خطط وميكانزمات للتقليل أو الحد من مصادر التكيف المغترب.

6. ركزت الدراسة الحالية على ثلاث أنماط للتكيف المغترب، بإمكان دراسات أخرى تناول أنماط أخرى للتكيف المغترب حتى تكون الدراسة أكثر عمقا وتدقيقا.

7. بما أنّ الدراسة الحالية تناولت موضوع التكيف المغترب كاستجابة لوضعية اجتماعية معينة داخل، تقترح الباحثة اجراء بحوث وتناول هذه الأنماط من ناحية كونهم سمات شخصية، خاصة السلوك الانسحابي لدى الأساتذة الجامعيين، وهي من خصائص الشخصية التي يجب تؤخذ بعين الاعتبار في مؤشرات أو معايير توظيف الأساتذة.

المراجع

مراجع الرسالة:

1. الإبراهيم، فائقة ي. (1995). المشكلات السلوكية والاغتراب بين الشباب الكويتي. *شؤون اجتماعية*، العدد 46، ص ص165- 178.
2. أبو العينين، عطيات ف. إ. (1997). علاقة الاتجاهات نحو المشكلات الاجتماعية المعاصرة بمظاهر الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة على ضوء المستوى الاجتماعي الاقتصادي. علم النفس. مجلد 40/ 41، ص ص 160-164.
3. الأحمد (1)، أمل. (2001). مركز الضبط وعلاقته بمتغيري الجنس والتخصص العلمي. *بحوث ودراسات في علم النفس*. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى. ص ص. 207-235.
4. الأحمد (2)، أمل. (2001). العلاقة الارتباطية بين دافعية الانجاز ومركز التحكم. *بحوث ودراسات في علم النفس*. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى. ص ص. 237-269.
5. أحمد عبادة، مديحة. وخميس علي، ماجدة. وعبد المختار، محمد خضر. (1998)، مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة في صعيد مصر، *علم النفس*، أبريل-مايو-يونيو.
6. أنور، أحمد. (2000). اغتراب المصري رؤية سوسيولوجية. *مجلة كلية التربية*، المجلد السادس، العدد 3، ص ص 3-93.
7. باهي، مصطفى حسين. وعنان، محمود عبد الفتاح. وعز الدين، حسني محمد. (2002). التحليل العاملي: النظرية- التطبيق. الطبعة الأولى. مركز الكتاب للنشر. القاهرة.
8. البحر، غيث. والتنجي، د. معن. (2014). التحليل الإحصائي للاستبيانات باستخدام برنامج IBM SPSS Statistics. مركز سبر للدراسات الإحصائية والسياسات العامة. تركيا. استرجع يوم 20 مارس 2015، من الرابط:

https://is55gw.dm2301.livefilestore.com/y2mZ7fnRWyipeG8zly7gapu5Uki26IUWAXSdU17_kSv_WyHBaGUza0c8c9D_seOEcl70JDjLVu6RRizZiQeA

epreaNsnBEFZvAUqyzUUYOfUZp1NCa_4ooVdbYYKlYWfbiZ/ibm.pdf?dow

nload&psid=1

9. بركات، حليم. (2006). الاغتراب في الثقافة العربية: متاهات الإنسان بين الحلم والواقع. الطبعة الأولى. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

10. بركات، زياد أمين. (2000). مركز الضبط الداخلي _الخارجي وعلاقته باتجاهات المعلمين نحو مهنة التعليم. جامعة القدس المفتوحة، مركز طول كرم. استرجعت يوم 29 أكتوبر 2015 من الرابط: http://www.qou.edu/arabic/researchProgram/researchersPages/ziadBarak

at/r33_drZiadBarakat.pdf

11. بن زاهي، منصور. ولوكيا، الهاشمي. (2007). الشعور بالاغتراب الوظيفي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى الإطارات الوسطى لقطاع المحروقات. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة. الجزائر. استرجعت يوم 20 جانفي 2016 من الرابط: http://bu.umc.edu.dz/theses/psychologie/ABEN2288.pdf

12. بنات، بسام. (2005). ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الثانوية العامة في مدينة الخليل وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة جامعة بيت لحم، عدد 24، ص ص 91-132.

13. بني خالد، محمد سليمان. (2009). مركز الضبط وعلاقته بمستوى التحصيل الأكاديمي لدى طلاب كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت. مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد السابع عشر، العدد الثاني، ص ص 491-512، الأردن. استرجع يوم 29 أكتوبر 2015، من الرابط: http://resportal.iugaza.edu.ps/articles/%D8%AF_%20%D9%85%D8%AD

%D9%85%D8%AF%20%D8%A8%D9%86%D9%8A%20%D8%AE%D8%

A7%D9%84%D8%AF%20%D8%A8%D8%B9%D8%AF%20%D8%A7%D9
%84%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D9%84%20%D8%A7%D9%
84%D9%84%D8%BA%D9%88%D9%8A.pdf

14.تركي، رابح. (1984). مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

15.تشوافت، كريمة. ومسيلي، رشيد. (2001). الدافعية للإنجاز بين التحكم الداخلي والخارجي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية. قسم علم النفس وعلوم التربية. جامعة الجزائر.

16.جابر، جابر عبد الحميد. وكفافي، علاء الدين. (1988). معجم علم النفس والطب النفسي، انجليزي–عربي. الجزء الأول. دار النهضة العربية. القاهرة. استرجع من http://books.islamway.net/1/11443/01.pdf

17.الجماعي، صلاح الدين أحمد. (2007). الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة.

18.الجوهري، محمد محمود. والسمري، عدلي محمود. (2011). المشكلات الاجتماعية. الطبعة الأولى. دار المسيرة. عمان، الأردن.

19.حسن، محمود شمال. (2001). سيكولوجية الفرد في المجتمع. الطبعة الأولى. دار الآفاق العربية. القاهرة.

20.حفصاوي، اسماعيل. مزيان، محمد. (2012). الحراقة: المعاش والتصورات. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران1، الجزائر. استرجعت يوم 19 أوت 2016 من الرابط: http://theses.univ–oran1.dz/document/THA2972.pdf

21.الحلو، عبده. (1994). معجم المصطلحات الفلسفية. الطبعة الأولى. مكتبة لبنان، بيروت.

22.حماد، حسن. (2005). الإنسان المغترب عند إريك فروم. مكتبة دار الكلمة LOGOS . القاهرة.

23.الحمداني، إقبال م. ر. ص. (2011). الاغتراب- التمرد- قلق المستقبل. دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع. عمان، الأردن.

24.الحمداني، ناهدة إ. ع. والصرّاف، سجى ن. ح. (2012). العلاقة بين بعض متغيرات الشخصية والشعور بالاغتراب الوظيفي؛ دراسة استطلاعية لآراء عينة من معلمي المدارس الابتدائية بمحافظة النينوي. تنمية الرافدين، ملحق العدد 110. مجلد 34، ص ص 167-184. استرجع يوم 08 أكتوبر 2014 من الرابط: http://www.e-marifah.net.www.sndl1.arn.dz/kwc/apex_util.get_blob_file?a=101&s=16644378370784&p=43&d=21598514180622682&i=21598125477616481&p_pk1=322402&p_pk2&p_ck=18CF5A1BAE29AEDD07DA8F230C953E83

25.حمزة، جمال مختار. (1999). دراسة تجريبية لبعض سمات الشخصية لدى الشباب المدخن. مجلة علم النفس، العدد 49. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص ص. 86-97.

26.الخثعمي، صالح بن سفير بن محمد. وعثمان، فاروق السيد.(2008). وجهة الضبط والاندفاعية لدى المتعاطين وغير المتعاطين للهيروين. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. استرجع يوم 21 أفريل 2015 من الرابط: http://www.nauss.edu.sa/Ar/DigitalLibrary/ScientificTheses/Documents/m_ss_25_2008.pdf

27.خليفة، عبد اللطيف محمد، (2006)، مقياس الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

28.خليفة، عبد اللطيف محمد، (2003)، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

29.الخوالدة، محمد محمود. (2012). السلطوية والاغتراب بين طلبة جامعة اليرموك. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد العاشر، العدد الثالث. استرجع يوم 12 ديسمبر

2015، من الرابط:

http://www.seciauni.org/uploads/magazine_topics/topic_e5459308d64cfc9b732fa4091694bf5b.pdf

30.الدسوقي محمد، محمد إبراهيم، (1997)، دراسة مقارنة بين المهمشين وغير المهمشين من طلاب الجامعة في أبعاد الاغتراب وبعض خصائص الشخصية، *دراسات نفسية*، المجلد السابع، العدد الرابع، أكتوبر 1997، ص ص545-621.

31. الزغل، علي. وعضيبات، عاطف (1990)، الشباب والاغتراب، دراسة ميدانية من شمال الأردن، *مؤتة للبحوث والدراسات*، المجلد الخامس، العدد الثاني، ص ص43-81.

32.زهران، سناء ح. (2004). إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب. الطبعة الأولى. عالم الكتب، القاهرة.

33.السلطاني، عظيمة. ع. (2014). الذكاء الوجداني لعمداء بعض الكليات وعلاقته بدرجة شعور الأساتذة بالاغتراب في محيط عملهم. *مجلة كلية التربية الرياضية للبنات*، المجلد 13، العدد 1، ص ص 1-14.

34.سليمان، عبد الرحمن سيد. (ب.س). الانسحابية وأساليب قياسها. قسم التربية الخاصة كلية التربية، جامعة الملك سعود. استرجع يوم 2014/05/27، من الرابط

http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_res&r_id=18&topic_id=2026

35.السيف، محمد بن ابراهيم. (1425هـ). الحرمان العاطفي في الأسرة السعودية وعلاقتها بجرائم الإناث. ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من 2/21/ حتى 2/24 من عام 1425هـ. استرجع يوم 11 ماي 2015 من الرابط:

http://www.minshawi.com/other/alsaif.htm

36.شتا "ج2"، السيد علي. (2004). اغتراب المعرفة والحرية في حياتنا اليومية. *سلسلة اغتراب الإنسان.* الجزء الثاني. المكتبة المصرية، الاسكندرية، مصر.

37.شتا "ج4"، السيد علي. (2004). الاغتراب وهموم الإنسان المعاصر. *سلسلة اغتراب الإنسان.* الجزء الرابع. المكتبة المصرية، الاسكندرية، مصر.

38.شتا "ج6"، السيد علي. (2004). الاغتراب والتغير والتوازن في التنظيم الاجتماعي. *سلسلة اغتراب الإنسان.* الجزء الثاني. المكتبة المصرية، الاسكندرية، مصر.

39.شتا، السيد علي. (1997). الاغتراب في التنظيمات الاجتماعية. مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع. الإسكندرية، مصر.

40. الشربيني، لطفي. (د س). مراجعة عادل صادق. معجم مصطلحات الطب النفسي. مركز تعريب العلوم الصحية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي. استرجع يوم 10 نوفمبر 2014 من http://www.acmls.org/Psychiatry/Psychiatry_Dic.pdf

41.شملاوي، غسان. (2007). الاغتراب والتكيف. استرجع يوم 11ماي 2015 من الرابط: http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/112585.html

42.شنافي، ليندة وعوفي، مصطفى. (2010). تأثير سياسة الإصلاحات الاقتصادية في الاجتماعي للمجتمع الجزائري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة.

43.الشيخي، حسن بن علي بن عبد الله. ومقدم، عبد الحفيظ سعيد. (2003). اللامعيارية (الأنومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض. استرجع يوم 06 أوت 2016 من الرابط: http://www.assakina.com/wp-

content/uploads/2015/06/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D9%85
%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D9%88%D9%85%D9%8A-
%D9%88%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%88%D9%83-
%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%
81%D9%8A-%D9%84%D8%AF%D9%8A-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%AD%D8%B1%D9%81%D9%
8A%D9%86-%D9%88%D8%BA%D9%8A%D8%B1-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%AD%D8%B1%D9%81%D9%
8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-
%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6.pdf

44.الصائغ، محمد ذنون زينو. (2001). اغتراب وغرب؛ دراسة نظرية لتوضيح أسباب الاغتراب الاجتماعي ونتائجه في المجتمعات الغربية من وجهة نظر اجتماعية، *شؤون اجتماعية* العدد 72 السنة 18 ص ص147-159.

45.الصرايرة، أكثم. (2005). مظاهر الإحباط الوظيفي وأثرها في الاغتراب التنظيمي. *دراسات العلوم الإدارية*، المجلد 32، العدد 2 ص ص 298- -.

46.الصغير، صالح محمد. (2001). التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية*، المجلد 13، العدد الأول، ص ص 30-53.

47.الصنعاني، عبده سعيد محمد أحمد. السياغي، خديجة. أ. العطار، حيدر إبراهيم. (2009). العلاقة بين الاغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم التربية الخاصة. كلية التربية. جامعة تعز. اليمن.

48.طبيل، علي حسن محمد. (ب س). بناء وتطبيق مقياس التمرد الأكاديمي لطلاب كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*، المجلد 08، العدد 01، ص ص 278-306.

49. عاصلة، جودت حسين. والريماوي، محمد عودة. (2007). مظاهر الاغتراب النفسي لدى المراهقين في محافظة عكا. رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجمعة الأردنية.

50.عباس، فيصل. (2008). الاغتراب – الإنسان المعاصر وشقاء الوعي. الطبعة الأولى. دار المنهل اللبناني. بيروت.

51.عباس، محمد خليل. ونوفل، محمد بكر. والعبسي، محمد مصطفى. أبو عواد محمد، فريال. (2011). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. الطبعة الثالثة. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان، الأردن.

52.عبد الرحيم، طلعت حسن. (1985). وجهة التحكم وتقبل الآخرين لدى طلاب الجامعة المحرومين وغير المحرومين من آبائهم. مجلة كلية التربية، العدد السابع، الجزء الأول. جامعة المنصورة. ص ص. 168-412.

53.عبد العال، صلاح الدين حمدي محمد. (2003). فعالية التدعيم الاجتماعي من الرفاق والكبار في خفض السلوك الإنعزالي للطفل. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر. استرجعت يوم 16 أفريل 2016 من الرابط: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/attachment.php?attachmentid=103058&d=1365623754

54.عصار، خير الله. (1984). مبادئ علم النفس الاجتماعي. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.

55.علي، بشرى. والأحمد، أمل. (2008). مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية. *مجلة جامعة دمشق*، المجلد 24، العدد الأول، ص ص 513-561.

56.عمران، كامل علي متولي. (1990). أثر بعض المحددات النفسية على الاغتراب الشخصي والاجتماعي في مجال العمل. *الإدارة العامة*. العدد66. مايو. ص ص. 115-176.

57.عويدات، عبد الله. والسورطي، يزيد. ومحمود طه حسين، لواحظ. (2009). الممارسات السلطوية في الجامعات الأردنية وعلاقتها بدرجة اغتراب الطلبة. *البصائر*، المجلد 13 العدد1، ص ص 55-116.

58.غراف، محمد أشرف. وملي، أسعد. (2009). مقاربة سوسيولوجية لعلاقة البيروقراطية بالاغتراب الاجتماعي. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق، سوريا.

59.القطب أحمد، سمير عبد الحميد. (2006). الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الواحد والعشرون. *مجلة كلية التربية*، جامعة المنصورة، العدد 60، يناير 2006، ص ص 259-356.

60.قنيفة، نورة. وقوادرية، علي. (2010). المرأة والعنف في المجتمع الجزائري. رسالة دكتوراة غير منشورة. قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، الجزائر. استرجعت من الرابط: http://bu.umc.edu.dz/theses/socio.pdf

61.الكندري، جاسم يوسف. (1998). المدرسة والاغتراب الاجتماعي: دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت. *المجلة التربوية*، المجلد الثاني عشر، العدد السادس والأربعون، شتاء 1998 ص ص 33-76.

62.كيران، جازية. (2009). الاغتراب: دراسة تحليلية. *مجلة كلية التربية*. العدد 139، الجزء الثاني، ص ص287-303. جامعة الأزهر.

63.الليل، محمد جعفر محمد جمل. (2003). العلاقة بين الاتجاه نحو تعاطي المخدرات والمسايرة وارتباطهما ببعض المتغيرات لدى طلاب وطالبات الجامعة. *مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية*، مجلد 16، عدد 1، ص ص 345-380.

64.مبارك، بشرى عناد. (د س). الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة إلى الحب لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية. مجلة كلية الآداب، العدد 85. جامعة ديالى، العراق.

65.المتوكل، محمد نبيه بدير. (1989). وجهة التحكم الداخلي-الخارجي لدى الطلاب الممارسين للألعاب الفردية والألعاب الجماعية وغير الممارسين. مجلة كلية التربية، العدد الحادي عشر. جامعة المنصورة. ص ص.222-261.

66.المجالي، قبلان. (1993). العلاقة بين الاختصاص الأكاديمي وبعض جوانب الاغتراب وفقا لمقياس دوايت دين. *مجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"* المجلد 9 العدد 4 ص ص 347-366.

67.محمد علي، بشرى والأحمد، أمل. (2006). الاغتراب النفسي لدى الطلبة السوريين الذين يدرسون خارج الجامعات السورية وعلاقته بالمشكلات التي يواجهونها. رسالة دكتوراة غير منشورة. قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

68.محمد، عادل عبد الله. (2000). الأدوار الجنسية والاغتراب بين الشباب الجامعي. دراسات في الصحة النفسية: الهوية- الاغتراب- الاضطربات النفسية. الطبعة الأولى. دار الرشاد، القاهرة، ص ص 93-144.

69.محمد، عادل عبد الله. (2000). بعض الخصائص النفسية المرتبطة بالعزلة الاجتماعية. دراسات في الصحة النفسية: الهوية- الاغتراب- الاضطربات النفسية. الطبعة الأولى. دار الرشاد، القاهرة، ص ص 189-292.

70.محمد، نور الدين محمد أحمد. و الكردي، خالد إبراهيم حسن محمد. (2010). الاغتراب النفسي لدي طلاب كليات التربية في بعض الجامعات الحكومية، وعلاقته بالضغوط النفسية، ومركز التحكم، ودافع الانتماء للوطن. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم علم النفس، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. استرجعت يوم 18 نوفمبر 2014خ من الرابط: http://repository.sustech.edu/handle/123456789/2794

71.مخائيل، امطانيوس. (2005-2006). القياس النفسي. الجزء الأول. منشورات جامعة دمشق، كليةالتربية. دمشق.

72.مختار،محي الدين (1995)، بعض تقنيات البحث وكتابة التقرير، دراسات في المنهجية، ديوان الطبوعات الجامعية، ص ص 45-61.

73.مخلوف، نادية. وبنات، بسام. (2005) ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*. العدد السادس، تشرين الأول 2005 ص ص 43-87.

74.مراد، صلاح أحمد. وسليمان، أمين علي. (2002). الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية - خطوات إعدادها وخصائصها- دار الكتاب الحديث. القاهرة.

75.مسكين، عبد الله. ومكي، محمد. (2012). مصدر الضبط- حسب نظرية التعلم الاجتماعي بالتوقع وقيمة التعزيز لروتر- وعلاقته بالتوافق النفسي. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة ابن باديس- مستغانم، الجزائر. استرجع يوم 22 أفريل 2015، من

الرابط: https://ia902205.us.archive.org/35/items/Psychology-theses2/715-.zip-

76.المشعان، عويد سلطان. (2005). الولاء التنظيمي وعلاقته بسلوك الاغتراب والمعاناة النفسية. *مجلة العلوم الاجتماعية*. مجلد 33، عدد 4، ص ص 795-1014. الكويت.

77. المعيقلي، عادل بن محمد بن محمد. وأبو عباة، صالح بن عبد الله. (2004). الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. السعودية. استرجعت يوم 16 أفريل 2014 من الرابط: http://watfa.net/wp-content/plugins/download-attachments/includes/download.php?id=4202

78.مقابلة، نصر يوسف. ويعقوب، إبراهيم. (1994). أثر الجنس ومركز التحكم على مفهوم الذات لدى طلبة جامعة اليرموك. المجلة العربية للتربية، المجلد 14، العدد الثاني. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ص ص. 24-49.

79.موسى، رشاد علي عبد العزيز. (ب س). سيكولوجية الفروق بين الجنسين. دراسات في علم النفس الاجتماعي. مؤسسة مختار للنشر ودار عالم المعرفة. القاهرة.

80.موسى، ماجدة. وسليمان، نبيل. (2010). مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الكفيف. *مجلة جامعة دمشق*، المجلد 26، ملحق، ص ص 409-451.

81.موسى، وفاء. (2002). الاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، علم النفس، جامعة دمشق، سوريا.

82.موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (1). الشبكة الجامعية. استرجعت ديسمبر 2014، على الرابط: https://www.mesrs.dz/ar//universites

83. موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2). إصلاح التعليم.. ل.م.د. استرجعت ديسمبر 2014، على الرابط: https://www.mesrs.dz/ar/le-systeme-lmd

84.نعيسة، رغداء. (2012). الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية. *مجلة جامعة دمشق*، المجلد 28، العدد الثالث، ص ص113-158.

85.هلال، سهام. إ. س. والغامدي، حسين عبد الفتاح.(2012). الحاجات النفسية وعلاقتها بالاغتراب والتوجهات الشخصية. رسالة ماجيستير غير منشورة. قسم علم النفس. كلية التربية. جامعة أم القرى. السعودية.

86.يخلف، ع. والفرح، ع. والعبد اله، ي. (ب س). السلوك الصحي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلبة جامعة قطر. دراسة غير منشورة. كلية التربية. جامعة قطر.

87.يونسي، كريمة. وبوكرمة، فاطمة الزهراء. (2012). الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة. رسالة ماجيستير غير منشورة. قسم علم النفس. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة مولود معمري. تيزي وزو. الجزائر.

88. Agathon, M. Salehi, I. (1982). Rôle des facteurs familiaux et sociaux dans les antécédents du " Lieu de Control" intérêt de ce concept pour les psychothérapies. *Revues de Psychologie Appliquée*, 3eme Trim, Vol 32, No 3, pp 63-79.

89. AI-Khawaj, Jasem. M. A. (1988). Psychological Correlations of Alienation in Kuwaiti Student. Thesis Submitted for the Degree of Doctor of Philosophy. Department of Psychology, University of Surrey, England, UK. Retrieved December, 12th, 2015. From: http://epubs.surrey.ac.uk/804895/1/Al-Khawaj1988.pdf

90. Angers, Maurice. (1996). Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines. CASBAH Université. Alger.

91. Bao, Yeqing., Zheng Zhou, Kevin., Zhou, Nan. (2006). Social alienation in a transitional economy: Antecedents and impact on attitude toward social reform. Journal of Business Research, No. 59, pp 990-998.

92. Berry-smith, Steve. (2012). Death, Freedom, Isolation and Meaninglessness, and The Existential Psychotherapy of Irvin D. Yalom. Unbuplished Master Dissertation. Auckland University of Technology, School of Psychotherapy. Retrieved July, 24th, 2016. From http://aut.researchgateway.ac.nz/bitstream/handle/10292/4611/Berry-SmithS.pdf?sequence=3

93. Brown, Allison R., Finney, Sara J., and France, Megan K.; Examining the Dimensionality of the Hong Psychological Reactance Scale**;** James Madison University. Retrieved October, 1st , 2014. from https://www.jmu.edu/assessment/research/students/Brown1_nera09.pdf

94. Burris, Val. (1988). Reification: A Marxist perspective. *California Sociologist*, Vol. 10, No. 1, pp. 22-43.

95. Busseri, M. A., H. M. Lefcourt, and R. R. Kerton. 1998. Locus of Control for Consumer Outcomes: Predicting Consumer Behavior. *Journal of Applied Social Psychology,*Vol. 28, No.12, pp. 1067–1087.

96. Carnevali, Barbara. (2008). La faute à l'amour-propre: Alienation et authenticité chez Rousseau. *Annales de la société Jean Jaques Rousseau*, Volume 48, DROZ, Geneve, pp 79 -103. Recupéré le 25 Novembre 2014, de https://books.google.dz/books?isbn=2600011544

97. Case, Jennifer M. (2008). Alienation and engagement: development of an alternative theoretical framework for understanding student learning. *Higher Education*, 55, pp 321-332.

98. Chiaburu, Dan S., Thundiyil, Tomas., Wang, Jiexin. (2014). Alienation and its correlates: A meta-analysis. European Management Journal. 32. Pp 24-36.

Retrieved October, 11th, 2014. From http://ac.els-cdn.com/S0263237313000819/1-s2.0-S0263237313000819-main.pdf?_tid=eb912bb2-50dc-11e4-93b8-00000aab0f02&acdnat=1412987230_241c8407293671674a161626659e5909

99. Cummings, Thomas. G., Maring, Susan. (1977). The Relationship between Worker Alienation and Work-Related Behavior. Journal of vocational Behavior, No. 10, pp 167-179.

100. Dhaher, Ahmed (1979). Bureaucracy and Social Alienation: the Case of King Abdulaziz University, *King Abdulaziz University Journal, College of Economics and Administration,* No.9**,** pp. 22-40.

101. Donnell, J. Alison., Thomas, Adrian., Buboltz, Walter. JR. (2001). Psychological Reactance: Factor Structure and Internal Consistency of the Questionnaire for the Measurment of Psychological Reactance. *The Journal of Social Psychology*, Vol. 141, No. 5, pp 679-687. Retrieved october 1st, 2014, from http://www.newriver.edu/test2/images/stories/library/Stennett_Psychology_Articles/Psychological_Reactance_-_Factor_Structure.pdf

102. Dubois, Nicole. (1985). contribution à l' etude de la dimentionalité du concept de " Locus Of Control" (LOC). *L'Annee Psychologique*, 25, pp 27-40.

103. Durlauf, Steven N., Blume, Lawrence E. (Sd). Social Norms. Forthcoming in the *New Palgrave Dictionary of Economics*. *Second Edition.* London: Macmillan. Retrieved August 09th, 2016, from http://www.economics.ox.ac.uk/materials/PalgraveSocialNormsJuly07.pdf

104. Halpert, Rita. Hill, Russ. (2011).The Locus of Control Construct's Various Means of Measurement: A researcher's guide to some of the more commonly used Locus of Control scales. WILL TO POWER PRESS, Beach Haven, NJ. Retrieved October 29th, 2015 from: http://teachinternalcontrol.com/uploads/LOC_Measures__1_.pdf

105. Hartmut, Rosa. Traduit par, Chaumont, Tomas. (2014). Aliénation et accélération: Vers une Théorie Critique de la Modernité Tardive. Editions La Découverte, Paris.

106. Johnson, Genevieve Marie. (2005). Student Alienation, Academic Achievement, and WebCT Use. *Educational Technology & Society*, 8(2), 179-189.

107. Joós, Ernest. (1995). La fin de l'histoire serait-elle le commencement de la sagesse? L'aliénation de l'esprit dans la Phénomélogie de Hegel. *Laval théologique et philosophique,* vol.51, n° 2, pp 271-274.

108. Lefcourt, Herbert M. (2013). Research with the Locus of Control Construct: Extensions and Limitations, Volume 3. Academic Press, INC. Orlando, Florida. Retrieved December, 12th, 2015. From: https://books.google.dz/books?id=TfkgBQAAQBAJ&pg=PA45&lpg=PA45&dq=alienation+and+locus+of+control&source=bl&ots=t_bA1__w5d&sig=awLs-xbbobasG54u7CHP7F5KNBE&hl=fr&sa=X&ved=0ahUKEwip7-60iNXJAhXGSBQKHa1CB0sQ6AEIQjAJ#v=onepage&q=alienation%20and%20locus%20of%20control&f=false

109. Lefkowitz, Joel., Bricando, Louis. (1980). The Redundancy of Work Alienation and Job Satisfaction: Some Evidence of Convergent and Discriminant Validity. Journal of Vocational Behavior, No. 16, pp 115-13 1.

110. Mackie, Gerry., Moneti, Francesca. (2014). What Are Social Norms? How are They Measured? Working Paper. UNICEF/ UCSD Center On Global Justice. Retrieved August 09th, 2016, from http://dmeforpeace.org/sites/default/files/4%2009%2030%20Whole%20What%20are%20Social%20Norms.pdf

111. Martin, W. Michael. (1971). Deviant Adaptation as related to Educational Goal Attainment. A paper presented at the American Educational Research Association. Annual meeting, New York. Retrieved November, 24th, 2014. From http://files.eric.ed.gov/fulltext/ED050029.pdf

112. Meissner, S. J. (1974). Alienation: Context and Complications. *Journal of Religion and Health*. Vol.13, No.1, pp 23-39.

113. Merton, Robert K. (1938). Social Structure and Anomie. American Sociological Review, Vol. 3, Issue 5, pp 672-682. Retrieved April 7th, 2014 from http://www.jstor.org.www.sndl1.arn.dz/stable/pdf/2084686.pdf

114. Merton, Robert K. (1959). Social Conformity, Deviation, and Opportunity Structure: A Comment on the Contributions of Dubin and Cloward. American Sociological Review, Vol. 24, Issue 2, pp 177-189. Retrieved April 7th, 2014 from http://www.jstor.org.www.sndl1.arn.dz/stable/pdf/2089428.pdf

115. Nair, Nisha., Vohra, Neharika. (2009). Developing a New Measure of Work Alienation. *Journal of Work place Rights*, Vol. 14, No. 3, pp. 293-309.

116. Nicol, Adelheid A. M. (2007). Social dominance orientation, right-wing authoritarianism, and their relation with alienation and spheres of control. *Personality and Individual Differences*. 43, pp 891-899.

117. Nuissier, J., Goodall, G., Paulhan, J., Bruchon-Schweitzer, M., Dantzer, R., (1994). Introduction à la psychologie de la santé. Presses universitaires de France ; Paris.

118. Ozdemir, Aysegul., Rahimi, Ali. (2013). Classroom Environment and EFL Students' Feelings of Alienation: Reflections on Bahcesehir University Setting. *Journal of Education and Practice* Vol.4, No.6. Retrieved November, 22sd, 2014. from http://www.iiste.org/Journals/index.php/JEP/article/download/4812/4891

119. Ray, John Jay. (1982). Toward a Definitive Alienation Scale. The Journal of Psychology, No. 111, pp 67-70.

120. Rovai, Alfred P., Wighting, Mervyn J. (2005). Feelings of alienation and community among higher education students in a virtual classroom. Internet and Higher Education. 8. Pp 97-110. Retrieved October 11th, 2014, from http://ac.els-cdn.com/S109675160500014X/1-s2.0-S109675160500014X-

main.pdf?_tid=cb65faba-50dd-11e4-bd98-00000aab0f01&acdnat=1412987605_376a388e898df464a1a2e7f46dbb91d5

121. Sarfraz, Hamid. (1997). Alienation: A Theoretical overview. *Pakistan Journal of Psychological Research* Vol.12,Nos.1-2, pp 45-60.

122. Sayegh, Nawal. (1980). Alienation: A Multi-dimensional interpretation. Social Sciences Revue (مجلة العلوم الاجتماعية), Vol 8, No 1, pp 267-253. Kuweit.

123. Schultz, D., Schultz, S.E. (1994). Theories of personality, 5th Edition. Brook-Cole publishing company Pacific Grove, California.

124. Skinner, Ellen A. (1996). A guide to construct a control. Journal of Personality and Social Psychology, Vol 71, No 3, pp 549-570.

125. Urmeneta, Ana R. (2014). Reification processes of social norms in children and adolescents. Procedia - Social and Behavioral Sciences, No 116, pp 1810 – 1818. Retrieved October 11th, 2014, from http://ac.els-cdn.com/S1877042814004935/1-s2.0-S1877042814004935-main.pdf?_tid=a4942bc0-50db-11e4-ae02-00000aab0f02&acdnat=1412986681_3b2f8435490cf3dcb29eb85bfdbd6ca9

126. VanderZee, Karen. I., Buunk, Bram. P., and Sanderman, Robbert. (1997). Social Support, Locus of Control, and psychological Well-Being. *Journal of Applied Social Psychology*, Vol 27, No 20, pp 1842-1859.

127. Wikipedia, (2015), Aliénation mentale. Retrieved January 20, 2015, from http://fr.wikipedia.org/wiki/Ali%C3%A9nation_mentale

128. Williamson, Lain. & Cullingford, Cedric. (1997). The uses and misuses of "Alienation" in the social sciences and education. *British Journal of Education Studies*. 45: 3 pp 263-275.

129. Willis, L. Cecil. (1982). Durkheim's Concept of Anomie: Some Observations. Sociological Inquiry, Vol. 52, No 2, pp. 106-113. The University of Texas Press. Retrieved August 22sd, 2016, from https://www.researchgate.net/profile/Cecil_Willis/publication/230115377_D

urkheim%27s_Concept_of_Anomie_Some_Observations/links/5409b5440cf2187a6a71b044.pdf?origin=publication_detail

130. Zavaleta, Diego., Samuel, Kim., & Mills, China. (2014). Social isolation: A conceptual and measurement proposal. Oxford Poverty & Human Development Initiative, *OPHI Working Papers* 67. Retrieved october 14th, 2016, from http://www.ophi.org.uk/wp-content/uploads/ophi-wp-67.pdf